أحمد سامح الخالدي



أهل العلم والحكم في ريف فلسطين

منشورات : دائرة الثقافة والفنون
وزارة الثقافة والاعلام

أحمد سامح الخالدي

أهل العلم والحكم
في ريف فلسطين

الطبعة الأولى

١٩٦٨



عمان

جمعية عمال المطابع التعاونية ـ عمان


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين



المرحوم الاستاذ احمد سامح الخالدي

لم يُرَ بعد النكبة إلا عابساً

الاستاذ المرحوم احمد سامح الخالدي

تخرج الاستاذ احمـــد سامح الخالدي (ابن الشيخ راغب الخالدي) في كلية الصيدلة بجامعة بيروت الاميركية سنة ١٩١٧ وخدم في الجيش العثماني في أخريات الحرب العالمية الأولى .

ولما كان يشعر منذ بداية حياته العملية بميل شديد إلى التعليم والتدريس ، فقـــد اعتزل الصيدلة وعاد إلى الدراسة حتى نال درجة الاستاذية « الماجستير » وبدأ حياته التعليمية مفتشاً للوائي يافا وغزة منذ سنة ١٩٢٠ . وانني لأذكر أن طلاب دار المعلمين بالقدس (وكنت منهم) زاروا يافا سنة ١٩٢٤ ، فدعانا المرحوم إلى دار الأسرة بين بيـــارات البرتقال وأجلسنا في القاعة التي جلس فيها امبراطور النمسا،عندما مر بفلسطين في رجوعه من افتتاح قناة السويس. وقد اغدق علينا من لطفه وكرمه مـــا جعل صورة فريدة تنطبع فيذهنيتي لشخصية قوية حازمة من هذا النوع .

وفي ربيع سنة ١٩٢٥ جاء اللورد بلفور ليفتتح الجامعة العبرية في بيت المقدس، فأضربت المدارس ، وكان في مقدمتها دار المعلمين ، التي خرجت منهـــا الشرارة الأولى إلى المدارس الأخرى . وقد أعلن الأستاذ (الدكتور) خليل طوطح عجزه عن تهدئة الحالة ، فاستقال من إدارة دار المعلمين ، فأغلقتها حكومة الانتداب ثلاثة أشهر . وقد احتارت في الشخصية التي تستطيع قيادة سفينة تلك الدار في بحر متلاطم الأمواج . وأخيراً كلفت ادارة معارف فلسطين الأستاذ الخالدي بادارة تلك الدار وأعطته امتيازات وصلاحيات واسعة .

ولن أنسى دخول هذا الشخص العملاق الأشقر الوجه ، الأزرق العينين ، المتدفق حيوية ونشاطاً واعتداداً بالذات ، وكيف بدأ حياته مديراً لنـــا . وقد انطبع في أذهاننا أنه جاء ليبطش . ولكن سرعان ما تبدد هـــذا الوهم ، ولا سيا عندما تسربت شخصيته القوية إلينا فأصبحنا نشعر بالعزة والكرامة ، واننا سنكون بناة جهاز التربية والتعليم في هذا البلد المبتلى بالاستعمار والصهيونية .

لقد اختط سياسة جديدة في اختيار طلاب دار المعلمين ، عندما أخذ يطوف على جميـــع المدارس الثانوية في نهاية كل سنة مدرسية ، لينتخب الأوائل في صفوفها ، ممن امتازوا بالذكاء والدرس . وهكذا استطاع هـذا الرجل العامل العالم أن يخلق جيلاً جديداً من المتعلمين الذين تولوا تعليم أبناء البلاد وأصبحوا بعد النكبة الأخيرة خير صادرات فلسطين ، تتلقفهم الأقطار العربية . وقد انطبع كل واحد منهم بطابع احمد سامح الخالدي .

ولما سقط كثير من رجال فلسطين صرعى في حومات الدفاع عنها بثوراتهم المتوالية وتركوا أطفالهم أيتاماً ، هب الأستاذ المربي احمد سامح الخالدي ليوجد نوعاً إيجابياً بنائياً من الوطنية الحقة ، والتي لا يستطيع لؤم الاستعمار أن يمنعهـــا . فألف « لجنة اليتيم العربية العامة » من خيرة رجال القدس . وكان من نشاطها أن أنشأت مزرعة دير عمرو في غربي القدس والتي

أخذت تضم إليها في مطلع كل عـــام أفواجاً من أبناء شهداء فلسطين . وبالنظر إلى شخصية رئيسها الفذة فقد أصبح المواطنون يتسابقون في التبرع لهذه المؤسسة الجليلة . وأخيراً أصبحت مزرعـة دير عمرو مفخرة من مفاخر عرب فلسطين البنائيـــة . ولم يكن أحب إلى الأستاذ احمد سامح الخالدي من التحدث عن دير عمرو والاستماع إلى آراء الناس فيها .

وكان إذا فرغ من التحدث عن دار المعلمين - التي سميت فيما بعد الكلية العربية - وعن دير عمرو تطرق إلى المكتبة الخالدية بالقدس وذكر نوادر المخطوطات فيها وأخذ يسرد باسهاب ممتع بعض محتوياتها . وكم كان فرحه عظيماً عندما اخبرته انني حصلت على نسخة من مخطوطة (الشعور بالعور) للصلاح الصفدي وعزمي على طبعها ، فأمرع وقــدم لي نسخة من المكتبة الخالدية ، كان يضن بها على أقرب المقربين إليه . وذلك لأقابل بين النسختين . ووعد رحمه الله بكتابة المقدمة والتعليق على كتابي عنها . وقد قال لي مرة لو ملكت مئات الألوف من الجنيهات لصرفت نصفها على إحياء هذه المخطوطات .

واذكر انني استأذنته تلفونياً أن أزوره في الكلية العربية ، وما كدت أدخل بيته على جبل المكبر حتى سمعت قرينته الفاضلة تطلب مني أن أختصر الزيارة وأن لا أحمله على الكلام الكثير ، بالنظر لما هو فيـه من حالة جسمية تعبة . ولكنه قال بصوت مرتفع : تريدين أن تمنعيني من أن اتكلم في أحب المواضيع إلي مع آثر الناس عندي . . . لا والله انني أتقوى وأتشدد وأصح بمثل هؤلاء الأبناء الأحياء .

وبعد الأسئلة الخاصة قال إنك قادم من صفد ولا بــد أنك قابلت بعض الأشخـاص أو الأصدقاء ؟ فقلت له : نعم . سأزور الدكتور (ليوماير) لأنه ثقة في موضوع تاريخ الأتراك العثمانيين في بلادنا . وهو حيادي وعالم لأجل العلم فقط . وليس فيه شيء من الصهيونية . . . فقال : يا مسكين ؟ لقد سألته منذ اسبوع ماذا يشغلك يا دكتور في هــذه الأيام ؟ فقال انني اكتب جدولاً بجميع الذين تولوا المناصب الخطيرة في الإدارة والقضاء في هذه البلاد منذ الاحتلال العثماني إلى الاحتلال البريطاني . ومن الغريب المفرح انني لم اجد بينهم عربياً واحـداً . فإذا كان حكامكم في السابق من الترك والكرد والشركس والارناؤوط ، فما يضيركم أن يحكمكم اليهود في هذه الأيام . . .

هذا هو علم الصهاينة المموه الذي كنا مخدوعين به . . . رحمك الله أبا الوليد فقد كنت ثاقب الفكر ، صادق النظر في كل من يحيط بك ويقيم ببلادك .

وفي هذه الزيارة جاء الميجر نيوكامب صديق العرب . وبعد السلام والكلام قال نيوكامب : يا استاذ ، على شدة إعجابي بتاريخكم المجيد فان الناحية الانسانية فيه ضعيفة جداً . ولم تسعفني معلوماتي وعندما أخطب ممجداً هذه الأمة فإنني أشعر بنقص في هذه الناحية الخطيرة جداً . فأجابه المرحوم انني متعب وهذا أحد تلاميذي يقدم لك كثيراً من هذه الأخبار الانسانية في تاريخنا . . . وتركنا وتلهى بشيء آخر . ولكن ذهنه كان منصرفاً إلى الحديث . وقد ذكرت لنيوكامب اربع أو خمس قصص ، فاكتفى بها وأرشدته إلى بعض المصادر . وهنـــا أخذت أسارير المرحوم تفتر عن ابتسامات عريضة .

نعم لقد أصبح بيت الأستاذ الخالدي كعبة يحج إليها كل قادم إلى بيت المقدس ويريد أن يرى النشاط العلمي والاجتماعي عند عربها . وبذلك كان المرحوم رمز نهضة فلسطين العلمية . وكان رحمه الله بشخصيته القوية يستولي على زواره فيخرج الواحد منهم مؤمناً بأن شعباً يمثله هذا العالم لهو من الشعوب الحية .

واستمر المرحوم في أداء هذه الرسالة التي تشعبت حتى امتدت إلى كتابة المقالات رداً على افتراءات أعداء العروبة والاسلام . ولن أنسى ما جاء في مجلة الثقافة المصرية الصادرة في أول مايو سنة ١٩٤٥ بعنوان « دفاع عن الاسلام » رداً على تهجمات جمعية آسيا الوسطى الملكية في لندن عندما قال احد اعضائها هذه العبارة (انه غير متأكد من أن التأخر ليس رذيلة متأصلة في المسلمين لأن هذا التأخر يبدو في الهند كما يبدو في فلسطين) وقد نشرت الرد مجلة تلك الجمعية رغماً عن غطرستها .

وللمرحوم من الكتب المطبوعة : الحياة العقلية ، واقنعة الحب ، واركان التدريس ، وادارة الصفوف ، والطريقة المنتيسورية ورحلات في ديار الشام .

ولقد ظل الأستاذ المرحوم علم العلم والثقافة في فلسطين حتى حلت النكبة سنة ١٩٤٨ ، فانتقل إلى لبنان ، حيث كرس حياته لمساعدة اللاجئين وتنظيم التعليم لأبنائهم . وجهد في ذلك جهداً زائداً أدى إلى تدهور صحته ، فوق آلامه النفسية لكارثة فلسطين ، فأصيب بضعف في القلب اضطره إلى التخفف من مشقات العمل المضني بين معسكرات اللاجئين . حتى قضى رحمه الله في ١٩٥١/٩/٢٧ بالسكتة القلبية .

وفي ذكرى الأربعين لوفاته أقيم حفل في رام الله تقدمت فيه باقتراح يوجب على طلابه ومحبيه أن يكتتبوا بمبلغ يكرس إلى تحقيق أحب الأماني إليه وهي : نشر المخطوطات العربية ، سواء أكانت في المكتبة الخالدية أم في غيرها . وما زلت من ذلك اليوم أسعى إلى تحقيق شيء من هذه الأمنية حتى قدم لي الصديق الأستاذ محمد عبد الكريم العباسي ، أحد كبار موظفي البنك العربي ، ثلاثة دفاتر كبيرة بخط المرحوم المؤلف وعنوانها : « أهل العلم والحكم في ريف فلسطين » هذا الكتاب الذي نقدمه الآن إلى القراء راجين من الله الرحمة والرضوان إلى مؤلفه والفائدة لقرائه والحافز إلى بقية الاخوان على أن يقوموا بواجبهم في هذا الميدان .

ولقد بذلت في سبيل استنساخه وتدقيقه وتحقيقه ومطابقته على الأصول واضافة بعض التعاليق في أسفل الصفحات جهداً أرجو أن يقرب الكتاب من الغاية المرجوة . وأعظم من ذلك هذا الكشاف الذي ألحقته في خاتمة الكتاب ليساعد القارىء من أقصر الطرق إلى الوصول إلى ما يريد مراجعته من هذه الأبحاث .

أقدم هذا المجهود إلى روح استاذي المرحوم ابتغاء لمرضاته ولتطمئن روحه الطاهرة أن أمته تقدره فتحيي ذكراه بنشر كتبه وتحقيق أمانيه . حقق الله آمالنا والسلام .

محمود العابدي

مدير دائرة الثقافة والفنون

عمان في ١٩٦٨/٦/١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

عثرت أثناء دراستي المصادر العربية على نصوص قيمة تتصل بالريف الفلسطيني ، وما أخرج هذا الريف الجميل من رجال العلم والفكر والحكم في مختلف العصور منذ الفتح العربي حتى زوال الدولة العثمانية سنة ١٩١٧ ، فرأيت أن أجمع هذه النصوص المبعثرة في كتاب يرجع اليه العرب ويعتز به أبناء الريف .

هذا الريف الذي شهد (أجنادين) و (طاعون عمواس) و (مقتلة الامويين) عند نهر أبي فطرس (نهر العوجا) و (حطين) التي هزم فيها الافرنج، و(عين الجالوت) التي أجلي فيها التتار ، فاستراحت البلاد من شرهم، الى غير ذلك من المعارك الفاصلة .

هذا الريف الذي تغنى فيه الشعراء ، فكان لشعر جرير ، والمتنبي وليلى الاخيلية وجميل وكثير منه نصيب ، أي نصيب .

ونحن نعلم ونحن نكتب هذه السطور أن بعض المغرضين أو الجهال من الاجانب والخصوم قد شوهوا هذا الريف ، وحطوا من شأنه حتى اصبحت كلمة (فلاح) أو (قروي) مرادفة للجاهل أو الخامل المنبوذ ، فصار أبناء الريف يرون أنفسهم في مرتبة هي دون أبناء المدن المترفين ، ومشى مع هذا شعور بالضعة والمذلة ، تملك النشء القروي وطغى عليه ، فصار الناس اذا رأوا طالباً ممتركاً (المتريك هي الشهادة الثانوية) يرون في ذلك أمراً غريباً، واذا ما ذكر اسم عالم ريفي ، شغل مركزاً في القضاء والحكم استغرب الناس وتعجبوا ، كأن العلم هو من لوازم المدن دون الريف . وقد أدى هذا الشعور

المغلوط الى تشبع ابناء المدن بشعور مبالغ فيه في تقدير قيمة المدن بالنسبة الى القرى، كأن العلم وقف عليهم دون سواهم وكأن الفلاح الفلسطيني انما هو أداة حراثة وحصاد، يجد ويشتغل ويشقى، لينعم أبناء المدن بآثار جهده وهم قابعون.

على ان الذي يمعن النظر يرى انه كان لأبناء الريف في مختلف العصور القدح المعلّى في شتى ميادين العلم والادارة والقضاء. وكانوا منذ القرن الاول الهجري وما زالوا هم حملة العلم ليس في فلسطين فحسب، بل نقلوا مشعلهم معهم الى الشام ومصر وسائر البلدان العربية والاسلامية.

وما دمنا في مقام المسجل للشأن العظيم الذي قام به ريف فلسطين في الحركة الفكرية والحكم منذ القرن الاول، فيكفي أن نذكر هنا أبا محمد الحسن اليازوري، رئيس وزراء الدولة الفاطمية وقاضي قضاتها، وداعي دعاتها وهو من أبناء قرية يازور على طريق يافا.

بل ما قولك بموسى بن نصير فاتح (قبرس) وقائد معاوية، وفاتح الاندلس، الذي سبي والده من جبل الخليل وهو اللخمي الفلسطيني الريفي، أو الربيع بن يونس أبي فروة حاجب المنصور العباسي، باني بغداد، ووزيره، فهو من جبل الخليل أيضاً.

ولا ننسى عبد الحميد الكاتب (القيسراني نسبة الى قيسارية) الوزير الاموي، والكاتب المنشيء القاضي الفاضل البيساني مستشار صلاح الدين، المؤرخ المنشيء البليغ، والمصلح العمراني الاجتماعي الذي قال صلاح الدين عنه «انه لم يفتح البلاد الا بعلمه».

وسيرى القارىء أن هذا الريف الفلسطيني الخصيب، قد أخرج للعالم العربي، سلسلة من العائلات العلمية التي لعبت أعظم دور في الحركة الفكرية في فلسطين والشام ومصر، وكان لهم فضل أي فضل على العلم والفقه واللغة في مصر وغيرها، فمنهم بنو غانم (المقدسيون) من بورين في جبل نابلس الذين أسلمهم صلاح الدين خانقاهه في القدس، وظل نجمهم يسطع حتى القرن العاشر الهجري. وبنو قدامة (الجماعيليون) من جماعيل جبل نابلس الذين نزحوا الى دمشق في القرن السادس الهجري، فأسسوا الصالحية بدمشق، ومدرسة

(أبي عمر) فكانت مركزاً لتدريس الفقه الحنبلي خاصة، مما كان له أبلغ الأثر في تكوين الذهنية العربية في دمشق والشام خاصة والعالم الاسلامي عامة .

مـــاذا نقول في (مردا) ورامين من أعمـــال جبل نابلس ، ومـــا أخرجته من العلمـــاء والعالمـــات ونخص منهم (بني الديري وبني مفلح) حتى نكاد نقول أنهما احتكرا العلم في العصور الوسطى ، وحملوا مشعله في العـــالم الاسلامي ، في تلك الأيام المظلمة المدلهمه .

هذا وقد أخرج الريف الفلسطيني عشرات بل مئات من المؤلفين والأدباء، فهذا الجمال البشيتي من (بشيت) يكتب في الألفاظ المعربة ، وهذا المحبي ، صاحب سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر يقتبس من الحسن البوريني (بورين جبل نابلس) ويعتبره مرجعه ويعترف بذلك في مقدمة كتابه ، وهو أعظم مراجعنا عن القرن الحادي عشر الهجري الخ ...

ففي علوم القرآن والفقه ، وروايـــة الحديث والتصوف ، والاصول والفرائض ، وعلم الكلام ، والمذاهب الاربعة ، وفي علوم اللغة ، من قواعد ونثر ونظم ، وفي انشاء الرسائل وتحبيرها ، وفي حقل التاريخ والرحلات بل في علوم النجوم والرمل والزايرجا ، وهي مادة العلوم الاسلامية ، ساهم أهل الريف في فلسطين مساهمة فعـــالة تضعهم في الصف الاول من خدمة الثقافة والعـــلوم ، وقد استثنينا من البحث المدن الفلسطينية ، كالقدس والرملة ، وغزة ، والخليل ، ونابلس ، ويافـــا ، وعكا ، وصفد ، وطبرية ، وعسقلان ، ولكننا اعتبرنا أرسوف[١] وقيسارية[٢] من بلدان الريف ـ لا المدن .

---

(١) جاء في السبكي ج ٢ – ص ٣ أن البخاري سمع في قيسارية وعسقلان في أوائل القرن الثالث الهجري .

(٢) كانت خراباً في القرن الثامن ، وأمـــا قيسارية فيقول عنهـــا ياقوت (٦٢٣ هـ) – (١٢٢٥ م) كانت قديماً من أعيان أمهات المدن .

وأما الآن فليست كذلك وهي بالقرى أشبه منها بالمدن .

وأما بيسان فيصفها البكري (٤٨٧ هـ – ١٠٩٤ م) بأنها موضع بالشام ، ويقول عنها الادرسي (٥٤٨ هـ – ١١٥٤ م) « أمـــا مدينة بيسان فصغيرة جداً » كما يقول عنها أبو الفدا (٧٢١ هـ -- ١٣٢١ م) « انها مدينة صغيرة » .

كما أدخلنا الناصرة على اعتبار أنها كانت قرية من عمل صفد ، وحيفا التي كانت حصناً ، وكذلك بيسان التي هي أقرب الى البلدان الريفية منها الى المدن الكبرى .

وقد قسمنا الكتاب الى قسمين،فالقسم الأول يبحث في الريف الفلسطيني، وما ورد عن فلسطين ومشاهدها وحدودها وأنهارها وجبالها وأغوارها وبحيراتها وحصونها في المصادر العربية المعتبرة الموثوق بها .

ويبحث القسم الثاني ، في قرى فلسطين ، وضياعها اوبلدياتها وما أخرجه الريف من رجال العلم والحكم حسبما جاء في أمهات الكتب العربية .

ورتبنا قرى الريف ومشاهده ، على الحروف الابجدية ليسهل الرجوع اليها ، واعتمدنا في البلدانية على معجم ياقوت ، وبلدانية فلسطين العربية ، للصديق العلامة البحاثة مفخرة فلسطين الأب (أ . س مرمرجي) وأضفنا اليها اضافات كثيرة يرد ذكرها فيها وأرجعنا القارىء في كل حالة الى المصدر الذي استقينا منه ليسهل الرجوع اليه .

أما في الرجال فقد اعتمدنا كتب الطبقات والتراجم المعتبرة من مطبوع ومخطوط وتركنا النصوص الاصلية كما هي ليسهل الرجوع اليها وليقف عليها القارىء كما هي ، فاستطعنا بذلك أن نجمع أسماء كثيرة من كبار الرجال الريفيين ومؤلفاتهم ، وكذلك رجال الحكم وما قاموا به في مختلف العصور ، فجاء سجلاً ناطقاً لما ساهم به الريف الفلسطيني في الثقافة العربية والحكم العربي.

واننا لنرجو أن يضع هذا البحث حداً قاطعاً لتخرصات المتخرصين بشأن الريف الفلسطيني، اذ ان التراث العلمي العظيم هو في الحق مدعاة فخر ومباهاة. بل يجب أن يكون حافزاً لمضاعفة الجهود ، وجمع القوى ، بعد ما حل بفلسطين من النكبات والأهوال ، فيشعر النشء العربي في الريف الفلسطيني، بما يترتب عليه من عظيم المسؤولية نحو بلده ، والمساهمة في شتى الميادين العامة تمشياً على سنة السلف الصالح .

كما نرجو أن يدرك المدينيون[1] بعد قراءة هذا الكتاب أنه وان كان لهم ما يفاخرون هم به أيضاً في هذا الميدان الفسيح ، الا ان الريف هو المصدر الرئيسي الذي يغذي المدن ، بل هو العمود الفقري للبلاد .

نقول اذا فهم هذا وجب أن تتغير وجهة النظر عند الجميع، وتزداد الالفة والمحبة ، وتتضاعف الجهود فتصبح الجماعتان تعتبران أنفسهما متممين أحدهما للآخر ، فلا سيد ولا مسود ، ولا خادم ولا مخدوم ، بل الكل خادم للوطن، وأجلهم عند الله أنفعهم لعياله، والناس لا يتميزون بمكان سكناهم وانما يتميزون بعقولهم وأعمالهم، ومقدار مساهمتهم في البنيان الروحي للأمة ، وفيما يقدمون لبلدهم من الخدمات والتضحيات .

هذا وقد تكرم ابن الريف البار الاقتصادي الكبير الصديق السيد عبد الحميد شومان، مدير البنك العربي العام، ومؤسسه بنشر هذا الكتاب ، فقبلت ممتناً ، على شرط أن يخصص ريعه الكامل لمشروع انشاء نواة لمختبر في الكلية الشومانية ، (كلية بيت حنينا) احدى مآثره الجلى ، فاستحق بذلك شكري بل شكر القراء ، وشكر أبناء الريف ، أبقاه الله ذخراً وسنداً[2] .

بيت المقدس سنة ١٩٤٦ (احمد سامح الخالدي)

---

(١) لعلنا نتمكن في وقت قريب من البحث في مدن فلسطين وما ساهم بــه أهلها في الحقل الثقافي العربي للبحث .

(٢) سيدي أبا الوليد ، الآن وبعد اثنين وعشرين عامـــاً ، سدد جميع حساب المطبعـــة السيد عبد المجيد شومان (نجل صديقك عبد الحميد شومان ، أمد الله في عمره) وستصل جميع نسخه هدية لابناء فلسطين وللمراكز العلمية والادبيـــة ولرجال الادب والفكر في العالم العربي أجمع .

الفصل الاول

جغرافية فلسطين

الموقع – الاقسام (الاجناد) الفتح – التسمية
المناخ – الحاصلات – الضرائب

لما فتح العرب الشام قسموها الى خمسة أجناد وصفها لنا ياقوت (٦٢٣ هـ ١٢٢٥ م) في معجم البلدان (ج ١ – ١٢٥) قال :

أجناد الشام : جمع جند، وهي خمسة :ـ جند فلسطين ،وجند الاردن ، وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قنسرين (حلب) .

قال محمد بن يحيى بن جابر : اختلفوا في الاجناد ، فقيل سمى المسلمون فلسطين جنداً لانه جمع كورا . والتجنيد التجمع ، وجندت جنداً أي جمعت جمعاً ، وكذلك بقية الاجناد . وقيل سميت كل ناحية بجند ، لأن الجند كانوا يقبضون اعطياتهم فيه .

وذكروا ان الجزيرة[1] كانت مع قنسرين جنداً ، فأفردها عبد الملك بن مروان ، وجعلها جنداً برأسه ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة الى حمص حتى كان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وانطاكية ومنبج جنداً برأسه . فلما

---

(١) الجزيرة هي ما بين النهرين .

استخلف الرشيد أفرد قنسرين بكورها، فجعلها جنداً وأفرد العواصم . قال الفرزدق :

فقلت ما هو الا الشام تركبـــه كأنما الموت في أجناده البغر[1]

وجاء في كتاب (مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقـاع) لصفي الدين بن عبد الحق ٩٠١ هـ - ١٤٩٦ م ، وقد اختصر معجم ياقوت وأضاف اليه : -

وأجناد الشام ، جمع جند ، وهي خمسة : جندفلسطين ، وجند الاردن ، وجند دمشق وجند حمص ، وجند قنسرين . وكل جند منها يجمـع كوراً . وقيل : سميت بذلك لأن جند كل موضع كانوا يقبضون اعطياتهم فيه .

حدود الارض المقدسة

وقد حدد لنا مجير الدين الحنبلي (٧٠٠ هـ - ١٣٠٠ م) في الانس الجليل (٢ - ٤٣٠) الارض المقدسة فقال : من القبلة أرض الحجاز الشريف يفصل بينها جبال الشورى (الشراة) وهي جبال منيعة بينها وبين أيلة (العقبة) نحو مرحلة . وسطح أيلة هو حد الحجاز . وهي من تيه بني اسرائيل ، وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية أيام بسير الاثقال . ومن الشرق ، من بعـد دومة الجندل ، برية السماوة . وهي كبيرة ممتدة الى العراق ينزلهـــا عرب الشمال ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة أيلة . ومن الشمال مما يلي الشـرق نهر الفرات ، على قول الحافظ شمس الدين محمد الذهبي مؤرخ الشام . ومسافتهعن بيت المقدس نحو عشرين يوماً بسير الاثقال . فتدخل في هذا الحـد ، المملكة الشامية بكاملها . ومن الغرب بحر الروم ، وهو البحرالمالح ومسافته عن بيت المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين . ومن الجنوب رمل مصر والعريش ، ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة أيام بسير الاثقال.ثم يليه تيه بنياسرائيل وطور سينا . ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم الى دومة الجنـدل المتصلة بالحد الشرقي .

---

(١) البغر : الدفعة الشديدة من المطر .

وأما الحدود المنسوبة لبيت المقدس عرفاً –مما يلي القبلة ويطلق عليه عمل القدس الشريف ، ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه – فمن القبلة عمل الخليل ، يفصل بينهما قرية سعير وما حاذاها ، وهي من عمل القدس . ومن الشرق نهر الاردن وهو المسمى الشريعة ، ومن الشمال عمل مدينة نابلس ، يفصل بينهما قرية سنجل وعزون وهما من أعمال القدس. وتتمة الحد رأس وادي بني زيد. وهو من أعمال الرملة . ومن الغرب ممايلي رملة فلسطين قرية بيت نوبة . وهي من أعمال القدس . ومما يلي مدينة غزة ، قرية عجّور ، وهي من أعمال غزة .

وأما الحدود المنسوبة عرفاً لبلد سيدنا الخليل ، فمن القبلة منزلة الملح ، على درب الحجاز الشريف وقباب الساوية ، وهي قرية منسوبة لبني ساوة وامراء عرب جرن . ومن الشرق قرية عين جدي ، من عمل سيدنا الخليـــل وعمل مدينة الكرك ، ومن الشمال عمل القدس الشريف يفصل بينهما قرية سعير وما حاذاها . كما تقدم . ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية زكريا ، وهي من أعمال الخليل ، ومن جملة الوقف الشريف المبرور . ومن الجهة المحاذية لمدينة غزة ، قرية سميح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبـد . وهي من أعمال الخليل .

وأما المسافة بين بيت المقدس الى بلد الخليل فهي تقرب من بريد ، وقيل أنها ثلاثة عشر ميلاً وقيل ثمانية عشر . والله أعلم .

فتح فلسطين

واليك أهم ما جاء عن (فلسطين) في المصادر العربية :

البلاذري (٢٥٥ هـ – ٨٦٩ م) (١٣٨ – ١٤٢ ى) . . . قالوا كانت أول وقعة واقعها المسلمون الروم[١] في خلافـة أبي بكر أرض فلسطين وعلى

(١) في ياقوت (– ٥١٤ ى) عند ذكره (داثن) قال : ناحية قرب غزة باعمال فلسطين بالشام . وبها اوقع المسلمون بالروم ، وهو أول حرب بينهم . قـال أحمد بن جابر : لما فرغ أبو بكر من أهل الردة ، عقد ثلاثة ألوية ليزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص ، فساروا الى الشام. فأول وقعة كانت بين المسلمين وعـدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها داثن، فقاتلهم الكفار، ثم اظفر الله المسلمين وذلك سنة ١٢ هـ - ٦٣٣م .

الناس عمرو بن العاص ثم ان عمرو بن العاص[1] فتح غزة في خلافة أبي بكر ثم فتح بعـــد ذلك سبسطية ونابلس ، اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم ومنازلهم ، على ان الجزية على رقابهم ، والخراج على أرضهم . ثم فتـح مدينة لدّ وارضها ثم فتح يبنى وعمواس وبيت جبرين واتخذ ضيعة تدعى عجلان باسم مولى له. وفتح يافا. ويقال فتحها معاوية. وفتح عمرو رفح على مثل ذلك . .

وقال غير الواقدي : ولى عمر يزيد بن أبي سفيان فلسطين مع ماولاّه من أجناد الشام ، وكتب اليه يأمره بغزو قيسارية ، وقد كانت حوصرت قبل ذلك . فنهض اليها في سبعة عشر الفاً ، فقاتله اهلهـا ، ثم حصرهم ومرض في آخر سنة (١٨ هـ - ٦٣٩ م) فمضى الى دمشق ، واستخلـف على قيسارية اخاه معاوية بن أبي سفيان، ففتحها وكتب اليه بفتحها، فكتب يزيد الى عمر.

قالوا : وكتب عمر بن الخطاب الى معاوية يأمره بتتبع ما بقي من فلسطين، ففتح عسقلان صلحا بعد كيد . وان الروم اخربت عسقلان ، وأجلت اهلها عنها في ايام ابن الزبير . فلما ولي عبد الملك بن مروان بناهـا وحصنها ورمّ ايضاً قيسارية .

ووصف لنا البـلاذري في (فتـوح البلدان) نشر دى غويه ص ١١٣ . وقد الفـه في (٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م) معركة أجنادين قـــال : « ثم كانت وقعة أجنادين وشهدها من الروم زهـــاء مئة الف، سرّب هرقل اكثرهم . وتجمع باقوهم في النواحي. فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً. وأبلى خالد بن الوليد

---

(١) في البلاذري ١٠٨ ى ى « وأمر أبو بكر عمرا بن العــاص أن يسلك طريق أيلة ، عامداً الى فلسطين ، وأمر يزيد أن يسلك طريق تبوك . وكتب الى شــرحبيل أن يسلك طريق تبوك ...

عن الواقدي أن أبا بكر ولى عمرا فلسطين وشرحبيل الاردن ويزيد دمشق .

أول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها داثن . وحـدث أبو حفص الشامي عن مشايخ أهل الشام قالوا : كانت أول وقائع المسلمين وقعة القرية. ولم يقاتلوا مثل ذلك ، مذ فصلوا من الحجاز » .

يومئذ بلاء حسناً وكانت وقعة أجنادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة (١٣ هـ - ٦٣٤ م) .

وذكرها اليعقوبي في تاريخه (٢ - ١٥١م) وقد الفه (٢٦٠ هـ - ٨٧٤م) ، وقيل ان خالداً سار في البرية والمفازة ثمانية ايام حتى وافاهم، ففتحوا بصرى وفحل وأجنادين من فلسطين . وكانت بينهم وبين الروم وقعات بأجنادين صعبة، في كل ذلك يهزم الله الروم وتكون العاقبة للمسلمين وصار خالد الى حوران ، فقصد مدينة بصرى فحاربهم ، فسألوه الصلح ، فصالحهم ، ثم صار الى أجنادين وبها جمع الروم، فحاربهم محاربة شديدة ، وتفرق جمع الروم ، وكانت وقعة أجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة (١٣ هـ - ٦٣٤ م) .

أما ياقوت في معجمه (١ - ١٣٦) وقد كتبه سنة ٦٢٣ هـ - ١٢٢٥م) فيقول : « أجنادين هو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين . وفي كتاب أبي حذيفة اسحق بن بشر ، بخط أبي عامر العبدري : ان أجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين، كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة . وقال العلماء بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مئة ألف من الروم ، سرب هرقل اكثرهم ، وتجمع الباقي من النواحي . وهرقل يومئذ في حمص ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ، ثم ان الله هزمهم ومزقهم . وقتل المسلمون منهم خلقاً . واستشهد من المسلمين طائفة منهم عبد الله بن الزبير[1] بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف، وعكرمة بن ابي جهل، والحارث بن هشام وابلى خالد بن الوليد يومئذ بلاء مشهوراً . وانتهى خبر الوقعة الى هرقل فنخب قلبه ، وملىء رعبا . فهرب من حمص الى انطاكية . وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة (٦٣٤ م) قبل وفاة أبي بكر بنحو شهر .

اليعقوبي (٢٦٠ هـ - ٨٧٤ م) (البلدان ٣٢٨ ى ى) ومن جند الاردن الى جند فلسطين ثلاث مراحل . ومدينة فلسطين القديمة كانت مدينة

(١) هو غير عبد الله بن الزبير بن العوام المشهور .

يقال لها لد ». فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة ، ابتنى الرملة ، وخرب مدينة لد ، ونقل اهل لد الى الرملة .

الرملة مدينة فلسطين . ولها نهر صغير منه شرب أهلها. ونهر أبي فطرس (العوجا) منها على اثني عشر ميلا وشرب أهل الرملة من ماء الآبار ، ومن صهاريج يجري فيها ماء المطر . وأهل المدينة اخلاط من الناس ، من العرب والعجم. وذمتها سامرة ، واهل جند فلسطين اخلاط من العرب من لخم ، وجذام وعاملة ، وكندة ، وقيس وكنانة .

افتتحت ارض فلسطين سنة (١٦ هـ - ٦٣٧ م) بعد طول محاصرة ، حتى خرج عمر بن الخطاب ، فصالح اهل كورة ايليا وهي بيت المقدس . وقالوا : لا نصالح الا الخليفة . فسار اليهم حتى صالحهم . وافتتحت اكثر كور فلسطين - خلا قيسارية . فخلف عليها أبو عبيدة بن الجراح معاوية بن ابي سفيان ، فافتتحها سنة (١٨ هـ - ٦٣٩ م) ومبلغ خراج جند فلسطين ، مع ما صار في الضياع ، يبلغ ثلاثمئة ألف دينار .

ومن أراد ان يسلك من الشام على فلسطين الى مكة ، سلك جبالا خشنة حزنة ، حتى يصير الى أيلة (العقبة اليوم) ثم الى مدين ثم يستمر به الطريق مع اهل مصر والمغرب . ومن خرج من فلسطين مغربا يريد مصر ، خرج من الرملة الى مدينة يبنى ، ثم الى مدينة عسقلان وهي على ساحل البحر ، ثم الى مدينة غزة وهي على الساحل ايضا ثم الى رفح ، وهي آخر اعمال الشام ثم الى موضع يقال له الشجرتين ، وهو اول حد مصر ، ثم الى العريش وهي اول مسالح مصر واعمالها ، ويسكن العريش قوم من جذام وغيرهم » .

ويقول ابن البطريق (٣٢٨ هـ - ٩٣٠ م) في تاريخه (١ - ٢٠١) وفي سنة احدى وعشرين من ملك يوستنيانس ، ثار بفلسطين اهل السامرة ، وهدموا الكنائس كلها واحرقوها بالنار وقتلوا نصارى (كثيرين) وعذبوهم

عذابا شديدا ، وقتلوا اسقف نابلس . فبلـغ الخبر الى يوستنيانس الملك فبعث بعسكر عظيم ، فقتل من السامرة خلق كثير .

فعند ذلك سأل بطرس بطريرك بيت المقدس لمـار سابا القديس ان يمضي الى القسطنطينية ويسأل الملك في تخفيف الخراج عن اهل فلسطين ، لمـا فعل السامرة فيها من الخراب ، فانطلق مار سابا الى القسطنطينية ففرح به الملك وقبل منه كتاب بطريرك بيت المقدس وسأل حوائجه . فقـــال له مارسابا «أسألك أن تخفف الخراج عن فلسطين،فان السامرة قد قتلوا اهلها وخربوها. وأن يأمر الملك أن تبنى الكنائس التي احرقها السامرة ، وان يبنى في بيت المقدس للغرباء بيمارستان[1] وان تتم كنيسة ألينه (هيلانة) التي أنشأها ايليا بطريرك بيت المقدس ، فأجابه الملك الى ذلك والى كل ما سأل . وطلب الى عامـــله ان يصرف خراج فلسطـــين الى الرســـول ليبني مـــا امره الملك » . (الاصطخرى (٤) ٥٦٠) .

ابن حوقل (٣٦٧ هـ – ٩٧٨م) (ص ١١١) « فلسطين» أول أجناد الشام مما يلي الغرب ، فأنه تكون مسافته للراكب طول يومين من رفـح الى حد اللجون ، وعرضه من يافا الى ريحا مسيرة يومين . وزغر ، وديار قوم لوط ، والشراة ، والجبال مضمومة اليها . وهي منها في العمل الى أيلة وديار قوم لوط ، والبحيرة الميتة وزغر وبيسان وطبرية يسمى الغور ، لانها بين جبلين ، وسائر مياه بلاد الشام يقع اليها . وبعضها من الاردن ، وبعضها من فلسطين في العمل ، واما نفس فلسطين فهو ما ذكرته . وفلسطين مياهها من الامطار والطل » . واشجارها اعذاء (بعيدة عن الماء) وزروعهـا كذلك لا يسقى الا نابلس . فأن فيها مياها جارية . وفلسطين أزكى بلاد الشام ، ومدينتهـا العظمى الرملة وبيت المقدس تليها في الكبر . وهي مدينة مرتفعة على جبل يصعد اليها من كل مكان .

---

(١) كان في القدس بـــيمارستانان أولهـــا فاطمي أشار اليه ناصر خسروي في رحلتـــه (٤٣٧ هـ – ٤٤ ٠ م) والثاني اسسه صلاح الدين سنة (٥٨٨ هـ) .

وقـــال الادريـسي (٥٤٨ ـ ١١٥٤) « وامـــا فلسطين فهي أول اجناد الشام . وحدودهـــا مما يلي المغرب مقدار أربعة أيام وذلك من رفـح الى اللجون ، وعرضها من يافا الى ريحـا مسيرة يومين . وفلسطين مـاؤها من الأمطـار والسيول واشجارها قليلة . وديار فلسطين حسنة البقاع بل ازكى بلاد الشام » .

تسميتها

ووصفها ياقوت (٦ ـ ٩٧ م طبع مصر ، المراصد ٢ ـ ٣٦٢)ـ العرب في إعرابها على مذهبين، فمنهم من يقول « فِلَسْطين » ويجعلها بمنزلة ما لا ينصرف ويلزمها الياء في كل حال ، ومنهم من يجعلها بمنزلة الجمع ويجعل اعرابها بالحرف الذي قبل النون فيقول هذه فلسطون الخ .

كذا ضبطه الازهري والنسبه اليه فلسطي قال الاعشى :

ومثلك خَوْدٌ بادنٌ قد طلبتها — وساعيت معصياً لدنيا وُشاتها
متى تُسقَ من انيابها بعد هجعة — من الليل شرباً حين مالت طلاتها
تعله فَلَسْطياً اذا ذُقت طعمه — على ربذات الني حُمْسٌ لثاتها

وقال غيره :

ولو ان طيرا كلّفت مثل سيره — الى واسط من ايلياء لكلّتِ
سما بالمهاريّ من فلسطين بعد ما — دنا الشمس من فيءِ اليهافواتِ

قال العميد أبو سعد عبد القادر بن فاخر بن شريف البستي ، وكان ورد بغدادرسولاً من غزنه يذكر فلسطين والتزم ما لا يلزم من الطاء والياء والنون ، يمدح عميد الرؤساء أبا طاهر محمد بن أيوب وزير القادر بالله ثم القائم :

العبد خـــادم مولانا وكاتبُهُ — مَلْكُ الملوكِ وسلطان السلاطين
قد قال فيك وزير الملك قافية — تطوي البلاد الى اقصى فلسطين
كالسحر يخلب من يُرعيه مسمعه — لكنه ليس من سحر الشياطين
فأرْعِه سمعك الميمون طائرهُ — لازال حليك حلي الكتب والطين
وعشت أطول ما تختار من أمد — في ظل عز وتوطيد وتوطين

وفي كتاب ابن الفقيه : نسبوا اليها فلسطي . قال ابن هرمة :

كأنّ فاهـا لمن تؤنّسه بعد عبوب الرقاد والعلل
كأس فلسطيّة معتقة شيبت بماء من مزنة النسل

قال ابن الكلبي في قوله(يا قوم ادخلوا)هي ارض فلسطين وقوله(الارض التي باركنا حولها) قال هي فلسطين ، قال عدى بن الرقاع :

وكأني من ذكركم خالطتني من فلسطين جلس ُخمرِ عُقارُ
ُعتقت في الدنان من بيت رأسي سنوات وما سبتها التجارُ
فهي صهباء تترك المرء أعشى في بياض العينين عنها احمرارٌ

وفي ياقوت المشترك (٣٣٤)«فلسطين كورة كبيرة،منها بيت المقدس وغزة وعسقلان والرملة ، وغير ذلك وتعد في اعمال الشام ».

وزغر وديار قوم لوط وجبال الشراة الى آيلة كله مضموم الى جند فلسطين وغير ذلك . واكثرها جبال والسهل فيها قليل . وقيل انها سميت بفلسطين ابن سام بن آرام بن سام بن نوح قال الزجاجي : سميت بفلسطين بن كلثوم من ولد فلان بن نوح ... وقال هشام : انما سميت فلسطين بفليشتين بن كسلوفيم من بني يافث بن نوح . ثم عرب فلشتين .

قال ابن الكلبي في قوله تعالى « يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم » هي ارض فلسطين وفي قوله تعالى « الارض التي باركنا فيها للعالمين» قال : « هي فلسطين »

أبو الفدا ٢٦١ (٧٢١ - ١٣٢١م) ى « فلسطين كورة كبيرة تشتمل على بيت المقدس ، وغزة ، وعسقلان . قال ابن حوقل جند فلسطين اول اجناد الشام ، من جهة المغرب من رفح الى حد اللجون ، وعرض من يافه الى ريحا نحو يومين . واما زغر وديار قوم لوط والجبال والشراة فمضمومة اليها . وهى منها في العمل الى حد أيلة .... وفلسطين ماؤها من الامطار ، واشجارها

وزروعها اعـذاء الا نابلس فأن فيها مياهاً جارية ، وفلسطين ارخى بـــلاد الشام ، ومدينتها العظمى الرملة ، وبيت المقدس يليها في الكبر .

قال مجير (الدين الحنبلي ٩٠١ هـ - ١٤٩٦ في الأنس الجليل ٤١٦) «قسمت الاوائل الشام خمسة أقسام : الشام الاولى فلسطين واوسط بـلدها الرملة . والشام الثانية حوران ، ومدينتها العظمى طبرية ، والشام الثالثـة الغوطة ، ومدينتها العظمى دمشق ، والشام الرابعة حمص ، والشام الخـامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب .

فلسطين سميت بذلك لان أول من نزلها فلسطين بن كيسوحين بن لقطـين بن يونان بن يافث بن نوح » وأول حدود فلسطين من طريق مصر أمج .

قال أبو محمد : لعله رفح وهو العريش ثم يليها غزة ثم رمـلة فلسطين ، ومن مدن فلسطين إيليا وهي مدينة بيت المقدس الشريف وبينها وبين الرملة ستة فراسخ ، ثمانية عشر ميلا ، صخار ووهاد . ومن مدنها ايضـاً عسقلان ، ولد ، وسبسطية ، ونابلس ، ومدينة سيدنا الخليل ، ومسافة فلسطين طـولا من أمج الى حد اللجون (شرقي الموجب) للراكب المجـد يومان ، وأما سير الاثقال فأكثر من أربعـة أيام . وعرضها من يافا الى أريحـــا مسافة يومـين (بلدانية فلسطين ١٨٠ - ١٨٤) .

أعمال دمشق وأقاليمها ، وأقاليم الشام :

ويعدد لنا الدمشقي ٧٠٠ - ١٣٠٠م (في نخبة الدهر) ص ٢٠٠ أعمــال دمشق فيقول « ومن أعمال دمشق زرع ولهـا عمـل كبير عظيم ، ومدينة أذرعات ، ومدينة بصرى ، ومدينة حوران ، وقلعة صرخد على جبـل بني هلال ، ويسمى هذا الجبل الريان لكثرة انصباب الميـاه فيه . والبثنية من اعمال اذرعات ، ومدينة عمان وعملها البلقاء ومدينة مرد وعملها السواد .

ومن اعمال دمشق أيضاً كورة بيت جبرين وكورة عمواس ، وكورة بني عطية ، وبلد الخليل واسمه حبرون ، وغور مدينة عمتـا ، وغور دامية وهي

الاوسط ، ومدينة السلط ، ولها عمل كبير كالزرقاء والصويت ، وجبل بني عوف وجبل بني هلال .

ويقول في اقاليم دمشق ٢٠٠ :- اقليم جرش واقليم بيت راس واقليم سوسية، واقليم سامرة ولدمشق ايضاً من المدن الساحلية بيروت وصيدا ، ثم مدينة عسقلان وقيسارية ويافه . ومن حول القدس بيت لحم وبيت جالا . أما الظاهري ٨٧٢ - ١٤٦٧م في زبدة كشف المماليك ، ص ٤٦ . وقد كتبه سنة (٨٧٢هـ - ١٤٦٧م) فيقول : من جملة أقاليم الشام الرملة . واما مدينة بيسان فهي من معاملة دمشق ، واما مدينة السلط فهي لطيفة وبها قلعة ولها اقاليم ، وهي من معاملة دمشق أيضاً . وأما مدينة نابلس فأنها مدينة حسنة . وكان بها قلعة هدمت . ولها اقليم يشتمل على ثلاث مئة قرية . وهي ايضاً من معاملة دمشق . وأما مدينة عجلون فلها قلعة واقليم يشتمل على عدة قرى وهي جبال واردية . وهي أيضاً معاملة دمشق . وأمامدينة حسبان فلها قلعة خربة ، واقليمها البلقاء تشتمل على نيف وثلاثمئة قرية بأرض مستوية . وهي ايضاً من معاملة دمشق ، واما مدينة صرخد فأنها مدينة عجيبة لصعوبتها ، وبها قلعة حصينة من الصوان الاسود ، ولها اقليم به ما ينوف على مئة قرية ، وهي ايضاً من معاملة دمشق ، واما مدينة الصبيبه وتعرف ببانياس ، فبها قلعة حصينة ، وهي مدينة لطيفة يزرع بها الارز ، يجلب منها الى دمشق وغيرها. ولها اقليم بعضه يعرف بالحولة يشتمل على مئتي قرية ، وهي ايضاً من معاملة دمشق

هذا وتزخر المصادر العربية في وصف الشام ، ومناخها واشجارها وتجارتها وزروعها ومذاهب اهلها الخ . ومن ضمنها فلسطين ونحن نقتبس هنا عن هذه المصادر ما يخص فلسطين وريفها . ولقد جاء في المقدسي الرحالة وقد زار البلاد ، شرقاً وغرباً ودرس أحوالها سنة ٣٧٥ هـ وكانت الشام قد دخلت في حكم الفاطميين سنة ٣٦٠ هـ.

الشام ـ مناخها :

المقدسي ١٧٩ : ـ وهو اقليم متوسط الهواء إلا وسطه من الشراة[1] الى الحولة، فانه بلد الحر والنيل، والموز والنخيل، وقال لي يوماً غسان الحكيم ونحن بأريحا : ترى هذا الوادي ؟ قلت بلى قال هو يمد الحجاز . ثم يخرج الى اليمامة، ثم الى عُمان وهجر، ثم الى البصرة ثم الى بغداد، ثم يصعد الى ميسرة الموصل الى الرقة وهو وادي الحر والنخيل . واشد هذ الاقاليم برداً بعلبك وما حولها . ومن امثالهم . قيل للبرد : اين نطلبك ؟ قال : بالبلقاء : قال : فان نجدك قال : بعلبك بيتي . وهو اقليم مبارك، بلد الرخص والفواكه والصالحين . وكل ما علا منه نحو الروم كان اكثر انهاراً وثماراً، وابرد هواء . وما سفل منه فأنه افضل واطيب والذ ثماراً واكثر نخيلاً . ليس فيه نهر يسافر وانما يعبر، قليل العلماء، كثير الذمة، والجذمين . ولا خطر فيه للمذكرين . والسامرة فيه من فلسطين الى طبرية ولا تجد فيه مجوسياً او صابئياً

ويصف مذاهبها فيقول (١٧٩) مذاهبهم مستقيمة، أهل جماعة وسنة، وأهل طبرية ونصف نابلس، وقدس وأكثر عمان ـ شيعة . ولا ماء فيه لمعتزلي انما هم في خفية . ولبيت المقدس خلق من الكرّاميّة[2] لهم خوانق[3] ومجالس ولا ترى فيه مالكياً أو داودياً . وللأوزاعية[4] مجلس بجامع دمشق . والعمل كان فيه على مذهب أصحاب الحديث، والفقهاء شفعوية . وأقل قصبة أو بلد ليس فيه حنفي وربما كانت القضاة منهم . والعمل فيه على مذهب الشافعي . والصدور ثم شفعوية قيل له : هذا كلام من لا تمييز له . لأن مذهب الشافعي

---

(١) كانت الشراة، وهي صقع وجبل، من جند فلسطين ومدنيتها مآب .

(٢) الكرامية بالكسر . فرقة من المشبهة اصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام توفي سنة ٢٥٥ هـ .

(٣) الخانقاه مفرد خوانق، هي بيت الصوفية، وهذه أول مرة يأتي فيها ذكر الخوانق في بيت المقدس .

(٤) الاوزاعية نسبة للامام الاوزاعي – عبد الرحمن الاوزاعي رفيق ساحل بيروت (قرية حنتس) توفي سنة ١٥٨ هـ .

الجهر بالبسملة والقنوت[1] في الفجر . ولا نقنت الا في النصف الاخير من شهر رمضان في الوتر ، وغير ذلك ما لم يكن يستعمله أهل الشام وينكرونه . الا ترى أن ملكهم لما أمر بالجهر بالبسملة بطبرية ، كيف تظلموا منه الى كافور الاخشيدي واستبشعوا ما عمله ! واليوم أكثر العمل على مذاهب الفاطمي .

الحمضات

وقد تعرض المسعودي ٣٣٢ هـ – ٩٤٣ م في « مروج الذهب » لمنشأ شجر النارنج وكيفية انتقاله من الهند الى سواحل الشام . وقد كتب المسعودي كتابه سنة (٣٣٢ هـ – ٩٤٣ م) فيقول (٢ – ٤٣٢ ى) « وكذلك شجر النارنج والاترج المدور جلب من ارض الهند بعد الثلثمائة (٩١٢ م) فزرع في عمان . ثم نقل الى البصرة والعراق والشام حتى كثر في دور الناس بطرسوس وغيرها من الثغر الشامي وانطاكية وساحل الشام وفلسطين ومصر . وما كان يعهد ولا يعرف . فعدمت منه الروائح الخمرة الرطيبة واللون الحسن الذي يوجد فيه بأرض الهند ، لعدم ذلك الهواء والتربة والماء وخاصية البلد » .

الحمضات أيضاً

وقد كنت كتبت الى الصديق العلامة الاثري الاب . و . دي فو رئيس المعهد الكتابي والآثاري في القدس (الآباء الدومينيكان) أسأله عن أصل الحمضات في فلسطين فأجاب حفظه الله بما يأتي : أن الـ Etrog الاترج عند اليهود هو المعروف بالـ (Cedrat) ولقد كان معروفاً في بلاد الاغريق بعد فتوحات الاسكندر أما في فلسطين فكان يغرس فيها في القرون الاولى من التاريخ المسيحي . ولقد جاء ذكره كثيراً في المشنا (Mishana) والتلمود والترجوم (Targums) وتحقق استعماله في الطقوس الدينية اليهودية للمرة الاولى في عهد اسكندر جاني (Alexandre Jannee) (١٠٤ – ٧٨) ق م .

أما (النارنج) – وقد جلب من الهند عن طريق فارس – فقد كان معروفاً في بزنطية في القرن العاشر بعد الميلاد . فيجب أن يكون قد جلب الى فلسطين في ذلك التاريخ أو قبل ذلك بقليل .

وقد ذكر (الليمون Limon - Citron) للمرة الاولى في المصادر العربية في الاصطخري ، مسالك الممالك (القسم الاول من القرن العاشر بعد الميلاد) ولكن على اعتبار

---

(١) القنوت ، الامساك عن الكلام في الصلاة ومنه « قوموا لله قانتين » .

(٢) في محاسن الشام للبدري ذكر للاترج والليمون ، والنارنج والليمون المركب يقسم الى قسمين أحمر وأصفر ، ومنه المختم والتفاحي والحلسمي .

انه فاكهة اجنبية . ولا بد ان يكون قد جلب الى فلسطين بعد ذلك بقليل،لانه كان معروفاً في عصر صلاح الدين وفي عهد الصليبيين .

أما البرتقال فكما يدل اسمه ، فهو مجلوب من البرتغال وكان قد جلب اليها ، حوالي القرن الخامس عشر الميلادي .

راجع المصادر الآتية :

Immanwel Low. Die Flora der Juden 111 1924, P 2785, et de H. W. Glidden. The Lemon in Asia and Europe, Saus Journal of the American Oriental Society.

الحاصلات والتجارات

أما دائرة المعارف البريطانية فتقول أن النارنج ، هو شجرة هندية جلبها العرب عند فتوحاتهم ونقلوها قبل القرن التاسع الهجري الى سـواحل الشام ومنها[١] أنتقلت الى اوروبا ولقد كان يماشي الفتح العربي والمدنية الاسلامية .

وأذكر انني رأيت بأن أحداطباءالعرب من الذين توفوا سنة (٢٣٥هـ - ٨٤٩ م) ألف رسالة عن (الاترج) .

ويعود المقدسي في رحلته ص (١٨٠) فيصف لنا التجـارات فيقول : والتجارات به مفيـــدة يرتفع من فلسطين الزيت والقطين (التين المجفف) والزبيب والخرنوب والملاحف والصابون والفوط . ومن بيت المقـدس الجبن والقطن[٢] وزبيب العينوني والدوري ، والتفاح وقضم قريش[٣] الذي لا نظير له ، والمرايا وقدور القناديل والابر . ومن اريحاء نيل ومن صغر وبيسان النيل والتمور . ومن عمان الحبوب والخرفان والعسل . ومن طبرية شقاق المطارح والكاغد (الورق) والبز (الثياب) .

---

(١) المجلد ١٦ - ٨٣٦ (الطبعة الرابعة عشرة) .

(٢) في القدس سوق يعرف بسوق القطانين ، على مدخله باب مكتوب عليه ان السلطان محمد ابن قلاوون جدد عمارته سنة ٧٣٧ هـ وكان القطن يزرع في اوائل هـذا القرن في قضاء طولكرم .

(٣) هو صنوبر حلب ، وهو يمزج في الملبن ، وهي صفائح من العنب المطبوخ .

ومن قدس ثياب المنيرة والبلعسية والحبال ، ومن صور السكر والخرز ، والزجاج المخروط والمعمولات . ومن مآب[1] قــلوب اللوز . ومن بيسان الرز ... ولا نظير لقطـين وزيت الانفاق ، وحوارى (الطحين الابيض) وميازر الرملة ، ولا لمنقة (غطاء رأس المرأة) وقضم قريش وعينوني ودوري (نوعان من العنب) وترياق وسبح بيت المقدس .

واعلم أنه قد اجتمع بكورة فلسطين اربعة وثلاثون شيئاً ، ولا يجتمع في غيرها - فالسبع الاولى لا توجد الا بها . والسبع الثانية غريبة عن غيرها . مثل قضم قريش والمنقة والعينوني والدورى والنجـــاص الكافوري ، وتـين السباعي والدمشقي ، والقلقاس والجميز والخرنوب والعكوب والعناب وقصب السكر ، والتفاح الشامي والرطب ، والزيتون والاترج والنيـل ، والداسن والنارنج واللفاح (تفاح بري) والنبق (الدوم) والجـوز واللوز والهليون (نبات طري) والموز والسماق والكرنب ، والكمأة ، والترمس ، والطرى والثلج ، ولــبن الجواميس والشهد وعنب العاصمي والتين التمري . واما القبيط (حلوى) فقد يرى مثله غير أن له طعماً آخر . وقد ترى الخس غير انه في جملة البقل - الا بالاهواز فأنه غاية، ويفرد عن البقل ايضاً في البصرة .

ويصف لما القلقشندي في صبح الاعشى وقد كتبه سنة (٨٢١ - ١٤١٨) الزروع والفواكه والرياحـــين في الشام نقتطف منــــه ما يختص بفلسطين (٤ - ٨٦ ى ى) اذ يقول : وقصب السكر في اغواره ، الا أنــه لم يبلغ في الكثرة حد مصر ... ثم يقول « وبأغواره أنواع المحمضات كالاترج ، والليمون، والكباد والنارنج ولكنه لا يبلغ في ذلك حـد مصر ، وكذلك الموز ، ولا

---

(١) مآب هي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء . وينسب اليها الخمر (ياقوت ٤-٣٧٧) وفي أبي الفدا (٢٤٧) مآب وهي الربة . ومآب مدينـة قديمة اولية قد بادت وصارت قرية تسمى الربة . وهي من معاملة الكرك . وهي عن يمين الكرك على اقل من نصف مرحلة من جهة الشمال . وبالقرب من الربة رابية مرتفعة الى الغـاية تسمى شيحان تظهر من بعد . قال العزيزي : وبينها وبين عمان على طريق الموجب ثمانية واربعون ميلاً .

يوجد البلح والرطب فيه اصلا ، ثم يستمر فيضيف لنـــا الرياحين والمواشي والوحوش والطيور مما لا مجال لذكره لانه لم يخص فلسطين بذكر .

ونعود الى المقدسي فيقول ص (١٨٤) عن المعـادن « وبفلسطين مقـاطع حجارة بيض ومعدن للرخام ببيت جبريل . وبالاغوار معادن كبريت وغيره. ويرتفع من البحيرة المقلوبة (البحر الميت) ملح منشور . وخـير العسل ما رعى السعتر بإيليا وجبل عاملة (جبل عامل) واجود المري ما عمل بأريحا».

ويقول عن المياه ص ١٨٤ : ومياه هذا الاقليم جيدة الا مـاء بانياس فإنه يطلق ، وماء صور يحصر ، وماء بيسان ثقيل ، ونعوذ بالله من صغر ومـاء بيت الرام رديء ، ولا ترى أخف من ماء اريحا . وماء الرملة مريء ومـاء نابلس خشن وفي ماء دمشق وايليا أدنى خشونة وفي الهواء أدنى يبوسة .

ويقول عن نهر الاردن « ونهـر الاردن ينحدر من خلف بانياس فيجري بأزاء القدس ، ثم ينحدر الى طبرية ويشق البحيرة ، ثم ينحدر في الاغـوار الى البحيرة المقلوبة ، وهي مالحة جداً وحشة ، مقلوبة ، منتنة ، فيها جبال وليس فيها أمواج كبيرة » .

وجاء عند ذكره العجائب (المقدسي ١٨٥ ى) : « بين فلسطين والحجاز الحجارة التي رمي بها قوم لوط على طريق الحجاج ، مخططة ، صغار وكبار » وبطبرية عين تغلي ،تعم أكثر حمامات البلد . وقد شق الى كل حمام منها نهر . فبخاره يحمي البيوت فلا تحتاج الى وقيد . وفي البيت الاول ماء بارد مقدار ما يتطهرون به . ومطاهرهم من ذلك الماء .

وفي هذه الكورة ماء مسخّن يسمى الحمة ، من اغتسل فيه ثلاثة ايام ، ثم اغتسل في ماء آخر بارد وبه جرب أو قروح أو ناسور ، أو أي علة تكون ، برأ بأذن الله . وسمعت الطبرانيين يذكرون انه كان عليهـا بيوت ، كل بيت لعلة . فكان من به تلك العلة واغتسل به برأ ، الى وقت ارسطـاطاليس . ثم سأل ملك ذلك الزمان هدم هذه البيوت لئلا يستغنوا عن الاطباء . وصحت

لي هذه الحكاية . لأن كل من دخله من أصحاب العلل وجب أن يخوض الماء كله ليوافق موضع شفائه .

وبحيرة صُغر (زغر – البحر الميت) اعجوبة . يقلب فيها نهر الاردن ونهر الشراة فلا يحيل فيها . ويقال انها لا تغرق سريعاً وان احتقن بمائها اشفي من علل كثيرة . ولها موسم في شهر آب . يذهب لها الاحداث وأصحاب العلل . وفي جبل الشراة أيضاً حمة .

وينزل على فلسطين في كل ليلة الندى في الصيف اذا هبت الجنوب ، حتى يجري منه مزاريب المسجد الاقصى .

سطحها وكورها وخراجها

وقال عن الوضع (المقدسي ١٨٦) « وضع هذا الاقليم طريف هو أربعة صفوف » .

فالصف الاول يلي بحر الروم وهو السهل ، رمال متعقدة ممتزجة ، يقع فيه من البلدان الرملة وجميع مدن الساحل . والصف الثاني الجبل ، مشجر ذو قرى وعيون ومزارع – يقع فيه من البلدان بيت جبريل وايليا ونابلس واللجون وكابل وقدس والبقاع وانطاكية . والصف الثالث الاغوار ، ذات قرى وأنهار ونخيل ومزارع ونيل ، يقع فيه البلدان أيلة وتبوك وصغر واريحاء وبيسان ، وطبرية وبانياس . والصف الرابع وسيف البادية ، وهي جبال عالية باردة معتدلة ، مع البادية ذات قرى وعيون وأشجار . يقع فيها من البلدان مآب ، وعمان واذرعات ودمشق ، وحمص ، وتدمر ، وحلب ، وتقع الجبال الفاصلة مثل جبل زيتا وصديقا (الجرمق غربي صفد) ولبنان[1] واللكام . وسرة الارض المقدسة في الجبال المطلة على الساحل .

---

(١) في ياقوت (٤ – ٣٤٧) جبل (لبنان) يطل على حمص . يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة ، حتى يتصل بالشام ، فما كان في فلسطين فهو جبل الحمل ، وما كان بالاردن فهو جبل الجليل ، وبدمشق ، سنير ، وبحلب وحماة وحمص ، لبنان . ويتصل بانطاكية والمصيصة فيسمى اللكام ، ثم يمتد الى ملطية وسميساط ، وقاليقلا ، الى بحر الخزر فيسمى هنا القبق .

وقال(المقدسي ١٨٩) « والضرائب فيه هينة ، الا ما يكون على الفنادق فانه منكر على ما ذكرناه عن الخراج من بيت المقدس . وحماياته ثقيلة . فعلى قنسرين والعواصم ثلاثمئة الف وستون الف دينار ، وعلى الاردن مئـــة الف وسبعون الف دينار وعلى فلسطين مائتا ألف وتسعة وخمسون الف دينار وعلى دمشق اربعمائة الف دينار . وخراج حمص ثلاثمئة الف واربعون الفاً وخراج الاردن ثلاثمئة الف وخمسون الفاً ، وخراج فلسطين خمسمئة الف دينار » .

وقال عن كوره (ص ١٥٤) « انه قسم هذا الاقليم الى ست كور ،أولها من قبـل اقور قنسـرين ، ثم حمص ، ثم دمشق ، ثم الاردن ، ثم فلسطين ، ثم الشراة ، وقصبة فلسطين الرملة ، ومدنها بيت المقدس ، بيت جبريل،غزة ميماس ، عسقلان ، يافا ، ارسوف ، قيسارية ، نابلس ، أريحا ، عمان .

أما الأردن فقصبتها طبرية ، ومن مدنها قدس ، صور ، عـــكا ، اللجون كابل ، بيسان ، اذرعات .

واما الشراة فجعلنا قصبتها صغر ، ومدنها مآب ، معان ، تبوك ، اذرح ويلة ، مدين

في ابن خوداذبه « ٢٥٠هـ - ٨٦٤ ، ٧٨ى» كورةالاردن - كورة طبرية، كورة السـامرة ، كورة بيسان ، كورة فحل ، كورة جرش ، كورة بيت الراس ، كورة جدر ، كورة آبل ، كورة سوسيه ، كورة صفورية ، كورة عكا ، كورة قدس ، كورة صور ، وخراج الاردن ثلثمئة الف وخمسون الف دينار » . كورة فلسطين ، كورة الرملة ، كورة ايليـا وهي بيت المقدس ، وبينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلاً ، ومن بيت المقدس الى مسجـــد ابراهيم (قبره) ثلاثة عشر ميلاً مما يلي القبلة ، وكورة عمواس ، وكورة لد ، وكورة يبنى ، وكورة يافا ، وكورة عسقلان ، وكورة قيسـارية ، وكورة نابلس ، وكورة سبسطية ، وكورة غزه ، وكورة بيت جبرين ، وخراج فلسطـــين خمس مئة الف دينار .

(اليعقوبي جغرافية ٣٢٨ ى) ولفلسطين من الكور ، كورة بيت المقدس ، بها آثار الانبياء وكورة لد ، ومدينتها قائمة بحالها الا انها خراب ، وعمواس ونابلس ، وهي مدينة قديمة فيها الجبلان المقدسان ، وتحت المدينة مدينة منقورة في حجر ، وبها اخلاط من العرب والعجم والسامرة ، وسبسطية وهي مضافة الى نابلس ، وقيسارية ، وهي مدينة على ساحل البحر ، كانت من أمنع مدن فلسطين . وهي آخر ما افتتح من مدن البلد ، افتتحها معاوية ابن ابي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب . وينبا (يبني) وهي مدينة قديمة على قلعة ، وهي التي يروى ان اسامة بن زيد قال : أمرني رسول الله لما وجهني فقال «أعد على يبنى صباحاً وحرّق واهل المدينة قوم من السامرة» ويافا على ساحل البحر ، اليها ينفر اهل الرملة ، وكورة بيت جبرين . وهي مدينة قديمة واهلها قوم من جذام . وبها البحيرة الميتة التي تخرج الحمرة وهي الموميا . ومدينة عسقلان على ساحل البحر . ومدينة غزة على ساحل البحر وهي رأس الاقليم الثالث وبها قبر هاشم بن عبد مناف » .

(الأدريسي ١٢) « والشام اتمّ بجملة بلاد واكوار ، مثل بلاد فلسطين التي منها القدس ، وكورة عمواس وكورة لد ، وكورة يبنى ، وكورة يافا ، وكورة قيسرية ، وكورة نابلس بسبسطية ، وكورة عسقلان ، وكورة غزة ، وكورة بيت جبرين وفي جنوبيه عدم البلاد فحص التيه . ويلي كورة فلسطين من كورة المشرق كورة الاردن واكبر بلادها مدينة طبريا ومنها اللجون ومنها كورة السامرية ، وهي نابلس وبيسان واريحا ووعرا وعمشا ، وحسو ، وحزدايل ، وكورة عكا ، وكورة ناصرة ، وكورة صور ، ويليها من جهة الشرق ارض دمشق ، ومن كورها كورة صيدا ، وكورة البثنية ، وكورة حوله ، وكورة جولان ، وكورة ظاهرة ، وكورة البانا ، وكورة جبرين الغور ، وكفر طاب ، وكورة عمان ، وكورة الشراة والبقرة والجابية » .

الفصل الثاني

أنهار فلسطين ووديانها وعيونها وبحيراتها

نهر الاردن

اليعقوبي (٢٧٨ هـ – ٨٩١ م) (البلدانية ٣٢٧) ... وطبرية وهي في سفل جبل على بحيرة جليلة يخرج منها الاردن المشهور . وفي مدينة طبريا مياه تنبع حارة تفور في الصيف والشتاء ولا تنقطع . فتدخل المياه الحارة الى حماماتهم ولا يحتاجون لها الى وقود .

وقال البكري (٤٨٧ هـ ٩٤) في « معجم ما استعجم » (٩٠ – ى) الاردن نهر بأعلى الشام ، وهو نهر طبرية ، حديث مكحول : إن جزيرة العرب لما افتتحت ، قال رجل عند ذلك : أبهوا (اتركوا) الخيل والسلاح، فقد وضعت الحرب أوزارها . فبلغ ذلك رسول الله . فرد قوله عليه وقال : لا تزالون تقاتلون الكفار، حتى يقاتل بقاياكم الدجال ببطن الاردن ، أنتم من غربيه ، والدجال من شرقيه ، قال الراوي: ما كنت أدري أين الاردن حتى سمعته من رسول الله .

وقال الادريسي في نزهة المشتاق ص ١ « الاردن – وسائر مياه الشام تنحدر وتتجمع فيكون منها نهر، رخّار (مضطرب) أوله من بحيرة طبرية يأخذ من طبرية ، وجميع الانهار تصب اليه مثل نهر اليرموك والحد ،وأنهار

بيسان ، ومـا يصب من كور ، وجبال بيت المقدس ، وجبل قبر ابراهيم ، وجميع ما ينصب أيضاً من نابلس ، فانه يجتمع الكل منها حق يقع في بحيرة زغر ، ويسمى بحيرة سادوم وغامور ، وهما كانتا مـدينتي قوم لوط فغرقهما الله . فعاد مكانهما بحيرة منتنة » .

وقال ياقوت في معجم البلدان (١ – ١٨٨) (الطبعة الاولى ١٩٠٦ – وقد توفي ياقوت في (٦٢٥ هـ) ما يأتي :

الاردن

قال أبو دهلب أحد بني ربيعة بن قريع بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة ابن تميم :

حنت قـلوصي أمس بالاردن حـتّى فـمـا ظلمت أن تحـنّى
حنـّت باعلى صوتهـا المرنّ في خرعبٍ أحنّ مسـتجنّ
فيـه كهزيم نواحي الشنّ

قال أبو علي وان شئت جعلت الاردنّ مثل الاتْلْ ويكثر مجيئه في القافية غير مشدد ، قال عدي بن الرقاع العاملي :

لولا الاله وأهل الاردن اقتسمت نار الجماعة يوم المرج نيرانـا

قالوا : الاردنّ في لغة العرب ، النعاس ، قال أبـّان الزبيري :

وقد علتني نعسة الاردنْ وَموْهِبٌ مُبْرٍ بها مُصنِّ

والظاهر أن الاردن معناه الشدة والغلبة ، فانه لا معنى لقوله (وقـد علتني نعسة الاردن) .

والاردن هي أحد أجناد الشام الخمسة ، وجند فلسطين ، وجند الاردن وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قنسرين (حلب) وهي كورة واسعة منها الغور ، وطبرية وصور ، وعكا ، وما بين ذلك .

قال أحمد بن الصيـب السرخسي الفيلسوف : هما أردنان : الاردن الكبير والاردن الصغير ، فأما الكبير فهو يصب الى بحيرة طبرية ، بينه وبين طبرية لمن عبر البحيرة في زورق اثنا عشر ميلا . تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر ، فتسقي أكثر ضياع جند الاردن، مما يلي ساحل الشام وطريق صور ، ثم تنصب تلك المياه الى البحيرة التي عند طبريـة . وطبرية على طرف مشرف على هذه البحيرة . فهذا النهر ، أعني الاردن الكبير ، بينه وبين طبرية البحيرة . وأما الاردن الصغير فهونهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر عند الجنوب في وسط الغور ، فيسقي ضياع الغور وأكثر مستغلهم السكر . ومنها يحمل الى سائر بلاد المشرق . وعليه قرى كثيرة منها بيسان ، وقراوا، وأريحا ، والعوجا ، وغير ذلك .

قنطرة عظيمة للري

وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ، ذات طاقات كثيرة تزيد على العشرين ، ويجتمع هذا النهر ، ونهر اليرموك فيصيران نهراً واحـداً ، يسقي ضياع الغور وضياع البثنية[1] ثم يمر حتى يصب في البحيرة المنتنة (بحيرة لوط أو البحر الميت) في طرف الغور الغربي (الجنوبي) .

وللاردن عدة كور ، منهـا كورة طبرية ، وكورة بيسان وكورة بيت رأس ، وكورة جدر (أم قيس)، وكورة صفورية وكورة عكة وغير ذلك ، مما ذكر في موضعه .

وللاردن ذكر كثير في الفتوح (البلاذري (٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م ، ٦٠) - اليعقوبي ((٢٦٠ هـ - ٨٧٤ م ، ٢ - ١٥٩) ولم تزل الصناعة من الاردن بعكا ، الى أن نقلها هشام بن عبد الملك الى صور ، وبقيت على ذلك الى صدر مديد من أيام بني العباس حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية .

---

(١) البثنية حوران . والبثنية رستاقان عظيمان من جند دمشق ، مزارعها مباخس ، تتصل أعمالها بحدود غمرين الذي عند البلقاء وعمان . والذي جاء في الخبر : ان غمرا من ازكى لحوض وأنه ما بين بصرى وعمان (ابن حوقل ١٢٥ والاصطخري ٦٥) .

قال المتنبي يمدح بدر بن عمار وكان قد ولي ثغور الاردن والساحل من قبل أبي بكر محمد بن رائق :

تهنّى بصور أم نهنئها بكا | وقلّ الذي صور وأنت له لكا
وما صغر الاردن والساحل الذي | حبيتَ به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو أنها | نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصر لا تكون اميره | ولو أنه ذو مقلة وفم بكا

وحدث اليزيدي قال : خرجنا مع المأمون في خرجته الى بلاد الروم فرأيت جارية عربية في هودج فلما رأتني قالت يا يزيدي أنشدني شعراً قلته حتى أصنع فيه لحناً ، فأنشدت :

ماذا بقلبي من دوام الخفق | اذ رأيت لمعان البرق
من قبل الاردن أو دمشق | لأن من أهوى بذاك الافق
ذاك الذي يملك مني رقّي | ولست أبغي ما حييت عتقي

قال فتنفست تنفساً ظننت أن ضلوعها قد تقصفت منها . فقلت هذا والله تنفس عاشق فقالت اسكت ويلك أنا اعشق والله، لقد نظرت نظرة مريبة، فادّعاها من أهل المجلس عشرون رئيساً ظريفاً . (معجم البلدان – ١٨٦١) .

المنسوبون الى الاردن(١)

نسبت العرب الى الاردن حسان بن مالك بن دهبل الكلبي، لأنه كان والياً عليها وعلى فلسطين . وبه مهد امره لمروان بن الحكم ، وهزم الزبيرية ، وقتل الضحاك بن قيس الفهري ، في يوم مرج راهط ، وكانت ابنته ميسون بنت حسان ام يزيد بن معاوية واياه عنى عدّي بن الرقاع بقوله :

لولا الآله وأهل الاردن اقتسمت | نار الجماعة يوم المرج نيرانا

(١) هكذا جاء في ياقوت ، والقصد طبعاً جند الاردن ، وقد اثبتنا هذه الفقرة كما جاءت في النص مع العلم بأن المقصود ليس النهر طبعاً .

واياه عنى كثير بقوله :

اذا قيل خيل الله يوماً ألا اركبي   رضيت بكف الاردني انسحالها

ونسب الى الاردن جماعة وافرة من العلماء منهم: الوليد بن مسلمة الاردني، حدث عن يزيد بن حسان ومسلمة بن عدي حدث عن العباس بن الفضل الدمشقي ومحمد بن هارون الرازي .

وعبد الله بن نعيم الاردني يروي عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرب ، روى عنه يحيى بن عبد العزيز الاردني، وأبو سلمة الحكم بن عبد الله بن خطاف الاردني . والعباس بن محمد الاردني المرادي يروي عن مالك بن أنس ، وخليد بن دعلج ، ذكره ابن أبي حاتم في كتابه . وعبادة بن نُسيء الاردني .

ومحمد بن سعيد المصلوب الاردني مشهور وله عدة ألقاب يدّلس بها .

وعلي بن اسحق الاردني ، حدث عن محمد بن يزيد المستملي ، حدث أبو عبد الله بن منده في ترجمة خشيب عن معرفة الصحابة عن محمد بن يعقوب المـَقري عنه .

ونعيم بن سلامة السَّباني ، وقيل الشيباني وقيل الغساني وقيل الحميري . مولاهم الاردني سمع عن ابن عمر وسأله . وروى عن رجل من الصحابة من بني سليم وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، وروى عنه أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك ورجاء بن حيوة والاوزاعي وعطاء الخراساني ومحمد بن يحيى بن حبّان .

وعتبة بن حكم أبو العباس الهمداني الاردني ثم الطبراني سمع مكحولاً وسليمان بن موسى، وعطاء الخراساني ، وعباس بن نسي ، وقتادة بن دعامة ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وابنه عيسى بن عبد الرحمن ، وابن جريج وغيرهم وروى عنه يحيى بن حمزة الدمشقي ، ومسلمة بن علي ، ومحمد بن شعيب بن شابور واسماعيل بن عباس وبقية بن الوليد وعبد الله بن المبارك وعبد الله

ابن لهيعة وغيرهم . قال ابن معين هو ثقة . وكذلك أبو زرعة الدمشقي مات بصور سنة ١٤٧ هـ . (معجم البلدان ١ – ١٨٨) .

وقد ذكره الدمشقي في (نخبة الدهر) (١٠٧ ى) كتبه (٧٠٠ هـ – ١٣٠٠ م) : ثم نهر الاردن ، وهو الشريعة نهر غزير الماء ينبعث من بانياس ، ويمتد الى الحولة ، فيعمل بحيرة تسمى بحيرة قدس ، باسم مدينة دمنتها بالجبل وقدس ملك لتلك الارض . وينصب الى تلك البحيرة أنهر وعيون . ثم يمتد في الخيط الى جسر يعقوب ثم يخرج الى الغور . ويخرج من حمامات طبرية مياه ساخنة مالحة هي من العجائب في سخونتها . ثم نهر يصب في بحيرة طبرية ويخرج من الحمة التي لقرية يقال لها جَدَر .

وفي هذه العين منافع كثيرة لامراض كثيرة في الناس . يخرج من الحمة نهر كبير يلتقي هو والخارج من بحيرة طبرية الى مكان يقال له الجامع في الغور ويصيران نهراً واحداً . وكلما أمتد منحدراً غزر ماؤه وكثر ، وينصب اليه من بيسان ، من أعين الى هذا النهر . وينصب اليه أعين اخرى .

ونهر الشريعة كأنه في الاعتبار فلك دائرة يطلع من أول الغور من بحيرة قدس ، ويتوسط ببحيرة طبرية ، ويغور في بحيرة زغر ، وقال العمري (٧٤٨ هـ – ١٣٤٧ م) في مسالك الابصار (ص ٨٢) وقد كتبه (٧٤٨ هـ – ١٣٤ م) من ذلك نهر الاردن ولا يسمى بهذا الاسم الا حيث خرج من بحيرة طبرية ويسمى الآن الشريعة[1] ويشق وادي كنعان شقاً في الطول حتى ينتهي الى بحيرة زغر (وهي سدوم دار قوم لوط وتعرف بالمنتنة) والوادي بالغور . وله في كل مكان اسم بحسب ما يضاف اليه من مشاهير

---

(١) في شذرات الذهب (٦ – ٢١١٣) في حوادث ٧٨٢ هـ . أمر برقوق ببناء جسر الشريعة بطريق الشام . وجاء طوله مئة وعشرين ذراعاً وانتفع الناس به . وفي الشذرات أيضاً (٧ – ٧) لما بني جسر الشريعة قال فيه شمس الدين محمد المزين :

بنى سلطاننا للناس جسراً — بأمر والوجوه له مطيعة
مجاز في الحقيقة للبرايا — وأمر بالسلوك على الشريعة

وقيل انها لعائشة الباعونية .

القرى التي فيه . وأصل هذا النهر من مرج عيون والهرماس . وكلاهما تحت الشقيف ، وتل القاضي والملاّحة وهي عين بعيدة العمق جداً ، ونهربانياس . وتسمى هذه الامواه كلها الشريعة الشمالية ، وتمر من تحت جسر يعقوب ، وتجتمع في بحيرة طبرية ، ثم تمتد فتتلاقى هي والشريعة القبلية بقرية تعرف بالبقارية ، ويأتيان جسر الصنبرة[1] الى جسر العادلي وهي تحت عقبة فيق ، قرب الدير الاسود ثم يأتي جسر شامة المقارب لقرية الجامع ، وتمر فيلاقيها نهر الزرقاء ، دون دامية . وتمدّ فترمي في البحيرة المنتنة .

وسنذكر أصل الشريعة الشمالية وهو دير الهرير والجولان واليرموك ، ووادي الاشعري ، والفوار ، والمدّان ، مع ما يضاف الى ذلك من ينابيع . ويتحصل من البلاد المرتفعة ويجتمع تحت حمة جدن ، وهي تحت فيق ، وعليها قبو معقود ببناء خشن طويل ، وبه أحواض ، يقال ان كل حوض لعلة من العلل يبرئها بأذن الله ، اذا استحم منه العليل بها . قالوا : ولم تزل على هذا حتى أتى بعض القدماء الحكماء ، فهدم القبو والاحواض ، وجمع الماء كله الى مجرى واحد ، الا فرعين تركها ، احدهما لمن به ريح والثاني لمن به جرب والماء الغمر لجميع الاسقام وماءهذه الحمة عذب ، وآثار الابنية باقية .

ومن الانهر نهر العوجاء : عوجاء[2] : (معجم البلدان ٣ — ٧٣٣) « نهر بين أرسوف والرملة ، من أرض فلسطين من السواحل » .

---

(١) الصنبرة : (ياقوت ٣ — ٤١٩) « موضع بالاردن مقابل لعقبة أفيق ، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال ، كان معاوية يشتو فيها » .

(٢) الأنس (٢ — ٤٣٦) « ثم ولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري استقر في السلطنة ٦٩٤ هـ وخلع من السلطنة سنة ٦٩٦ هـ وهو بأرض الشام عند نهر العوجا » وولي بعده الملك المنصور لاجين المنصوري استقر في السلطنة بعد خلع العادل كتبغا وهو بدهليزه على نهر العوجا » .

وفي رحلة البكري الصديقي — مخطوطه (ثم مررنا على ذلك الخان وقطعنا الجسر الذي فوق النهر الجاري . وأصل هذا النهر يخرج من قرية الحولي ، ثم يمر حتى يدخل قرية المنية . ثم يخرج منها ويمر في بلاد الغور ، ويسمى نهر الشريعة ، وعليه جسر الجامع ، حتى يدخل الى بركة لوط وتيبس منه المطامع .

وجاء في الانس الجليل ٢ - ٤٣٦ (تسلطن الملك العادل كتبغا المنصوري سنة ٦٩٤ هـ وخلع من السلطنة سنة ٦٩٦ هـ وهو بأرض الشام عند نهر العوجا. وولي بعده السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين ، استقر في السلطنة بعد خلع كتبغا وهو بدهليزه على نهر العوجاء ثم سار الى مصر .

وقد ذكر هذا النهر في ياقوت أيضاً تحت اسم نهر فطرس (٣ - ٩٠٣) « اسم نهر قرب الرملة ، بأرض فلسطين » ويعرف أيضاً بنهر أبي فطرس وهو تحريف كلمة (Antipatris) وقد جاء في ياقوت ٨ - ٣٢٣ طبع مصر :

نهر أبي فطرس

موضع قرب الرملة من أرض فلسطين ، قال المهلبي : على اثني عشر ميلاً من الرملة ، في سمت الشمال نهر أبي فطرس، ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس ، وينصب في البحر الملح ، بين يدي مدينتي أرسوف ويافا . وبه كانت وقعة عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مع بني امية فقتلهم في سنة (١٣٢ هـ) قال ابراهيم مولى قائد العبلي يرثيهم :

أفاض المدامع قتلى كدا[١] وقتلى بكثوة[٢] لم تُرمس
وقتلى بوجٍّ[٣] وباللابتين[٤] بيثرب هم خير ما أنفس
وبالزابيين[٥] نفوس ثوت واخرى بنهر أبي فُطرس
اولئك قوم أناخت بهم نوائب من زمنٍ متعس
اذا ركبوا زينوا المركبين وان جلسوا زينة المجلس
همُ اضرعوني لريب الزمان وهم الصقوا الرغم بالمعطس
فما أنسَ لا أنسَ قتلاهمُ ولا عاش بعدهم من نسي

قال المهلبي : وعلى نهر أبي فطرس اوقع أحمد بن طولون بالمعتضد فهزمه . قلت : انما كانت الوقعة بموضع يقال له الطواحين بين المعتضد وخمارويه بن أحمد ابن طولون. قال : وعليه أخذ العزيز هفتكين التركي ، وفلّت عساكر الشام عليه ، وبالقرب منه اوقع القائد فضل بن صالح بابي تغلب حمدان ، فقتله ،

(١) كدا : دار النبي بأعلى مكة (٢) كثوة : مكان في الكوفة (٣) الوج : هي الطائف
(٤) اللابتان : حرتان بالمدينة (٥) الزاب : من فروع دجلة

ويقال أنه ما التقى عليه عسكران الا هزم الغربي منهما . وذكر أبو نواس في قصيدته في الخصيب نهر فطرس ، ولم يضفه الى كنية . قال :

واصبحن قد فوّزن عن نهر فطرس وهن من البيت المقدس زورُ
طوالب بالركبان غزة هاشم وبالفرما[1] كان حاجهنّ شقور

وقال العبلي :

أبكي على فتيـة رزئتهمُ ما إن لهم في الرجال من خلف
نهر أبي فطرس محلهـم وصبحوا الزابيين للتلـف
أشكو الى الله ما بليت به من فقد تلك الوجوه والشرف

الليطاني – ليطه – القاسمية

أما الليطاني أو القاسمية فقد جاء تحت اسم نهر ليطه على ما رواه الادريسي (٥٤٨ – ١١٧٣٨م) (٧) اذ قال « بين صور وصرفند نهر ليطه ومنبعه من الجبال ، ويقع هناك في البحر » .

وفي الدمشقي (١٠٧) « ثم نهر ليطا ، وأول منبعه من أرض كرك نوح ، ثم يصب اليه أعين وأنهار ، وهو يمتد في ذيل جبل لبنان حتى يمر بجبال مشغرا ، وتمد منها أعين كثيرة ، ثم يمر بالجرمق ، ثم بالشقيف ، وهي قلعة عظيمة حصينة . ثم يعظم هناك ويمر فيصب في البحر الرومي بالقرب من صور » .

اليرموك

هذا وقد وصف لنا ياقوت (٨ – ٥٠٤) اليرموك فقال : « واد بناحية الشام في طرف الغور ، يصب في نهر الاردن . كانت به حرب بين المسلمين والروم أيام أبي بكر الصديق ، وقدم خالد الشام مدداً لهم ثم أمّر . وتوفي أبو بكر ، وخلفه عمر ، فخلعه وأمّر أبا عبيدة على الشام كله . فأخذ الكتاب

(١) الفرما : في بلاد مصر

وتركه في كنانته ولم يخبر أحداً الى أن هزم الروم . قال القعقـــاع بن عمرو يذكر مسير خالد من العراق الى الشام :

بدأنا بجمع الصفّرين فلم ندع لغسان أنفا فوق تلك المناخر
صبيحة صاح الحارثان ومن به سوى نفر نجتـــــذهم بالبواتر
وجئنا الى بصرى وبصرى مقيمة فالقت الينا بالحشا والمعـــاذر
فضضنا بها أبوابها ثم قـابلت بنا العيس في اليرموك جمع العشائر

وقد جـاء ذكر معركة اليرمـــوك في البلاذري (١٣٥ ى) واليعقوبي ٢ - ١٦٠ وياقوت أكثر تفصيلاً فليرجع اليها » .

نهرا النعائم والمقطّع

(الحلة الذهبية لمصطفى البكري الصديقي مخطوط) - بعد وصوله عكا بحراً : سرنا مع القافلة نحو جينين،نحن الى مربع القدس حنو الجنين، وقطعنا نهر النعائم والمقطع .

وفي الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي :

وقطعنا نهر النعائم مـــــرعا وأصبنـا لدى المقطع ركة
ونزلنـا قرب قلعـــة حيفا وصككنا الجفا على العنق صكة

العيون ، الوديان ، الآبار

وقد ذكرت مصادرنا العربية كثيراً من عيونها ووديانها وآبارهـا الخ . نثبت هنا أشهرها مرتبة على الأحرف الأبجدية :

بئر أيوب : (مجير الدين ٤٠٨) « وهو بالقرب من عين سلوان ، نسبته الى سيدنا أيوب . وحكى صاحب كتاب الانس في معنى هذا البئر ، قـــال : « قرأت في بعض التواريخ أنه ضاق الماء في القدس بالناس، فاحتاجوا الى بئر هناك ، فنزلوها . طولها ثمانون ذراعاً ، وسعة رأسها بضعة عشر ذراعـــاً ، وعرضها أربعة أذرع،وهي مطوية بحجارة عظيمة ، كل حجر فيها خمسةأذرع

وأقل وأكثر . في سمك ذراعين وذراع . فعجبت كيف نزلت هذه الى ذلك المكان . وماء العين بارد خفيف . ويستقى الماء طول السنة من ثمانين ذراعاً فاذا كان في الشتاء فاض ماؤها وفار ، حتى يسيح على وجـه الارض في بطن الوادي . وتدور عليه أرحيـة تطحن الدقيق . فلما احتيـــج اليه والى عين سلوان ، نزلت الى قرار البئر ومعي جماعة من الصناع ، لاثق بهـا ، فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدره نحو ذراعين في مثلها ، وبها مغارة فتح بابها ثلاثة أذرع في ذراع ونصف ، يخرج منها ريح شديد البرد ، وقـال إنه حط فيه الضوء ، فرأى المغارة مطوية السقف بحجر . ودخل الى قريب منها ولم يثبت له الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها ، وهـــذه البئر في بطن الوادي . والمغارة في بطنها. وعليها وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الانسان أن يرتقي عليها الا بمشقة . وهذه البئر مشهورة معروفة . وفي كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الامطار ، يفور الماء منهـا حتى يصير كالنهر الجاري ، ويسيح الى مسافة بعيدة ، ويستمر على هذه الحالة عدة أيام كالشهر ونحوه ، وهو من العجائب » .

التجان

(الدمشقي ١١٩) « ومما يقال له التّجّان بطريق أيلة (العقبة) من غزة، واد فيه عيون ماء كثيرة تمد في أيام الصيف قليلاً . فاذا كان في أيام الشتاء تمد كثيراً . وفي هذا الوادي عين بقدر السطل النحاس الذي يسقون فيه الخيل . وهو في بلاطه مدورة ستة أذرع في ستة . وفيها مقر محفور ، فيه ماء حلو ، ملؤه، لا يخرج منه شيء البتة . فاذا ملئت بالسطل منه ، نظرت المقر كأنه لم يؤخذ منه شيء، ولو أتى كل من وجد من الناس يملأ منه، كان هذا دأبه دائماً على ممر الليالي والايام . يقول كاتب هذا الكتاب : وأنا رأيت هذا عيـــاناً وملأت منه ، واهل الركب من أهل غزة وغيرهم . وذكر لي ذلـك العرب أيضاً . قال لي من أثق بكلامه : « نحن وآباؤنا وأجدادنـا من العرب ملأنا من هذا ، وهو على هذه الحال والله أعلم » .

جب يوسف

(ياقوت ٢ – ١٨) « جب يوسف الصديق الذي القاه فيه اخوته.ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز وهو في الاردن الاكبر ، بين بانياس وطبرية ، على اثني عشر ميلاً من طبرية مما يلي دمشق »[١] .

(ياقوت المشترك ٩٤) « الجب الذي القي فيـه يوسف ، في الأردن من أعمال طبرية ، على اثني عشر ميلاً من طبرية . وقيل ان منازل يعقوب كانت بنابلس من أرض فلسطين وأن الجب الذي القي فيه يوسف بين سنجل (قرية من قراها) وبين نابلس » .

(ابن بطوطه ١ – ١٣٣) (٧٥٦ – ١٣٥٥) « وقصدنا منها (طبرية) زيارة الجب الذي القي فيه يوسف ، في صحن مسجد صغير ، وعليه زاوية . والجب كبير عميق . شربنا من مائه المجتمع من ماء المطر . واخبرنا قيمه أن الماء ينبع منه أيضاً » .

الزرقاء :

(ياقوت ـ ٢ ـ ٩٢٤) « الزرقاء موضع بالشام بناحية معان ، وهو نهر عظيم في شماري ودحـــال (وديان مشجرة) كثيرة . وهو أرض شبيب .

---

(١) رحلة البكري الصديقي – مخطوط – (سرنا . . . الى أن لاح لنا جب صاحب الجمال يوسف . وكان الجو قد اطبق بالسحاب . وافتتحت للامطار من كل جانب الابواب .فما ادركنا خان ذلك الجب اللطيف الا دعمتنا رحم اللطيف . قال شيخنا ، قال السيوطي في اتحاف الاخصائي فضائل المسجد الاقصى الشيخ ابراهيم السيوطي ، وهو غير الشيخ جلال الدين السيوطي ، قال الواحدي في قوله تعالى : وألقوه في غيابة الجب . اختلفوا في هذا الجب فقال . قتادة في بيت المقدس. وقال وهب : بارض الاردن وقال مقاتل هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب . انتهى . أقول قال القاضي البيضاوي والبئر ببيت المقدس أو بأرض الاردن أو بين مصر ومدين أو على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب . وقال في كتاب قصص الانبياء : كان ذلك الجب في الاردن بين طبرية والقـــدس ، على قارعة الطريق ، في واد من أوديتها ، على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب) .

التبعي الحميري . وفيـــه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة وهو نهر يصب في الغور، وفي ياقوت «المشترك» موضع في بادية الشام بناحية معان.وهو مسبعة معروفة .

عفرى

(ياقوت ٣ ـ ٦٨٨) « ماء بناحية فلسطين قال ابن اسحاق : بعث فروة ابن عمر بن نافرة الجذامي الى رسول الله باسلامه وأهدى له بغلـــة بيضاء ، وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حوله من أرض الشام . فلما بلغ الروم ذلك من اسلامـه ، طلبوه حتى أخذوه ، فحبسوه عندهم ثم أخرجوه ليصلبوه على ماء يقـــال له « عفرى » بفلسطين فقال عند ذلك :

ألا هل أتى سلمى بأن خليلها ... على ماء عفرى بين احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امّها ... مشذّبة أطرافهـــا بالمناجل

ثم قال أيضاً :

بلغ سراة المسلمين بـــأنني ... ســـلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء . وقال عدي بن الرقاع العاملي :

عرفت بعفرى أو برجلتها[1] ربعاً ... رماداً وأحجاراً بقين بها سُفعا

عين البقر :

(ناصر خسروي ٤٣٨ هـ ـ ١٠٤٨ م ١٦) « وعند الباب الشرقي (من عكة) على اليد اليسرى عين يصلون الى مائها بنزول ست وعشرين درجة ، وتسمى عين البقر » يقال أن آدم الذي كشفها كان يسقي منها بقرتـــه ولذا سميت عين البقرة .

---

(١) الرجلة مسائل الماء من الروضة الى الوادي والجمع رجل .

ابن جبير (٣٠٦) « وفي شرقي البلدة (عكة) العين المعروفة بعين البقر ، وهي التي أخرج الله منها البقر لآدم . والمهبط الى هـــذه العين على أدراج واطية . وعليها مسجد بقي محرابه على حاله . ووضع الفرنج على شرقيـــه محراباً لهم - قام ابن جبير برحلته سنـة (٥٨١ هـ - ١١٨٥ م) وكانت عكا آنذاك بيد الافرنج .

ياقوت معجم البلدان (ج ٦ ص٢٥٣) « عين البقر قرب عكا تزار ، يزورها المسلمون والنصارى واليهود ويقولون : ان البقر الذي ظهر لآدم فحرث عليها خرج منها - (كتب معجمه سنة ٦٢٣ هـ - ١٢٢٥ م) .

القزويني كتب كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » وتوفي سنة ٧٠٨ هـ - ١٣٠٨ م ١٤٩ « عين البقر بقرب عكا يزورها المسلمون واليهود والنصارى ، ويقولون : ان البقر الذي ظهر لآدم فحرث عليها خرج منها . وعلى العين مشهد منسوب الى علي بن أبي طالب » .

(ابن بطوطه ١٣٠١) (٧٥٦ هـ - ١٣٥٥) وبشرقي عكا عين ماء تعرف بعين البقر ، (يقال أن الله أخرج منها البقرة لآدم) وينزل اليها في درج . وكان عليها مسجد بقي منه محرابه . وبهذه المدينة قبر صالح .

عين الجالوت

ياقوت (٢٥٤٦) طبع مصر « عين الجالوت هي بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين كان الروم قد استولت عليها مدة . ثم استنقذهــا صلاح الدين الملك الناصر في سنة (٥٧٩ - ١١٨٣ م) .

المراصد ٢ - ٤٠٣ « بلدة لطيفة بين نابلس وبيسان من أعمال فلسطين اليها انتهى عسكر المغل فلقيهم فيهــا البندقدار فكسرهم . وكان ذلـــك انتهاء فتوحهم » .

في البكري الرحلة الحجازية الثانية : وأرتحلنا الى الجـــالوت وأجتمعنا بكبير جبل نابلس الشيخ جرار عازماً الى التوجه الى الحجاز .

عين زعز (البكري ١ – ٤٤٠) « قال ابن سهيل الاحول : سميت بزعز بنت لوط » .

عين سلوان

(المقدسي ١٧١) « محلة في ربض المدينة (القدس) تحتها عين عذبة تسقي جناناً عظيمة أوقفها عثمان بن عفان على ضعفاء البلد . تحتها بئر أيوب .

(ناصر خسروي ٢١) « وحين يسير السائر من المدينة (القدس) جنوباً مسافة نصف فرسخ وينزل المنحدر ، يجد عين ماء تنبع من الصخر ، تسمى « عين سلوان » وقد اقيمت عندها عمارات كثيرة . ويمر ماء هذه العين في قرية شيدوا فيها عمارات كثيرة وغرسوا البساتين . ويقال أن من يستحم في ماء هذه العين يشفى مما ألم به من الاوصاب والامراض المزمنة ، وقد وقفوا عليها مالاً كثيراً » .

(الادريسي) « وفي هذا الخندق (وادي جنهم) عين سلوان » .

ياقوت (٣ – ١٢٥) « عين سلوان عين نضاحة يتبرك بها ويستشفى منها بالبيت المقدس » .

الدمشقي (١١٩) « وعين سلوان بالبيت المقدس ، تجري بمقدار معلوم وبعد مضي كل ثلاث ساعات وأكثر تمد حتى يرتفع ماؤها في مجراه نحو ثلاث قامات عما كان يجزر . ثم يرجع ويعود الى الأول نحو ست ساعات ثم تمد وتجزر كذلك أبد الدهر » .

مجير الدين (٤٠٧) « أما عين سلوان فهي بظاهر القدس الشريف ، من جهة القبلة بالوادي يشرف عليها سور المسجد القبلي . وعن خالد بن معد إنه قال : زمزم وعين سلوان التي في البيت المقدس من عيون الجنة وعنه أيضاً : من أتى بيت المقدس فليأت محراب داود وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة » .

عين المقذوفات

(الانس ٢ - ٤١٧) عن سعيد بن عبد العزيز إنه قال : كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين . ثم غارت » .

الموجب

(الادريسي) « ومنها (الشراة) الى عمان بين جبل يقال له الموجب . وهو واد عظيم عميق القعر ، ويمر فيما بين هذين الشعبين نهر . وليسا متباعدين يكون بمقدار ما يمكن انسان أن يكلم انساناً وهما واقفان على ضفتي النهر . يسمع أحدهما الآخر وينزل فيه السالك ستة أميال ، ويصعد ستة أميال » .

أمـا ياقوت (٤ – ٦٧٨) فيقول « الموجب : بلد في الشام بين القدس والبلقاء » .

وادي بني زيـد

يحد عمل القدس من الشمال عمل نابلس، يفصل بينهما قرية سنجل، وعزون ورأس وادي بني زيد وهو من أعمال الرملة .

وادي الجرمـق

(ياقوت ٢ – ٦٤) : من أعمال صيداء (أقرب الى صفد) وهو كثير الاترج والليمون .

وادي جهنم

(المقدسي ١٧١) « وادي جهنم على قرنة المسجد الى آخره ، قبل الشرق. فيه بساتين وكروم وكنائس ، ومغاير وصوامع ومقابر وعجائب ومزارع ، وسطه كنيسة على قبر مريم . ويشرف عليه مقابر فيها شداد بن اوس بن ثابت وعبادة بن الصامت » .

(ناصر خسروي ٢٠ ى) « وبين الجامـــع وسهل الساهرة واد عظيم الانخفاض ، كأنه خندق،وبه أبنية كثيرة على نسق أبنية الاقدمين . ورأيت

قبة من الحجر المنحوت مقامة على بيت لم ار أعجب منها . حتى أن الناظر اليها ليسأل نفسه كيف رفعت في مكانها . ويقول العامة أنها بيت فرعون[1] واسم هذا الوادي (وادي جهنم) وقد سألت عمن اطلق هذا اللقب عليه . فقيل أن عمر أنزل جيشه أيام خلافته في سهل الساهرة هذا . فلما رأى الوادي قال هذا وادي جهنم ، ويقول العوام أن من يذهب الى نهايته يسمع صياح أهل جهنم . فأن الصدى يرتفع من هناك . وقد ذهبت فلم أسمع شيئاً».

(الادريسي) « ومن باب صهيون ينزل في خندق يعرف بوادي جهنم ، وفي طرف الخندق كنيسة على اسم بطرس » .

وادي دليبة

(الدمشقي ١١٨) « وبالقرب من ميرون واد ، بينها وبين صفد ، يقال له وادي دليبة ، فيه عين تفور من الارض ، يقعد عندها الناس يفسلون عليها ، ويشربون من مائها ساعة وساعتين، ثم إن العين تنقطع كأن لم يكن فيهاماء . وهي تخرج من وجه الأرض فيقول الناس الحاضرون«يا شيخ مسعود عطشنا» فيخرج الماء من الوادي الى الطواحين . ثم ينقطع وينشف كأن لم يكن . ثم يعيدون القول ، فتخرج العين . ثم تنشف،ثم يعيدون القول فتجري . وهذا القول دأبها دائماً على مر السنين والاوقات .

وادي النسور

(الانس الجليل ٢ – ٤٨٩) جاء في ترجمة السيد بدر بن محمد أبي الوفا المتصل نسبة بالحسين ، أن أولاده دفنوا بقرية (شرفات توفي في سنة ٦٥٠ هـ) ودفن بزاويته بوادي النسور ظاهر القدس الشريف ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد وهو مقصود بالزيارة (وهو الوادي الذي يمر منه القطار من الرملة الى القدس) .

---

(١) يعرفها أهل القدس اليوم بطنطور فرعون .

(وفي الانس ٢ – ٤٩١) « بدر الدين بن محمد بن يوسف بن بدران ابن يعقوب بن مطر بن سالم ، أخي تاج الدين أبي الوفا محمد . وهما ولدا محمد بن محمد من أولاد سيدنا علي بن أبي طالب . كان قطباً كبيراً . توفي ٦٥٠ هـ . ودفن بزاويته بوادي النسور بظاهر القدس من جهة الغرب وهو يقصد بالزيارة .

وأولاده مدفونون بضريح (شرفات) ومن أولاده محمد من ذوي المجاهدات والاحوال توفي ٦٦٣ هـ . وولده عبد الحافظ كان من الاخيار العلماء انتقل من وادي النسور الى قرية شفرات وهي مشهورة في عصرنا بشرفات (٩٠١ هـ) ولما انتقل اليها الاشراف أولاد أبي الوفا اطلق عليها اسم شرفات. توفي ٦٩٦ هـ . وولده السيد داود وكان من الاولياء . كان في القرية قليل من النصارى يزرعون أرضها ويعصرون الخمور ، فأرتحلوا عنها فأستأجرها السيد داود من مقطعها وبنى بها زاوية وقبة وهي مدفنه ومدفن أولاده. توفي السيد داود سنة ٧٠١ هـ وولده السيد أحمد الملقب بالكبريت الأحمر الشهير بالكريدي . ومن أولاده السيد علي والسيد محمد البهاء . وتوفي البهاء عن ولدين رباهما السيد علي . وفي أيامهم وقف منجك نائب الشام عليهم قرية شرفات ، فتوقف علي عن قبولها ثم قبلها ، لتصير مرعى لاغنامهم ويكون من أشجارها أحطابهم . وكانت وفاة السيد علي سنة ٧٥٧ هـ .

وادي النمل

(ياقوت ٤ – ٨٨٠) « بين بيت جبرين وعسقلان ، الذي خاطب سليمان النمل فيه » .

القزويني ١٨٥ « وادي النمل بين بيت جبرين وعسقلان ... ثم يذكر قصة سليمان والنمل ... » .

بحيراتها:

(البحيرة المنتنة) (البحر الميت ، او البحيرة الميتة او بحيرة زغر ، او بحيرة لوط ، او البحيرة المقلوبة) .

الاصطخري ٦٤ ـ وابن حوقل ١٢٣ ى) « واما البحيرة الميتة فهي من الغور في صدر الشام بقرب زغر ، وانما سميت الميته لان لا شيء فيها من الحيوان ، الا شيء تقذف به يعرف « بالحمرية » .

(ناصر خسروى ١٧) « بحر لوط ، وجنوب بحر لوط ، وهو مالح المياه ، ويصب به ماء بحر طبرية ، وكأن مدينة لوط تقع على شاطئه ، ولم يبق منها اثر قط . وسمعت من انسان ان في بحر لوط شيئاً كالحجارة السوداء ، غير صلب يشبه البقر ، يخرج من قاعه ، فيأخذه السكان ويقطعونه ويحملونه الى المدن والولايات . ويقال انه اذا وضعت قطعة منه تحت شجرة يمتنع الدود عنها ، من غير ان يمس جذعها اذى منه ، فلا يتلف الشجر مما تحت الارض من دود وحشرات . والعهدة على الراوي . وقيل كذلك ان العطارين يستخدمونه ، لانه يبعد دودة تصيب البذور اسمها النقرة » .

وجاء في (الادريسي) « البحيرة الميتة وبحيرة زغر ، سميت البحيرة الميتة لان ما فيها شيء فيه روح ولا حوت ولا دابة ، ولا شيء مما شأنه ان يتكون في سائر المياه الراكدة والمتحركة . ماؤها حار كريه الرائحة . وفيه سفن صغار يسافر فيها في تلك الناحية ، وتحمل وعليها الغلات وفنون التمر من زغر الى اريحا ، وسائر اعمال الغور . وطول هذه البحيرة ستون ميلاً ، وعرضها اثنا عشر ميلاً » .

(ياقوت المشترك ٣٨ ى) « البحيرة المنتنة (بحيرة زغر) في غربي الاردن ردية ، منتنة ، ملحة ، لا يعيش فيها حيوان ، ويقال لها المقلوبة أيضاً . وهي غربي الاردن ، قرب أريحا ، وهي بحيرة ملعونة ، لا ينتفع بها في شيء ولا يتولد فيها حيوان ورائحتها في غاية النتن . وقد تهيج في بعض الاعوام فيهلك كل ما يقاربها من الحيوان الانسي وغيره . حتى تخلو القرى المجاورة لها زماناً ، الى ان يجيئها قوم آخرون لا رغبة لهم في الحياة ، فيسكنونها . واذا وقع في هذه البحيرة شيء لم ينتفع به كائناً ما كان ، فانها تفسده ، حتى الحطب ، فان

الرياح تلقيه على ساحلها فيؤخذ ويشعل فلا تعمل النار فيه . وذكر ابن الفقيه ان الغريق فيها لا يغوص ، ولكنه لا يزال طائفاً حتى يموت » .

(المراصد ١ – ١٣٢) « البحيرة المنتنة هي بحيرة زغر ، ويقال لها المقلوبة ، ايضاً وهي غربي الاردن . ويقال لها الميتة لانه لا يعيش بها حيوان. ورائحتها في غاية النتن ، وربما هاجت في بعض السنين فيهلك مجاوروها » .

(ابو الفدا ٧٢١ – ١٣٢١) « وبحيرة زغر جنوبي أريحا على بعد شوط فرس، وتعرف هذه البحيرة بالبحيرة المنتنة وليس فيها حيوان ولا غيره وهي تقذف بشيء يسمى الحمّر ، ويلطخ منه اهل تلك البلاد بكرومهم واشجار تينهم ، ويزعمون انه للشجر كالتلقيح للنخل » .

(الدمشقي ١٠٨) « ويمتد الاردن الى بحيرة زغر المالحة المنتنة وتسمى بحيرة لوط ، فينصب فيها ولا يخرج منها ، وهذه البحيرة لا تزيد في الشتاء ، لزيادة المياه المنحدرة اليها فانها مياه كثيرة ، ولا تنقص في الصيف . ولايزال هذا النهر يصب فيها ليلا نهاراً . وللناس في مغيض الماء فيها أقوال : من الناس من قال : ان هذا الماء بحر ارض بعيدة، يخرج فيها فيسقيها ، ويزعون عليه، ويشربون منه ، مسيرة شهرين ، ومن الناس من يقول : ان ارضها شديدة الحرارة ومعادنها كبريتية ملتهبة ، فهي لا تزال ترقاً بخاراً متحللا ، يخلقه الماء الداخل، ويتحلل بخاراً كذلك . وقيل : بل هي خسفة في الارض متصلة ببحر القلزم (البحر الاحمر) وقيل بل هي خسفة لا قرار لها الى البهموت . والله اعلم . وهذه البحيرة منها يخرج الحمّر ولا يعيش فيها حيوان ولا ينبت حولها نبات » .

(١٢١) : « ومن البحيرات المالحة بحيرة زغر المنتنة . وبقعتها بين جانبي الغور من الشام ، ولا حيوان فيها . وطولها سبعة فراسخ . وعرضها الا عرض نحو ثلاثة فراسخ . وخرج منها قفر اليهود وهو الحمّر . وقيل : ان طولها ستون ميلاً وعرضها اثنا عشر ميلاً . وهو الصحيح . وكان لها خمس

مدن ، اسماؤها . صعدة ، صعبة ، غمرة ، دوما ، سدوم . وسدوم أكبرها وهي أصلها في الفساد والله أعلم » .

العمري ٨٩ « من ذلك بحيرة زغر ، وهي المخسوف بها ، وهي المنتنة » .

ابن بطوطة « بحيرة لوط ، وهي أجاج ، يقال انها موضع ديار قوم لوط » .

وجاء في ابن حوقل ١٢٤ عن ديار قوم لوط مـــا يأتي : « هي الارض المعروفة بالمؤنة ، وليس فيها زرع ولا ضرع ، ولا حشيش ولا نبات ، وهي بقعة سوداء ، قد افترشتها حجارة متقاربة في الكبر ، ويروى أنها الحجـارة المسوّمة التي رمي بهـا قوم لوط ، وعلى جميع تلك الحجارة كالطابـــع من وجهيها ، وهي شيء كقوالب الجبن المستديرة هيئاتهـــا وخلقها فلا يرى ما يخالف شيئاً من أشكالها » .

(أبو الفدا ٢٢٨) « وعلى القرب من البحيرة المنتنـة ديار قوم لوط ، وهي ديار تسمى الارض المقلوبة ، وليس فيها زرع ، ولا ضرع ، ولا حشيش ، وهي بقعة سوداء قد فرش فيها حجارة كلها متقاربة في الكبر . ويروى أنها من الحجارة المسومة التي رمي بها قوم لوط » .

وجاء في رحـــلة عبـــد الغني النابلسي (١١٠٢ - ١١٤٣ هـ) - (١٧٣٠ م) في وصف البحيرة المنتنة أو بركة لوط (ص ٢٣٢ ى) « وأشرفنا على بركة لوط المشهورة وهي بركة واسعة . قال الهروي (٥٦٩ هـ - ١١٧٣) في كتـــاب الزيارات : والموضع الذي خسف به ، يعني في قوم لوط ، وهو اليوم البحيرة المنتنة . وقيل ان الحجر الذي ضربه موسى فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، بزغر والله أعلم . وزغر اسم ابنة لوط . وهو علامـــة خروج الدجال . أو زغر علم للبقعـــة التي سكنها قوم لوط ... واليها ينتهي ماء بحيرة طبرية وهو الاردن ، يعني نهر الشريعة . وبحيرة طبرية هي بحيرة المنية ، وبدء ماء بحيرة طبرية من بحيرة كفر ليلى والقرعون من أرض دمشق . ولعل كفر ليلى والقرعون اسم قرية أو قريتين في الزمـان السابق من قرى بانياس

والحولة وتسمى اليوم بحيرة قدس، قرية من أعمال صفد متصل، اراضيها بهذه البحيرة .

قال المسعودي في تاريخه : فاذا انتهى مصب نهر الاردن الى البحيرة المنتنة خرقها ، وانتهى الى وسطها متميزاً من مائها فيغوص في وسطها . وهو نهر عظيم فلا يدري أين غاض ، من غير أن يزيد في البحيرة ولا ينتقص منها .

(٢٣٤ ى) ولهذه البحيرة أعني المنتنة أخبارعجيبة . وقد اتينا على ذلك في كتابنا : أخبار الزمان عن الامم الماضية ، والملوك الداثرة ، وذكر أخبار الاحجار التي تخرج منها على صورة البطيخ على شكلين يعرف بالحجر اليهودي وذكرته الفلاسفة واستعملته في الطب لمن به وجع الحصاة في المثانة . وهو نوعان ذكر وانثى . فالذكر المذكر والانثى للانثى . ومن هذه البحيرة يخرج الشيء المعروف بالحمّر وليس في الدنيا ، والله أعلم — بحيرة لا يتكون فيها ذو روح من السمك ولا غيره ، الا في هذه البحيرة — وبحيرة ركبتها في بلاد اذربيجان بين مدينة أرمية . وهي البحيرة المعروفة هناك بكبوذان . وقد ذكر الناس ممن تقدم عذر عدم تكون الحيوان في البحيرة المنتنة ، ولم يتعرضوا لبحيرة كبوذان . وينبغي على قياس قولهم ان تكون عينها واحدة (انتهى كلامه) .

والذي يقتضي الحال أن بتلك الأرض معدن الحمّر . وقد ورد الماء في هذه البركة على ذلك المعدن ، فاوجب تغيير الماء وخروجه عن طبعه . ولهذا لا يتكون فيها الحيوان . وهاتيك الارض والاحجار تشعل كما يشعل الحطب ، للدهنية التي تخالطها من الحمر المذكور ، كما شاهدنا ذلك وأوقدنا الاحجار حتى أن رائحة الدخان والحجر نفسه هي رائحة الحمر عينه . وقد رأينا الحشيش هناك ينبت في أيام الربيع فاذا حمي الوقت وقويت حرارة الشمس احترق بسرعة وصار هشيماً يابساً . وليس هناك شيء من الاشجار ولا زيتوناً ولا غيره . وقد أخبرنا بعض الفلاحين من أهل الناحية بأنه في زمن الشتاء يسمعون اضطراباً شديداً في تلك البركة وانشقاقاً عظيماً

يشبه الرعد فيعلمون أن معدن الحمر قد تشقق وخرج الماء، فيذهبون ويجمعونه من تلك البركة المنتنة .

خواص الحمّر ومنافعه وأصله

والحمر يسمى بالقفر اليهودي . قال الامام الطبيب الحاذق الشيخ يوسف بن اسماعيل بن الياس الجريتي المعروف بابن الكتبي البغدادي الشافعي في كتابه المسمى « ما لا يسع الكتاب جهله في القفر اليهودي » ويقال كفر اليهودي – إما جعلا للقاف كافاً ، أو لأن القفر يخرج من البحيرة بقرب قرية كانت عامرة تسمى كفراً ، فتسمى بها . وهي البحيرة المنتنة بقرب بيت المقدس . وهو نوعان احدهما يوجد على السواحل عندما يقذفه البحر والآخر يحتفر عليه فيستخرج من تلك الاراضي بقرب الساحل . ويصفونه بما اختلط به من الحصى والتراب بالماء الحار والنار ، كما يصفون الشمع من العسل ، وهذا يكون مطفي اللون ، كمدا ، ليس له بصيص شديد ، تقترب رائحته الى القير العراقي . وأما الذي تقذفه البحيرة ، يكون في الشتاء عند هيجان البحر ، فهو بصّاص و غير مطفي اللون ، وفي رائحته شبه النفط . وأجوده الفرفيري البّصاص الرزين القوي . وقد يغش بالزفت ويكون لونه أسود . وكذا العتيق الخالص منه ، فانه يكون أسود أيضاً . والمحتفر عليه أجود من الطافي : وهو الذي يدخل الترياق وهما حاران يابسان في الثالثة ، وأهل بلاده يحلونه بالزيت ويطلون به الكروم لتسلم من الدود . وهو يلصق الجراحات الطرية بدمها . وهو يقوم مقام الموميا . بل بعضهم يوفره عليه ، فينفع من رض اللحم والكسر ضماداً . ودخانه وشمه ينفع للاوجاع العارضة في النساء ولخروج الرحم والاختناق . وينفع من السعال المزمن وضيق النفس ، ونهش الهوام ، وعرق النسا . واذا ابتلع منه مقدار الخرنوبتين أو الثلاثة ، محببة ، قطع الاسهال الرطوبي المزمن. واذا استنشق دخانه نفع من النزلات . واذا وضع على السن الوجعة سكن وجعها . ودخانه يطرد الحيات والعقارب والهوام والبق وغيرها . ويقتل

الديدان في أي موضع حق في الآبار والصهاريج وما فيها من العلق . ولهذا يستعمل مع الزيت في الكرم لقطع الديدان كما تقدم . ولهذه الحكمة لا يتولد في البركة المذكورة ذو روح كما ذكرنا فيما تقدم » .

في رحلة مصطفى البكري الصديقي (الخمرة المحسيّة في الرحلة القدسية) (١١٢٢ هـ) وكان يزور مقام سيدنا موسى قال « خرجنا نتهـادى في تلك الفلوات بجوار هاتيك الانوار ، ولم نزل نصعد متن نجود وتـــلال ، الى تلك الجبال ، وأشرفنا على بركة سيدنا لوط التي ((حيكت ?)) جنباتها من النبات بخيوط ، فجلسنا مستشرفين على تلك السهول » .

وفي رحلة مصطفى أسعد اللقيمي (سوانح الانس برحلتي لوادي القدس) (١١٤٣ هـ) « ثم توجهت الى مسجد اليقين . وبه مرقد (الخليل) على اليقين قال صاحب الانس الجليـل وعلى فرسخ من حبرون جبل صغير مشـرف على بحيرة زغر ، موضع قريات لوط ، وثم مسجد فيه مرقد ابراهيم وغاص بالحجر نحواً من ذراع ، يقال أن ابراهيم عليه السلام لما رأى قريات لوط في الهوا رقد ثم قال : أشهد أن هـذا لهو حق اليقين . فلذا اسمي بمسجد اليقين . وبظاهر المسجد المذكور مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ، مكتوب عند قبرها بالكوفي » :

أسكنت من كان في الاحشاء مسكنه بالرغم مني بـين الرب والحجر
أفديك فاطمة بنت ابن فاطمـة بنت الائمة بنت الانجم الزهر

وحول مسجد اليقين قبور قوم صـالحين . وقد أكرمنـــا الشيخ صبيح التميمي الداري وهو متشرف بخدمة سيدنا لوط . وهو من ذرية تميم الداري .

بحيرة الحولة

في المقدسي ١٦٠ «الحولة معدن الاقطان والازهار . وفيها أغوار وأنهار» .

(ياقوت) (معجم البلدان ٣ - ٣٦٨ - طبع مصر) « اسـم لناحيتين بالشام احداهما من أعمال حمص ثم من أعمال بارين ، بـين حمص وطرابلس .

والاخرى كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق ، ذات قرى كثيرة ، من احداهما كان الحارث الكذاب الذي أدعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان . وكان هذا من أهل دمشق وكان له أب بالحولة .

وجاء في المقدسي « (١١١ ى) تحت قدس : مدينة صغـيرة على سفح جبـل كثيرة الخير ، رستاقها جبل عاملة بها ثلاث عيون شربهـم منها ، وحمامهم واحد تحت البلد . والجامع في السوق ، فيه نخلة ، ولهـم بحيرة على فرسخ تصب الى بحيرة طبرية . قد عمد الى النهر فسُجر ببنـاء عجيب حتى يتبحّر . الى جنبها غابة حلفاء (يسمى الآن البابير) رفقهم منهـا ، أكثرهم ينسجون الحصر ويفتلون الحبال . وفي البحيرة أنواع السمك ، منه البني حمل من واسط . كثيرة الذمة » .

في رحلة مصطفى البكري الصديقي (١١٢٢هـ) الخمرة المحسية) مخطوط « ثم صعـدنا بعد ذلك الى الخان ونحن نحوط المكان والسكان ، من طوارق الانس والجان . وهكذا كان فعلنا في كل مكان . قال شيخنا (أي عبد الغني النابلسي صاحب الرحلة ١١٠٢ هـ ثم مررنا على ذلك الخان وقطعنا الجسر الذي فوق النهر جاري (أي جسر بنات يعقوب) وأصل هذا النهر يخرج من جهة قرية الحولي ، يفيض بقدرة الباري ، ثم يمر حتى يدخل الى بركة لوط وتيئس منه المطامع » انتهى وفيه أيضاً « وسرنا نقطع المفاوز والوهـاد الى أن اشرفنا على المنية في أول النهار وقد علا صوت موجها . . . ثم مررنـا على حافة تلك البركة فرأينا حجر النملة .

بحيرة طبرية

(معجم البلدان ٢ - ٨٠ - طبع مصر) « قال الازهري : هي نحو من عشرة أميال ، في ستة أميال وغور مائها علامة لخروج الدجال . وأما بحيرة طبرية فقد رأيتها مراراً . وهي كالبركة يحيط بها الجبل ويصب فيها فضلات

أنهار كثيرة تجيء من جهة بانياس والساحل والاردن الاكبر . وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الاردن الاصغر . وهو بلاد الغور ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا . ومدينة طبريا في لحف الجبل مشرفة على البحر ، ماؤها عذب شروب ، ليس بصادق الحلاوة ، ثقيل . وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتي يزعمون أنه قبر سليمان . وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين ميلاً. وإياها أراد المتنبي يصف الأسد :

أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردن منه بلية نضدت لها هام الرفاق تلولا
ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا

(ياقوت المشترك ٣٨) « بحيرة طبرية بالاردن بين بيسان وحوران بالغور ، من أعمال دمشق ، معروفة ، ينصب اليها مياه الاردن الاعلى . وينصب منها الى البحيرة المنتنة وماؤها عذب وبيء » .

(المراصد ١ - ١٣١) « بحيرة طبرية هي نحو عشرة أميال في ستة أميال ، وهي كالبركة ، تحيط بها الجبال ويصب اليها فضلات أنهار كثيرة . ومدينة طبرية مشرفة عليها . ويخرج منها نهر الاردن فيشق الغور طولاً الى البحيرة المنتنة » .

(العمري ٨٩) بحيرة طبرية هي عذبة ، وبها الحمة المعروفة بحمام طبرية ، وللناس فيها أكاذيب . وهي صورة تنور مثل تنور الكلس تكون سعته نحو عشرة أذرع تقريباً . يخرج منه ماء يدير حجري رحى . مهما وضع فيه احترق لافراط حرارته وقد استخرج منه جدول في عرض الجبل يمتد نحو الف ذراع تقريباً ، لتقل ببعد المدى حرارته ثم يأتي بيتين مسقوفين ، سقوفها بالحجر ، أحدهما لاستحمام الرجال والآخر لاستحمام النساء . والحمة ماؤها مملوح مكبرت » .

وفي رحلة مصطفى البكري الصديقي (مخطوط في حوزة المؤلف ، وقد قام بها ١١٢٢ هـ . واسمها (الخمرة المحسية في الرحلة القدسية) ومررنا الى أن أشرفنا على المنية ، في أول النهار وقد علا صوت موجهـــا بالتسبيح للواحد القهار ... ثم مررنا على حافة تلك البركة ، فرأينـا حجر النملة . وهو حجر أسود قد نخره النمل ، يتعجب منه في الجملة » .

وفي رحلة مصطفى أسعد اللقيمي (سوانح الانس برحلتي لوادي القدس) (١١٤٣ هـ - ١٧٣٠ م) مخطوط لدى المؤلف : قال : ولما أشرقت الشمس على تلك البطاح ، قصدنا خان المنية وروضها الفياح ، فوصلنا عنـــد توسط الشمس المعنية ، ونزلنا على شاطيء بحيرة طبريـة ، وقضينا ذلك اليوم نحن والرفاق اللطفاء ، بأنس وحبور ، ومسرة وصفاء ، وقبل وصولنا الى المنية ، أخبرنا بعض المكارية أنه قريب من هنا مقام شعيب بقريـة حطين . ولكن دونها عقبات ومخاوف .

الفصل الثالث

جبالها وتلالها ، صحاريها ، أغوارها ، مروجها ، حصونها ، قلاعها

أما جبالها وتلالها فقد جاء في وصفها ما يأتي :

أرم : (ياقوت ٢١٣) « هو اسم علم لجبل من جبال حسمى ، من ديار جذام ، بين أيلة وتيه بني اسرائيل وهو جبل عال ، عظيم العلو ، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً » .

جبل الجليل : (ياقوت ٣ – ١٣١) طبع مصر . جبل الجليل في ساحل الشام ، يمتد الى قرب حمص . كان معاوية يحبس في موضع منه من يظفر به ممن ينبز بقتل عثمان .

وجبل الجليل بالقرب من دمشق ، وهو جبل يقبل من الحجاز ، فما كان بفلسطين منه ، فهو جبل الحمَل . وما كان في الاردن فهو جبل الجليل وهو بدمشق لبنان ، وبحمص سنير . ونحصره هذه الأيام بالجبل الواقع بين الناصرة وعكا وطبرية ولبنان .

قال أبو قيس بن الأسلت :

فلو ربنا كنّا يهوداً   وما دين اليهود بذى شُكول
ولولا ربنا كنا نصارى   مع الرهبان في جبل الجليل
ولكنا خُلقنا اذ خلقنا   حنيف ديننا عن كل جيل

قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي واصل بن جميل أبو بكر السلاماني – من بني سلامان الجليلي – من جبل الجليل من أعمال صيدا وبيروت ، من ساحل دمشق ، حدث عن مجاهد ومكحول وعطاء وطـاووس والحسن البصري ، روى عنه الاوزاعي وعمر بن موسى ابن وجيه الوجيهي .

قـال يحيى بن معين : واصل بن جميل مستقيم الحديث . ولمـا هرب الاوزاعي من عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس اختبأ عنـده ، وكان الاوزاعي يحمد ضيافته ويقول ما تهنأت بضيافة أحد مثل ما تهنأت بضيافتي عنده ، وكان خبأني في هرى العدس ، فاذا كان العشاء جاءت الجارية فأخذت من العدس فطبخت ثم جاءتني به ، فكان لا يتكلف . فتهنأت بضيافته .

جبل الزابود : (الدمشقي ٢١١) « مشرف على صفد . والزابود قرية ، وبها أيضاً قرى كثيرة . وأهل هذا الجبل دروز وحاكمية وأمرية ... » .

جبل الخمر : (ياقوت المشترك ٩٥) « اذا ذكر عُني به البيت المقدس لكثرة كرومه » .

جبل عاملة : المقدسي ١٦٢ « جبل عاملة ذو قرى نفيسة ، وأعنـاب وأثمار وزيتون وعيون . المطر يسقي زروعهم ، يطل على البحر ويتصل بجبل لبنان » .

(الدمشقي ٢١١) « جبل عاملة عـامر بالكروم ، والزيتون والخروب والبطم وأهله امامية » .

(أبو الفدا ٢٢٨) « جبل عاملة : من الاماكن المشهورة في الشام جبل عاملة وهو ممتد في شرقي الساحل وجنوبيـه حتى يقرب من صور . وعليه الشقيف الذي استرجعه الملك الظاهر بيبرس من أيـدي الافرنج . وكانت رعاياه في حكم الافرنج » .

جبل عوف : (أبو الفدا ٢٢٨) « وفي شرقيه وجنوبيه (جبل عاملة) جبل عوف . وكان أهله عصاة ، فبنى عليهم اسـامة (بن المنقـــذ) حصن عجلون[1] حتى دخلوا في الطاعة ، وهو معقـل حصين مشرف على الغور . ولبلده أشجار وأنهار وخصب كثيرة » .

جبل مشاهد الانبياء (ناصر خسروي ١٦ ى) « وحين يذهب المسافر من عكة ناحية المشرق يجد جبلاً به مشاهد الانبياء . وهذا الجبل واقع على جانب الطريق المؤدي الى الرملة. وقد عزمت على التبرك بزيارة هذه المشاهد. والتقرب الى الله . وقد قال سكان عكة ، ان في هـــذه الطريق ، أشراراً يتعرضون لمن يمرون من الغرباء ، فينهبونهم. فأودعت نفقتي في مسجد عكة، وخرجت من بابها الشرقي في شعبان سنة (٤٣٨ هـ – ١٠٤٧ م) .

وقـد زرت في اليوم الاول قبر عكّ باني المدينة وهو أحـــد الصالحين الاولياء . وكنت حائراً اذ لم يكن معي دليل يرشدني ، وفجـأة تعرفت في اليوم نفســه ، برجل من العجم ، أتى من اذربيجــان للتبرك بزيارة المشاهد مرة اخرى ، فشكرت الله وصليت ركعتين وسجدت شكراً له على توفيقـه اياي . ثم بلغت قرية تسمى بروة . وزرت قبر عيسى وشمعون . ومن هناك بلغت دامون . فزرت المشهد المعروف بقبر ذي الكفـــل . ثم واصلت السير الى قرية اخرى تسمى إعبلين وبهـا قبر هود ، فزرته . وكان بحظيرته شجرة الخرتوت . وكذلك زرت قـــبر النبي عزير . ثم يممت وجهي شطر الجنوب . فبلغت قريـة تسمى حظيرة[2] وفي الجانب الغربي منها واد بـه عين ماء عذب تخرج من الصخر ، وقد بني أمامها مسجـد على الصخر ، به بيتان صخريان ، فوقها سقف من الصخر أيضاً،وعليها باب صغير ، يستطيع الزائر دخوله بصعوبة . وهناك قبران متجاوران ، أحدهمـــا قبر شعيب ،

---

(١) (٥٨٠ هـ ١١٨٤ م) كما بنى قلعة الصلت الملك المعظم عيسى بن العـــادل (توفي ٦٢٤ هـ) . وقد كان أهله عصاة فدخلوا في الطاعة كما رواه أبو الفدا (٢٢٨ ص) .

(٢) لعلها مغار حزوور .

والثاني قبر ابنته التي كانت زوجة موسى . ويعنى أهل هـذه القريـة بهذا المسجد ، عناية فائقة من تنظيف وانارة وغير ذلك . ومن هناك بلغت قرية تسمى إربل ، في ناحية القبلة منها جبل في وسطه حظيرة بها أربعة قبور ، لأربعة من أبناء يعقوب ، إخوة يوسف وذهبت من هناك فرأيت تلاًمن تحته غار فيه قبر ام موسى ، فزرته .

الزيتون : (ياقوت ٢ - ٩٦٥) « جبـل في الشام ، وهو جبـل الطور ، (طور زيتا) شرقي بيت المقدس .

ساورنية : «عقبة قرب طبرية .يصعد منها الى الطور» (ياقوت ٣- ١٠).

شيحان أو سيحان : (ياقوت ٣ – ٣٤٦) « جبـل مشرف على جميع الجبال التي حول القدس . وهو الذي أشرف منه موسى فنظر الى بيت المقدس فاحتقره . وقال « يارب هذا قدسك ؟ فنودي : انك لن تدخله أبداً فمات ولم يدخله »[1] .

العمري (١٧٦ ى) « شيحان قبر موسى بن عمران بالقرب من أريحا » .

الطور (كريزيم) (ياقوت ٣ – ٥٥٧) « الجبل المشـرف على نابلس . ولهذا يحجه السامرة . وأما اليهود فلهم فيه اعتقـاد عظيم . ويزعمون أن ابراهيم أمر بذبح اسماعيل فيه . وعندهم في التوراة أن الذبيح اسحق » .

الطور : (التجلي) (ياقوت ٣ – ٥٥٧) « جبل بعينـه ، مطل على طبرية الاردن ، بينها أربعة فراسخ . على رأسه بيعة واسعة محكمـة البناء . موثقة الارجاء ، يجتمع في كل عام بحضرتها سوق . ثم بنى هناك الملك المعظم عيسى بن الملك العادل قلعة حصينة . وأنفق عليها الأموال الجمة ، وأحكمهـا غاية الإحكام . فلما كان في سنة (٦١٥ هـ – ١٢١٨) وخرج الافرنج من وراء البحر طالبين البيت المقدس ، أمر بخرابها ، حتى تركها كأمس الدابر . والتحق البيت المقدس بها في الخراب . فهما الى هذه الغاية خراب » .

---

(١) لعله جبل نبو أو سياغة غربي مادبا .

ياقوت المشترك (٢٩٧) « جبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن .

طور زيتا : (جبل الزيتون – جبل الطور) ابن الفقيه (٢٩٠ هـ – ٩٠٣ م) « طور زيتا مشرف على المسجد (أي المسجد الاقصى) وفيما بينهما وادي جهنم . ومنه رفع عيسى ، وعليه ينصب الصراط . وفيه مصلى عمر بن الخطاب وبه قبور الأنبياء » .

المقدسي (١٧٢) « جبل زيتا مطل على المسجد ، شرقي الوادي، (جهنم) على رأسه مسجد لعمر ، نزله أيام فتح البلد ، وكنيسة على الموضع الذي صعد منه عيسى ، وموضع يسمونه الساهرة . وحدثونا عن ابن عباس أن الساهرة هي أرض القيامة ، بيضاء لا يسفك عليها دم » .

ياقوت (٦ – ٦٨ – طبع مصر) ، في فضائل بيت المقدس وفيه طور زيتا ، وهو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جهنم ومنه رفع عيسى. وفيه ينصب الصراط ، وفيه صلى عمر بن الخطاب ، وفيه قبور الأنبياء ، قال البشاري (المقدسي) وجبل زيتا مطل على المسجد شرقي وادي سلوان وهو وادي جهنم .

وفي الانس الجليل (مجير الدين ج ١ – ٢٥٨) « ان ام الخير رابعة ، بنت اسماعيل العدوية البصرية الصالحة المشهورة (توفيت ١٣٥ هـ أو ١٨٠ هـ) وقبرها على رأس جبل طور زيتا . شرقي بيت المقدس ، بجوار مصعد عيسى من جهة القبلة . وهو في زاوية ينزل اليها من درج . وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة .

ويقول في ج (٢ – ٤١٠) « وهو الجبل الشرقي عند بيت المقدس، وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الاقصى. وعن أبي هريرة قال: أقسم ربنا بالتين والزيتون . والزيتون طور زيتا . والتين مسجد دمشق .

وعن صفية زوج الرسول أنها قدمت بيت المقدس فصلت به . وصعدت طور زيتا فصلت وقامت على طرف الجبل وقالت : من هنا يتفرق الناس يوم

القيامة ، الى الجنة والى النار . ومن هذا الجبل صعد عيسى . وعلى رأسه كنيسة من بناء هيلانه في وسطها قبة ، يقال أنها مصعد عيسى . وقداستهدمت الكنيسة ، والنصارى يعظمونها . وبطور زيتا شجرة خرنوب عند مسجد لطيف ، وتسمى خرنوبة العشرة . ويسمى جبل بيت المقدس جبل الخمر . وهو كثير الشجر والظل . ولما فتح صلاح الدين بيت المقدس (٥٨٣ ﻫ) وقف أرض طور زيتا على الشيخ الصالح ولي الدين أبي العباس أحمد الهكاري وعلى الشيخ الامام الزاهد أبي الحسن علي الهكاوي ، سوية بينهما ، ثم على ذريتهما بتاريخ كتاب وقفه سنة (٥٨٤ ﻫ) . وقبر مريم عليها السلام في كنيسة في داخل جبل الطور ، تسمى الجسمانية ، بخارج باب الاسباط . وهو مكان مشهور مقصود للزيارة من المسلمين والنصارى ، والكنيسة من بناء هيلانه ام قسطنطين » .

الانس الجليل (٢ – ٦١٠) « في ترجمة الامير طوغان العثماني ناظر الحرمين ونائب السلطنة يقول في ص ٦١١ ، ولما توفيت زوجته الست زهرة ، جعل لها مصحفاً شريفاً ، يقرأ فيه بالصخرة الشريفة ، ودفنها على رأس جبل طور زيتا ، في قبة عمرها لها بالقرب من خرّوبة العشرة . وعزل في سنة بضع وأربعين وثمان مئة . وتوفي بغزة » .

وفي الخمرة المحسية للبكري الصديقي « فانه جبل جامع لما لا يحصى من أنبياء الشكور (أي جبل الطور) وكنا نبيت في الاسعدية التي بناها جناب المرحوم أسعد أفندي مفتي ديار الروم باسم الشيخ محمد العلمي المدفون فيها » .

النابلسي (١٩١) « ثم صعدنا الى طور زيتا ، وهو جبل عظيم شرقي بيت المقدس ، مشرف على المسجد الاقصى ، وحرم الصخرة الشريفة . ويسمى هذا الجبل الذي هو طور زيتا ، جبل (الخمر) وهو كثير الشجر والظل . وهو الذي صعد منه عيسى بن مريم الى السماء ، حين رفعه الله اليه » ويزور قبر رابعة العدوية البصرية (والصحيح أن قبر رابعة في البصرة أما هذه التي

في الجبل فهي رابعة زوجة أحمد بن أبي الحواري) ثم يزور تربة الشيخ محمد العلمي (١٠٣٨ هـ) وجامعه المعمور ، والمنارة ، ثم قبر سلمان الفارسي »[1] .

وفي سوانح الانس برحلتي لوادي القدس للقيمي : يزور الشيخ طور زيتا فيقول : وصعدت طور زيتا (أي صفية زوج الرسول ، فقالت : من ها هنا يتفرق الناس يوم القيامة الى الجنة أو النار . وبجانب مصعد عيسى زاوية بأسفلها ضريح الشيخ العلمي (شمس الدين محمد العلمي القطب) وزوجته . وقريب منه مكان مأنوس يقصده الزوار ، لديه مغارة بها قبر رابعة العدوية . وبالجبل جماعة من الشهداء بقبة عالية . وهنا قبر سلمان الفارسي . وفي طبقات المنادى أن مقام سلمان الفارسي بسدود . وعنده المتبولي ، وقد ذكر ذلك شيخنا الصديقي في رحلته القدسية (١١٢٥ هـ - ١٧١٣ م) » .

وفي سوانح الانس للقيمي (ومررنا على قبري زكريا ويحيى ، بذيل جبل الطور ، بقبتين بديعتي الإحكام، المقول فيهما طور طور فرعون وكوفية زوجته) .

طور سينا : (اليعقوبي تاريخ ١ - ٣٦) وصعد موسى طور سينا ، فأقام أربعين يوماً ، فكتب التوراة .

ياقوت (٣ - ٥٥٨) « طور سينا جبل بقرب أيلة . وعنده بليد ، فتح في زمن النبي ، وقد اضيف الى سيناء ، وهو شجر » .

ياقوت المشترك (٢٩٧) « اختلفوا فيه، فقيل هو جبل قرب أيلة . وقيل هو جبل في الشام ، وقيل سيناء حجارته ، وقيل شجر فيه » .

طور هارون : المسعودي (١ - ٩٤) « وقبض الله هارون اليه ، فدفن في جبل موآب ، نحو جبال الشراة ، مما يلي الطور ، وقبره مشهور في مغارة عادية يسمع فيها في بعض الليالي، دوي عظيم ، يجزع منه كل ذي روح وقيل أنه غير مدفون ، بل هو موضوع في تلك المغارة. ولهذا الموضع خبر عجيب. من وصل الى هذا الموضع علم بما وصفناه »[2] .

---

(١) رحلات ديار الشام للخالدي ص (٣٣) .

(٢) قبر هارون في أعلى ذرى البتراء .

(ياقوت ٣ - ٥٥٩) « جبل عال مشرف ، قبلي البيت المقدس فيه قبر هرون لأنه اصعد فيه مع أخيه ، فلم يعد ، فاتهمت بنو اسرائيل موسى بقتله. فدعا الله حتى أراهم تابوته ، بين الفضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم . كذا يقول اليهود فسمي طور هرون لذلك » .

(ياقوت المشترك ٢٩٧) « علم لجبل عال مشرف في قبلي البيت المقدس . في رأسه قبر هرون أخي موسى » .

عقبة فيق : (ياقوت ٣ – ٩٣٢) « وعقبة فيق لها ذكر في أحاديث الملاحم . قلت أنا : عقبة فيق ينحدر منها الى الغور ، غور الاردن . ومنها يشرف على طبرية وبحيرتها . وقد رأيتها مراراً » .

الكرمل « ياقوت المشترك (٣٧٩) «جبل قرب عكا من السواحل الشامية» .

ياقوت (٤ – ٢٢٧) « وهو حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام ، وكان قديماً في الاسلام ، يعرف بمسجد سعد الدولة . وكرمل في آخر حدود الخليل[1] ، من ناحية حدود فلسطين » .

النواقير[2] : ياقوت (٤ – ٨١٦) « هي فرجة بين عكا وصور على ساحل البحر الشامي . زعموا أن الاسكندر أراد السير على طريق الساحل الى مصر ، أو من مصر الى العراق فقيل له : ان هذا الجبل يحيل بينك وبين الساحل ، فتحتاج أن تدوره فأمر بنقر ذلك الجبل وإصلاح الطريق فيه . فلذلك سمي بالنواقير » .

صحاريها

التيه : (اليعقوبي تاريخ ١ – ٣٥) « وجعل بنو اسرائيل يستعجلونه ليدخل الى الأرض المقدسة . فأوحى الله الى موسى أنها محرمة عليهم أربعين سنة . فأقاموا في التيه » .

---

(١) خربة الكرمل بناء بزنطي لا يزال قائماً حين زرته سنة ١٩٦٢ بقصد اجراء تنظيفه من الانقاض وترميمه .

(٢) تعرف اليوم بالناقورة ، وكانت الحد الفاصل بين فلسطين ولبنان في عهد الانتداب .

(الادريسي ١٢) « التيه هي الأرض التي هام فيها بنو اسرائيل أربعين سنة ، لم يدخلوا مدينة ، ولا آووا الى بيت ولا بدلوا ثوباً ، ولا أزداد أحد منهم في قدره . وطول هذا الفحص الذي هو أرض التيه ، نحو من ستة أيام .

(ياقوت ١ — ٩١٢) « التيه الموضع الذي ضل فيه موسى وقومه . وهي أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم ، وجبل الشراة من أرض الشام . يقال إنها أربعون فرسخاً في مثلها ، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ . والغالب على أرض التيه الرمال ، وفيها مواضع صلبة وبها نخيل ، وعيون مفترشة قليلة يتصل حد من حدودها بالجفار ، وحد بجبل طور سيناء ، وحد بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين ، وحد ينتهي الى مفازة في ظهر ريف مصر الى حد القلزم . يقال إن بني اسرائيل دخلوا التيه وليس فيهم أحد فوق الستين الى ما دون العشرين فماتوا كلهم في أربعين سنة . ولم يخرج منه ممن دخله مع موسى الا يوشع بن نون وكالب بن يوقنا وانما خرج عقبهم » .

(القزويني ١١٦) « التيه هو الموضع الذي ضل فيه موسى مع بني اسرائيل بين أيلة ومصر ، وبحر القلزم وجبل الشراة أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً ، لما امتنعوا من دخول الأرض المقدسة حبسهم الله في التيه أربعين سنة ، كانوا يسيرون في طول نهارهم ، فاذا انتهى النهار نزلوا في الموضع الذي رحلوا عنه . وكان مأكولهم المنّ والسلوى ومشروبهم من ماء الحجر ، الذي كان مع موسى ، يتفجر منه اثنتا عشرة عيناً ، على عدد الاسباط ، كل سبط يأخذ منه ساقية . ويبعث الله سحابة تظللهم بالنهار ، وعموداً من النور يتضيئون به بالليل . هذه نعمة الله عليهم وهم عصاة مسخوطون ، فسبحان من عمت رحمته البر والفاجر .

قيل لما خرج بنو اسرائيل من مصر الى الارض المقدسة كانوا ستمائة الف . وما كان فيهم من عمره فوق الستين ولا دون العشرين . فمات كلهم في أربعين سنة . ولم يخرج من دخلهمع موسى الا يوشع بن نون وكالب بن يوقنا .

وهما الرجلان اللذان كانا يقولان : ادخلوا عليهم الباب . فـــان دخلتم فأنتم غالبون . فدخل يوشع بعقبهم وفتح أرض الشام .

الجفار : (ياقوت المشترك ١٠٤) « صقع واسع ، مسيرة خمسـة أيام أو ستة طولاً . رمال هائلة بين مصر وفلسطين . فيها مدن وقرى ومنها العريش أكثرها خراب » .

ياقوت (٣ - ١١٣ - طبع مصر) « أرض من مسيرة سبعـة أيام بين فلسطين ومصر ، أولها رفح من جهة الشام وآخرها الخشبي ، متصلة برمـال تيه بني اسرائيل . وهي كلها رمال سائلة بيض ، في غربها منعطف نحو الشمال بحر الشام ، وفي شرقيها منعطف نحو الجنوب بحر القلزم . وسميت الجفـــار لكثرة الجفار بأرضها . ولا شرب لسكانها الا منها . رأيتها مراراً . ويزعمون أنها كانت كورة جليلة في أيام الفراعنة الى المئة الرابعة من الهجرة . فيها قرى ومزارع . وأما الآن ففيها نخل كثير ورطب طيب جيد ، وهو ملـك لقوم متفرقين في قرى مصر ، يأتونه في أيام لقاحه فيلقحونـــه وأيام ادراكـــه فيجتنونه . وينزلون فيه باهلهم في بيوت من سعف النخل والحلفـاء . وفي الجادة السابلة الى مصر ، عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من السوقة للمعيشة على القوافل وهي (رفح والقـُس والزعقا والعريش والورّادة وقطيـة) في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشترى منها المسافر كل ما يحتاج اليه .

قال أبو الحسن المهلبي في كتابه الذي ألفه للعزيز وكان موته سنة (٣٨٦هـ) « وأعيان مدن الجفار ، العريش ورفح والورادة . والنخل في جميع الجفار كثير . وكذلك الكروم وشجر الرمان . وأهلها بادية متحضرون وجميعهم في ظواهر مدنهم اجنّة وأملاك وأخصاص ،فيها كثير منهم ، ويزرعون في الرمل زرعاً ضعيفاً يؤدون فيه العشر ، وكذلك يؤخذ من ثمارهم . ويقطع في وقت من السنة الى بلدهم من بحر الروم طير من السلوى يسمونـه المـُرغ (الفر) بصيدون منه ما يشاء الله ، يأكلونه طرياً ويقتنونه مملوحـاً . ويقطع أيضاً اليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جارح كثير ، فيصيدون منه

الشواهين والصقور والبواشق. وقل ما يقدرون على البازي . وليس لصقورهم وشواهينهم من الفراهة ما لبواشقهم » .

وليس يحتاجون لكثرة أجنتهم الى الحراس ، لأنه لا يقدر أحد منهم يعدو على أحد ، لأن الرجل منهم اذا أنكر شيئاً من حال جنانه ، نظر الى الوطيء في الرمل ، ثم قفا ذلك الى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من سرقه . وذكر بعضهم أنهم يعرفون اثر وطيء الشاب من الشيخ ، والابيض من الاسود ، والمرأة من الرجل ، والعاتق من الثيب . فان كان هذا حقاً فهو من أعجب العجائب .

أغوارها [1]

قال المقدسي « وبالاغوار معادن كبريت وغيره ، ويرتفع من البحيرة المقلوبة (البحر الميت) ملح منثور » ص ١٨٤ . وقال أيضاً في ص ١٨٦ « الصف الثالث الاغوار ، ذات قرى وأنهار ونخيل ومزارع ونيل ، يقع فيه من البلدان ويلة وتبوك وصغر وأريحا وبيسان وطبرية وبانياس . والصف الرابع سيف البادية » .

وجاء في الاصطخري ٥٨ وابن حوقل ١١٥ « الغور[2] مع أول هذه البحيرة (طبرية) ثم يمتد على بيسان حتى ينتهي الى زغر ، وارداً الى البحيرة

---

(١) في الانس (٢ - ٦١٠) « الامير طوغان العثماني ناظر الحرمين ونائب السلطنة ، بالقدس وبلد سيدنا الخليل وكاشف الرملة ، ونابلس ومتولي الصلت وعجلون واستادار الاغوار وغير ذلك من التكلم على الجهات السلطانية جمع له بين هذه الوظائف في دولة الملك الاشرف برسباي في سنة (٨٤٠ هـ) وبعدها في دولة الملك الظاهر جقمق ... عزل سنة بضع وأربعين وثمانمائة وتوفي بغزة » .

(٢) الانس الجليل ٢ — ٣٩٨ « المدرسة البدرية — بخط مرزبان بالقرب من اللؤلؤية ومن زاوية ولي الله الشيخ محمد القرمي ، أوقفها بدر الدين محمد بن أبي القاسم الهكاري ، أحد امراء الملك المعظم وقفها سنة ٦١٠ هـ على فقهاء الشافعيـة وكان يتمنى أن يستشهد ، فرزقه الله الشهادة بالغور بالقرب من نابلس سنة ٦١٤ هـ . وحمل الى تربته بالقدس الشريف » .

الميتة والغور، ما بين جبلين، غائر في الارض جداً . وبه نخيل وأب وعيون وأنهار . ولا تسقط به الثلوج . وبعض الغور من حد الاردن الى أن يجـاوز بيسان . فاذا جاوزه كان من حد فلسطين . وهذا البطن اذا امتد فيه السائر أداه الى أيلة » .

وجاء في (ياقوت ٣ - ٨٢٢) - (المراصد ٢ - ٣٢٣) « الغور، غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق . وهو منخفض عن أراضي دمشق وأرض البيت المقدس . لذلك سمي الغور . طوله مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو يوم، فيه نهر الاردن وبلاد وقرى كثيرة . وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها مأخذ مياهها . وأشهر بلاده بيسان بعد طبرية وهو وخم، شديد الحر، غير طيب الماء . وأكثر ما يزرع فيـه قصب السكر، ومن قراه أريحـا مدينة الجبارين وفي طرفه الغربي البحيرة المنتنة وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية » .

(ياقوت المشترك ٣٢٦) « الغور (غور الاردن) بالشـــام بين البيت المقدس وحوران من أعمال دمشق، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس . ولذلك سمي الغور طوله نحو مسيرة ثلاثة أيام . وعرضه نحو فرسخين أو أقل . وفيه قرى كثيرة . وقصبته بيسان وفي طرفـــه الشرقي بحيرة طبرية وفي طرفه الغربي بحيرة زغر المنتنة » .

الدمشقي (٢٠١) « واقليم فحل، والغور الاعلى والقصير ومدينة بيسان والغور مقسم ثلاثة أقسام – الاعلى هذا، والاوسط غور حمقا وأريحـــا، والاسفل غور زغر ومدينة زغر، وطوله نحو أربعة أيام وعرضـه الاعرض يوم » . ومن عجيب مياهه الجارية أن بأعلاه بحيرة قدس، يفيض الماء ويسيح نهراً، هو نهر الاردن ثم يمر ويصب في بحيرة طبرية بوسط الغور . ثم يخـرج ويمر في الغور، في وسطه، حتى يصب في بحيرة لوط، بأسفل الغور ثم لايخرج منها، فكأن نهر الأردن فلك دائر مطلعه من بحيرة قدس، بـأعلى الغور، وبوسط دورة قوسه بحيرة طبرية، وغروبه بحيرة زغر » .

(أبو الفدا ٢٢٦) « وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وزغر ، الى بيسان والى طبرية يسمى الغور ، لأنه بين جبلين ، وسائر بلاد الشام مرتفع عليه ، وبعضها من فلسطين في العمل » .

وقال ابن حوقل أيضاً « الغور أوله بحيرة طبرية ثم يمتد الى بيسان وحتى ينتهي الى زغر وأريحا والبحيرة المنتنة ويمتد كذلك الى أيلة ، والغور ما بين جبلين ، غائر في الارض جداً وبه نخيل وعيون وأنهار » . لا تستقر به الثلوج. وبعض الغور حد الاردن الى أن تجاوز بيسان ، فإذا جاوزته كان من حد فلسطين . وهذا البطن اذا امتد فيه السائر اداه الى أيلة .

الخيط : وجاء في الدمشقي (٢١١) الخيط « قطعة من الغور الأعلى ، وشبيه بارض العراق في الأرز والطير والماء السخن والزروع المخيبة »[١] .

نمرين : وجاء في (ابن حوقل ١٢٥ والاصطخري (٦٥) عند ذكرهما حوران ، والبثنية قولهما «حوران والبثنية رستاقان عظيمان» من جند دمشق» مزارعهما مباخس ، تتصل أعمالها بحدود نمرين (ومنها شونة نمرين) الذي يمتد عند البلقاء وعمان الذي جاء في الخبر : ان نمرا من أزكى الحوض وأنه ما بين بصرى وعمان » .

عربة : وفي معجم البلدان (٦ - ١٣٨ - طبع مصر) عربة أو عرْبة « موضع في أرض فلسطين ، بها أوقع أبو امامة الباهلي بالروم ، لما بعثه يزيد ابن أبي سفيان والعربة أيضاً موضع في فلسطين كان به وقعة للمسلمين في أول الاسلام . قال أبو سفيان الاكلبي من خثعم ويقال هو أكلُب بن ربيعة بن نزار وأنهم دخلوا في خثعم بحلف فصاروا منهم :

أبونا رسول الله وابن خليله   بعرْبة بوّانا فنعم المُركّبُ
أبونا الذي لم تُركبْ الخيل قبله   ولم يدرِ شيخٌ قبله كيف يركب

---

(١) في الرحلة الثانية الى ديار الروم للبكري . وتغدينا عند قاضيها (صفد) اسماعيل افندي وسرنا قبيل العشا وقطعنا الخيط ، صحبة أولاد مراد . وودعناهم عند عين الذهب الفائقة عين العسل . وسرنا الى خان حاصبية .

وقال أسد بن الجاحل :

وعرْبة أرض ُجدّ في الشرّ أهلها كما ّجد في شرب النقاخ ظماءُ

(ومجيء عربة في هذه الاشعار ساكنة الراء دليل على أنها ليست ضرورة وأن الأصل سكون الراء) .

مروجها

البطوف : (الدمشقي ٢١٢) « البطوف» ويسمى « مرج الغرق » وهي بين جبال محيطة بها من كل مكان ومياه الامطار تجتمع فيهـا ، فتصير بحيرة متسعة تشرب مياهها الأرض ، وكلما جف مكان منها زرعه الزراع كما ، يفعل أهل مصر » .

مرج عكا : (في ياقوت ١ – ٨٦٩) عند بحثه عن تل كيســـان يقول « موضع في مرج عكا من سواحل الشام » .

مرج اللجون : (مرج بني عامر) ياقوت ٤ – ١٥٢ طبع مصـر جاء ذكره « عند ذكر دير الطور » اذ يقول وهو « مشـــرف على الغور ومرج اللجون » .

والظاهر أن المرج كان يعرف بمرج بني عامر في القرن التاسع الهجري، لما جاء في الضوء اللامع (٦ – ٢٤٣) ان يقول (نين من أعمال مرج بني عامر من نواحي دمشق) .

انظر أيضاً الضوء اللامع ٢ – ١٠٢ و ١ – ١٢١ .

وجاء ذكره في العمري ١٧٦ والثانيـــة هي المعروفة بالقبلية . وسميت بهـــذا لأنها قبلي دمشق . وتحدها من القبلة جبال الغور القبلية المجاورة لمرج بني عامر .

حصونها وقلاعهـا

تكثر الحصون والقلاع والمدن المحصنة ، في فلسطين فمن ذلك :

ارسوف : « (المقدسي ١٧٤) أرسوف أصغر من يافه ، حصينة عامرة، بها منبر حسن ، بني للرملة ، ثم كان صغيراً فحمل الى أرسوف » .

(ياقوت ١ – ١٩٢ – طبع مصر) أرسوف مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا كان بها خلق من المرابطين ، منهم أبو يحيى زكريا بن نافع الارسوفي وغيره . ولم تزل بأيدي المسلمين الى أن فتحها كندفرى صاحب القدس في سنة ٤٩٤ ﻫ وهي في أيديهم الى الآن .

أبو الفدا : (٢٣٩) « أرسوف وهي بلدة ذات قلعة ، وكانت مسكونة وهي على ساحل البحر الرومي » .

قال العزيزي : وبينها وبين الرملة أثنا عشر ميلاً . قال : وبينها وبين يافا ستة أميال قال : وأرسوف مدينة على البحر لها سوق وعليها سور . وقال أيضاً : ومن أرسوف الى قيسارية ثمانية عشر ميلاً . وهي الآن خراب ليس فيها ساكن » .

جاء في الانس الجليل تحت وقعة أرسوف (٥٨٧ ﻫ) (ج ١ – ٣٣٥) « لما عرف السلطان صلاح الدين من أخيه الملك العادل ما جرى بينه وبين ملك الانكتار ، أي الانكليز . ركب وركب العدو سائراً صوب أرسوف ، فهجم عليهم عسكر الاسلام وأحاط بهم . واشتد القتال ، فحملوا على طلاب المسلمين حملة ، فاستشهد جماعة من المسلمين ثم كر عسكر الافرنج فصدوهم وكسروهم ، وهرب الافرنج ودخلوا أرسوف ، ونزلوا قريباً من الماء وبات السلطان على نهر العوجاء » .

وفي الانس الجليل (٢ – ٤٢٠) « وبساحل أرسوف بشاطيء البحر الملح مشهد عظيم مأنوس وعليه منارة مرتفعه للسيد الجليل سلطان الاولياء والحسن علي بن عليل . والعامة تعرفه بابن عليم . ونسبه متصل بسيدنا عمر .

وأهل تلك النواحي يعتقدون به . كما أن الافرنج يعتقدون به . وقيل لي أن الافرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤوسهم ونكسوها (توفي ٤٧٤ هـ) ونزل الظاهر بيبرس يوم فتح يافا ، أرسوف ، وأوقف عليه الاوقاف . وله موسم في كل صيف وقد ولي النظر عليه في زماننا (٩٠١ هـ) أبو العون الغزي ، فعمر المشهد وذلك سنة (٨٨٦) وحفر بئر الماء . وعمر برجاً من جهة الغرب للجهاد ، ووضع فيه الآلات لقتال الافرنج . كانت عمارته بعد (٨٩٠ هـ) توفي أبو العون في الرملة (٩٠٠ هـ) وكان ينزل في جلجوليا.

وجاء في الانس أيضاً أن الظاهر بيبرس البندقداري فتح أرسوف سنة (٦٦٤ هـ) . وينسب اليه جماعة من العلماء والصالحين ـ ففي الانس(ج ١ — ٢٥٥) « في ذكر جماعة من أعيان التابعين والعلماء والزهاد ممن دخلوا بيت المقدس بعد الفتح العمري وقبل استيلاء الافرنج عليه سنة (٥٨٣) أبو عتبة الخواص عباد بن عباد الارسوفي قدم بيت المقدس وكان ثقة » .

(وفي وفيات الأعيان ١ — ٤٤٥) « ترجمة لأبي المعالي مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي ، الارسوفي الاصل ، المصري الدار والوفاة ، الفقيه الشافعي . كان من أعيان الفقهاء المشار اليهم في وقته ، صنف في الفقه كتاب الذخائر . وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئاً كثيراً ، وفيه نقل غريب ، ربما لا يوجد في غيره . وهو من الكتب المعتبرة . تولى القضاء بمصر سنة (٥٤٧ هـ) وتوفي (٥٥٠ هـ) .

والارسوفي نسبة لارسوف بلدة بالشام على ساحل البحر ، كان بها جماعة من العلماء والمرابطين . وهي اليوم بيد الافرنج . وفتحت على يد الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٣ هـ .

وجاء في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٢ — ١٧٦) « ومن الذين نسبوا لأرسوف عمر بن منصور بن محمد بن اسحق الأرسوفي ، سمع عليه سنقر بن عبد الله الكوجني . ولد سنقر سنة (٦٧٠ هـ) .

وجاء في الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (٨ - ٤٢) ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن التاج الكناني ، العسقلاني الارسوفي الاصل ، المصري الشافعي ولد سنة ٧٩٥ هـ بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن وأشتغل بالفقه وتعانى النظم . لقيته في مصر فكتبت عنه قوله :

بيسمه مر النسيم عــــــذية   وعاد وفي أرجائه الند والندى
وقال أما لولاه ما كنت ذا شذى   ولولاي ما كان الرضاب مبردا

مات في سنة (٨٦٦ هـ) . وأرسوف (بضم) الهمزة ، مدينة على ساحل بحر الشام ، وهذا يخالف قول ياقوت ، فانه يجعل الهمزة بالفتح .

تل الصافية : (ياقوت - ١ - ٨٦٧) «حصن من أعمال فلسطين، وقرب بيت جبرين ، من نواحي الرملة » ويسمى الآن تل الصافي .

في الدمشقي ٢١٣ « من أعمالها (غزة) المتوسطة بين الجبل والساحل تل حمار ، وتل الصافية ، وخربتا ، وبيت جبرائيل ، ومدينـــة الخليل وبيت المقدس ، وكل واحد من هؤلاء عليها نائب ولها أعمال كثيرة » .

الجيب : (ياقوت ٢ - ١٧٠) « حصنـــان يقال لهما الجيب الفوقاني ، والجيب التحتاني ، بين بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين وهما متقاربان » .

حصن الديوية أو الداوية : (ياقوت المشترك ١٣٦) « قلعـــة حصينة بسواحل الشام . والديوية قوم من الافرنج حبسوا أنفسهم على حرب المسلمين ، ويمنعون أنفسـهم من النكاح ويعرفون بالانكليزية بال (Templars) أي الهيكليين .

ياقوت ٢ - ٢٧٧ « من نواحي فلسطين بالشام ، من أرض بيت المقدس » .

حصن الزيت : الادريسي (٢ - ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠) « ومن عكة الى طبرية يومـــان ومن عكة الى حصن الزيت أثنـــا عشر ميـلا ، وهو حصن حسن على ضفة البحر ، ومنه الى النواقير . وهي ثلاثة جبال بيض ، شاهقة مطلة على ضفة البحر - نحو ثمانية عشر ميلا .

حصن العنب : (ياقوت المشترك ١٣٦) « من نواحي فلسطين من أرض الشام » .

الحمراء : (ياقوت ٢ - ٣٣٣) « الحمراء حصن من نواحي بيت المقدس » .

حيفا : (ناصر خسروي ١٨) « ثم غادرتها (عكة) الى قرية تسمى حيفا ، في طريق به كثير من الرمل الذي يستخدمه صياغ العجم ، والمسمى بالرمل المكي . وحيفا مشيدة على البحر ، وبها نخل وأشجار كثيرة . وهناك عمال يصنعون السفن البحرية المسماة بالجودي » (قام خسروي برحلته ٤٣٧ هـ - ٤٤٤ هـ) .

(الادريسي ٦) « حيفا تحت طرف الكرمل ، وهو طرف خارج في البحر ، وبه مرسى حسن لإرساء الاساطيل وغيرها ، ومدينة حيفا هي فرضه لطبرية ، وبينهما ثلاث مراحل خفاف » (الادريسي ٥٤٨ هـ - ١١٥٤م) .

ياقوت (٣ - ٣٨٢ طبع مصر) . حيفا ، غير ممدود ، حصن على ساحل بحر الشام ، قرب يافا . ولم يزل في أيدي المسلمين الى أن تغلب عليه كندفرى الذي ملك بيت المقدس في سنة (٤٩٤ هـ - ١١٠٠ م) وبقي في أيديهم الى أن فتحه صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة (٥٧٣ و ١١٧٧ م) وخربه .

وفي تاريخ دمشق : ابراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو طاهر الحافظ ، الحيفي من أهل قصر (حيفة) سمع بأطرابلس أبا يوسف عبد السلام بن محمد ابن يوسف القزويني ، وأبا العرفاء سعد بن علي بن محمد بن أحمد النسوي . وحدث بصور سنة ٤٨٦ هـ وسمع منه غيث بن علي ، وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن بنت الكاملي . هكذا في كتابه (قصر حيفه) بالهاء ، وأنا أحسبه المذكور قبله .

أما قصر حيفا فقد جاء في ياقوت المشترك (٣٤٨) « من سواحل الشام » وفي ياقوت ٤ - ١١٠ « موقع بين حيفا وقيسارية » .

الخروبة . (ياقوت ٢ – ٤٢٨) « حصن بسواحل بحر الشام ، مشرف على عكا[1] .

الداروم (الدارون) (المقدسي ١٤٧) . ياقوت (٤ – ١٣) قال ابن الكلبي : قال الشرقي : نزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ، ويقال لتلك الناحية الداروم ، فجعل الله فيهم السواد والادمة ، وأعمر بلادهم وسماءهم . وجرت الشمس والنجوم من فوقهم ، ورفع عنهم الطاعون .

والداروم قلعة بعد غزة للقاصد الى مصر ، الواقف فيها يرى البحر الا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ ، خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ هـ – ١١٨٨ م ينسب اليها الخمر . قال اسماعيل بن يسار :

يا ربع رامة بالعليـــاء من ريم   هل ترجعنّ اذا حييتُ تسليمي
ما بال حيّ غدت بزل المطيّ بهم   تحدي لفرقتهـــم سيرا بتقحيم
كأنني يوم ساروا شارب سملت   فؤاده قهـــوة من خمر داروم
إني وجدك ما عودي بذي خورٍ   عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم

وغزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة وملكوها . فقال زياد بن حنظلة :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمهـا   شد الخيـول على جموع الروم
يضربن سيـــــدهم ولم يمهلهمُ   وقتلن فلّهـــــم الى داروم

ويقال لها الدارون أيضاً . وينسب اليها ، على هـــذا اللفظ ، أبو بكر الداروني . روى عن عبد العزيز العطار عن شقيق البلخي . روى عنـه أبو بكر الدينوري بالبيت المقدس سنة (٣٠٨) هـ » هذا وقد جاء في (الانس الجليل ١ – ٣٤١) عند ذكره استيلاء الافرنج على قلعة الداروم سنة (٥٨٧هـ)

---

(١) وفي هذه السنة ٥٨٥ هـ ندب السلطان صلاح الدين الرسل الى البلاد لاستنفار المجاهدين وتوفي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري بمنزلة الخروبة وكان من الاعيان وله منزلة عند السلطان وحمل من يومه الى القدس ودفن به « ودخلت سنة ٥٨٦ هـ والسلطـــان مقيم بعسكره بمنزلة الخروبة وعكا محصورة » (الانس الجليل ١ – ٣٢١) .

قال : شرع الافرنج في عمارة عسقلان وزحفوا على الداروم ، وهي قلعة على حد مصر خلف غزة فنصبوها ، وطلب أهلها الامان ، فلم يؤمنوا، فلما عرف الوالي أنهم مأخوذون عمد الى الخيل والجمال والدواب ، فعرقبها والى الذخائر فأحرقها ، وفتحوها بالسيف وقتلوا من بها وأسروا عـــدة يسيرة . ورحل الافرنج عنها ونزلوا ماء يقال له الحسي ، ثم تركوا خيامهم وساروا الى قلعة يقال لها (مجدل الجبان) » فخرج عليهم المسلمون وقاتلوهم وانهزموا ورحلوا الى الحسي وعاد فريق منهم الى عسقلان . وجاء بعضهم بيت جبرين ، فبارزهم السلطان ، فنزلوا تل الصافية ، ثم بالنطرون ، فارجف بقصـــدهم القدس وضربوا خيامهم على (بيت نوبة)واصر السلطان الاقامة في القدس. وجرت وقعات وكبسات وقاتلوهم وساق العدو الى (قلونية) قرب القـدس وعاد منهزماً .

وفي فلسطين (مجدل حباب) في سهليات الخليل ،و (مجدل فضيل) عند رأس الوادي الذي يدخل منه الى الخليل . (ومجـدل ملحاء) بين قيسارية وحيفا و (مجدل يافا) قرب الرملة ويافا ، و (مجدل يابه) قرية قرب الرملة فيها حصن محكم ، و (مجدل حمامه) .

المستحيلة : (ياقوت ٥ — ٤٦) طبع مصر ، اسم قلعة حصينــة في قبلي بيت المقدس من أرض فلسطين .

النطرون : (ياقوت (٣ — ٥٣٤) « حصن بين بيت المقدس والرملة . كان مما فتحه صلاح الدين في سنة (٥٨٣ هـ — ١١٨٧ م) » .

عتليت : ياقوت (٣ - ٦١٦) « اسـم حصن بسواحل الشام ويعرف بالحصن الأحمر كان مما فتحه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنـة (٥٨٣ هـ — ١١٨٧ م) (ياقوت ١ - ١٥٦) الاحمر حصن بظواهر الشـام وكان يعرف بعتليت » .

الانس الجليل (٢ - ٤٢٦) « تسلمها (عتليت) السلطان الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ » ثم يقول « وأتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره بفتح هذه البلاد العظيمة الحصينة من غير قتال ولا تعب وهي (عكا ، صيدا ، بيروت ، صور ، عتليت ، وانطرسوس ، وغيرها من الحصون) وأمر بها فخربت عن آخرها . وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلامية وتطهرت الشام من الافرنج . وكان ابتداء ملكهم وتسلطهم على بلاد الاسلام (٤٩٠ هـ) فكانت مدتهم مائتي سنة » .

وفي الرحلة الثانية الى ديار الروم للبكري « وأصطبحنا في عتليت — وهي قلعة عجيبة البناء ، اعتنى فيها بانيها كل الاعتناء . وزرت مقام الخضر » .

(القلقشندي ٤ — ١٥٢) « هي كورة بين قاقون وعكا ، فيها قرى متسعة ، وليس فيها مقر ولاية معلوم . قال العثماني (في تاريخ صفد) وفي آخر هذا العمل بلاد قاقون . وهو آخر الاعمال الصفدية » .

عفراء : (ياقوت ٣ — ٦٨٨) « حصن من أعمال فلسطين قرب بيت المقدس » .

قاقون : (ياقوت ٧ — ١٦ — طبع مصر) « حصن بفلسطين قرب الرملة . قيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام ، منها أبو القاسم عبد السلام بن أحمد ابن حرب القاقوني ، أمام مسجد الجامع بقيسارية ، يروي عن سلامة بن منير الجدلي عن أبي أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن ربيعة القيسراني ، كتب عنه قيس الارمنازي ونقله الحافظ بن النجار في معجم شيوخه . ومنها أيضاً شبل بن علي بن شبل بن عبد الباقي أبو القاسم الصوفي القانوني ، سمع بدمشق أبا الحسن محمد بن عوف ، وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان ، روى عنه أبو الفتيان الدهستاني عمر بن عبد الكريم[١] .

(القلقشندي ٤ — ١٠٠) « هي مدينة لطيفة غير مسورة بها جامع وحمام ، وقلعة لطيفة ، وشربها من ماء الآبار ، بينها وبين لد مسيرة يوم » .

---

(١) قاقون من أعمال طولكرم .

قلعة البرك : (على طريق الخليـل – برك سليمان) (البكري الصديقي الخمرة المحسية) « ولما وصلنا الى قلعة البرك ، انخنا جمل الهمة المراحة فبرك ، وهي ثلاث برك ، كل واحدة عليا أكبر من اختهـــا السفلى ، تمتلىء اذا حمل الفحل . وهو عبارة عن سيل ذاك الوادي مع السهل » .

قلعة كوكب : ياقوت (٤ ٣٢٨) « اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية ، حصينة رصينة تشرف على الاردن افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد ذلك » .

ابن الاثير (١١ – ٣٦٩) (٦٣٠ هـ – ١٢٣٢ م) ولما سار صلاح الدين الى عسقلان حمل على قلعة كوكب وهي مطلة على الاردن من يحصرها ويحفظ الطريق للمجتازين ، لئلا ينزل من به من الافرنج يقطعونـــه وسيّر طائفة اخرى من العسكر أيضاً الى قلعة صفد ، فحصروها . وهي مطلة على مدينة طبرية وكان حصن كوكب للاسبتار (Hospitaliers) وحصن صفد للداوية (Templars) وهما قريبان من حطين ، موضع المصاف ، فلجأ اليهما جمـع ممن سلم من الداوية والاسبتار فحموهما . فلما حصرهما المسلمون استراح الناس من شر من فيها . واتصلت الطرق حتى كان يسير فيها المنفرد ، فلا يخاف .

وكان مقدم الجماعة الذين يحصرون قلعة كوكب أميراً يقال له سيف الدين. وهو أخو جاولي الاسدي . وكان شهماً شجاعاً يرجع الى دين وعبادة . فأقام عليه الى آخر شوال . وكان أصحابه يحرسون نوباً مرتبة .

فلما كان آخر ليلة من شوال غفل الذين كانت نوبتهم في الحراسة ، وكان قد صلى ورده من الليل من السحر ، وكانت ليلة كثيرة الرعد والبرق والريح والمطر ، فلم يشعر المسلمون وهم نازلون الا والفرنج قد خـالطوهم بالسيوف ووضعوا السلاح فيهم فقتلوهم أجمعين . وأخـذوا ما كان عنـــدهم من طعام وسلاح وغيره ، وعادوا الى قلعتهم . فقووا بذلك قوة عظيمـة أمكنهم أن يحفظوا قلعتهم ، الى أن اخـــذت في أواخر سنة (٥٨٤ هـ – ١١٨٨ م) .

فأتى الخبر الى صلاح الدين بذلك عند رحيله عن صور . فعظم عليه مضافاً الى ما ناله من أخذ شوانيه (مراكبه) ومن فيهـا ورحيله عن صور . ثم رتب على حصن كوكب الأمير قايماز النجمي في جماعـــة اخرى من الاجنـــاد فحصروها » .

(وفي الانس الجليل ١ – ٣١٦) « وسار السلطان سنة (٥٨٤ هـ) أي صلاح الدين ، الى كوكب وهي في غاية الحصانة فحاصرها وقاتل أهلها أشد قتال . وحصل الضيق الزائد لوقوع البرد الشديد والشتاء،وما زال السلطان ملازماً للحصن بالرمي حتى تهدم غالب بنائه وملك كوكب وأخرج الافرنج وغنم أموالهم . وعرض السلطان القلعة على جماعته ، فلم يقبلوهـا ، فولاها قايماز النجمي على كره منه . ثم تحول الى أرض بيسان واذن للجند والامراء بالانصراف . وسار معه أخوه العادل الى القـدس . وصلى في الصخرة ونحر الاضحية . ثم سار الى عسقلان للنظر في مصالحها وتدبير أحوالها ثم ودعـه أخوه العادل وسار بعسكره الى مصر ورحل السلطان الى عكا » .

قلعة معليا : في الرحلة الى جبـل لبنان للبكري الصديقي « وبتنا في قلعة معليا الرفيعة . وفي الصباح عاد أهل صفد بالانفس المطيبـة وصحبهم الشيخ محمد البقاعي »[١] .

قلنسوة : (ياقوت ٧ – ١٥٢ – طبع مصر) : حصن قريب من الرملة من أرض فلسطين ، قتل بها عاصم ابن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان ، وعمر بن أبي بكر ، وعبد الملك وأبان ومسلم بنو عاصم ، وعمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان،ويزيد ومروان وأبان وعبد العزيز والاصبع ، بنو عمرو بن سهيل بن العزيز ، حملوا من مصر الى هذا الموضع وقتلوا فيـه مع غيرهم من بني امية » .

قلونية : (الانس الجليل ١ – ٣٤١) « جاء عند ذكر الداروم (وأظهر السلطان أي صلاح الدين الاقامة في القدس وجرت وقعات و كبسات وقاتلوهم وساق العدو الى قلونية) قرب القدس وعاد منهزماً » .

---

(١) معليا من قرى عكا .

قيمون : (ياقوت ٤ – ٢١٨) « حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين» .

كرمل : (ياقوت ٧ – ٢٤٤) « طبع مصر حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام وكان قديماً في الاسلام يعرف بمسجد سعد الدولة ، وكرمل في آخر حدود الخليل من ناحية حدود فلسطين « وفي المشترك ٣٧٩» جبل قرب عكا من السواحل الشامية » .

مجدل يابا : (ياقوت ٤ – ٤١٨) « قرية قرب الرملة ، فيها حصن محكم . قال بطليموس : مدينة مجدل يابا طولها ثمان وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمسون دقيقة وارتفاعها سبعون درجة من الاقليم الرابع ، خارجة عن البرج ، داخلة تحت السرطان عشر درجة ، تقابلها وسط سمائها اثنا عشر درجة من الحمل عاقبتها مثل من السرطان .

مجدل الجبان : (الانس الجليـــل ١ – ٣٤١) (٥٨٨ هـ) « ثم رحـل الافرنج عن الداروم ونزلوا على ماء يقال له الحسي ثم تركوا خيامهم وساروا قصد قلعة يقال لها مجدل الجبان، فخرج عليهم المسلمون وقاتلوهم قتالاً شديداً. وقتل منهم خلق كثير ثم رحلوا من الحسي » .

الفصل الرابع

قراها ـــ وضياعها ـــ وبلداتها ـــ (أهل العلم والحكم فيها)

أجنادين : (البلاذري ص ١١٣ ى) « يوم أجنادين . ثم كانت وقعة أجنادين ، وشهدها من الروم زهاء مئة الف ، سرّب هرقل أكثرهم وتجمع باقوهم من النواحي . فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً ، وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاء حسناً . وكانت وقعة أجنادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولى سنة (١٣ هـ - ٦٣٤ م) » .

اليعقوبي تاريخ (٢ - ١٥١) « وقيل أن خالداً سار في البرية والمفازة ثمانية أيام حتى وافاهم ، فافتتحوا بصرى وفحل وأجنادين من فلسطين . وكانت بينهم وبين الروم وقعات باجنادين صعبة ، في كل ذلك يهزم الله الروم وتكون العاقبة للمسلمين . وصار خالد الى حوران فقصد مدينة بصرى فحاربهم فسألوه الصلح وصالحهم . ثم سار الى أجنادين وبها جمع من الروم . فحاربهم محاربة شديدة وتفرق جمع الكفرة وكانت وقعة أجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة (١٣ هـ - ٦٣٤ م) » .

ياقوت (ج ١ - ١٢٦ - طبع مصر) أجنادين : بالفتح ثم السكون ، ونون والف وتفتح الدال فتكسر معها النون فيصير بلفظ التثنية ، وتكسر الدال وتفتح النون بلفظ الجمع ، وأكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية ، ومن المحصلين من يقوله بلفظ الجمع . وهو موضع معروف بالشام من

نواحي فلسطين. وفي كتاب أبي حذيفة اسحق بن بشر بخط أبي عامر العبدري أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين ، كانت بـه وقعة بين المسلمين والروم مشهورة . وقال العلماء بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مئة الف من الروم ، سرّب هرقل أكثرهم وتجمع الباقي من النواحي . وهرقل يومئذ بحمص ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ، ثم إن الله هزمهم وفرقهم وقتل المسلمون منهم خلقاً ، وأستشهد من المسلمين طائفة منهم عبد الله بن الزبير[1] ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحارث بن هشام وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءمشهوراً وانتهى خبر الوقعة الى هرقل فنحب قلبه وملىء رعباً فهرب من حمص الى أنطاكية ، وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة (٦٣٤ م) قبل وفاة أبي بكر بنحو شهر فقال زياد بن حنظلة :

ونحن تركنا ارطبون مطرّداً … الى المسجد الاقصى وفيه حسور
عشية أجنادين لما تتابعوا … وقامت عليهم بالعراء نسور
عطفنا له تحت العجاج بطعنة … لها نشج نائي الشهيق غزير
فطمنا به الروم العريضة بعده … عن الشام أدنى ما هناك شطير
تولت جموع الروم تتبع إثره … تكاد من الذعر الشديد تطير
وغودر صرعى في المكرّ كثيرة … وعاد اليه الفلُ وهو حسير

وقال كثير بن عبد الرحمن :

الى خير أحياء البرية كلها … لذى رَحِمٍ أو خُلة متأسّنِ
له عهدُ ودٍ لم يكدّر بريبة … وقوّال معروفٍ حديثٍ ومزمنِ
وليس امرؤ من لم ينل ذاك كامرءٍ … بدا نصحه فاستوجب الرفد محسن
فان لم تكن بالشام داري مقيمة … فان باجنادين كنيّ ومسكني
منازل صدق لم تغير رسومها … واخرى بميّا فارقين فموزنَ

---

(١) هو غير عبد الله بن الزبير بن العوام .

(وفي المراصد ١ – ٢٧) « أجنادين هو موضع معروف بالشام من فلسطين ، من الرملة ، من كورة بيت جبرين وبه للمسلمين مع الروم يوم مشهور » .

وفي شذرات الذهب (١ – ٢٤) في حوادث سنة (١٣ هـ) كانت وقعة أجنادين بقرب الرملة . واستشهد فيها جماعة من الصحابة ثم كان النصر .

وفي مثير الغرام (ص ١٣) « ان الصحابة الذين استشهدوا بأجنادين[1] هم : ابان بن سعيد بن العاص الصحابي والحجاج بن الحارث بن قيس السهمي ، وخالد بن سعيد بن العاص وحصين بن عمر التميمي ونعيم بن عبد الله النجام ، وهبار بن سفيان المخزومي ، وسلمة بن هشام المخزومي ، وطليب بن عمير ، وعبد الله بن أبي الجهم العدوي وعبد الله بن الاقمر بن عبيد ، وعبد الله بن عمرو الدوسي ، وعبيد الله بن سفيان ، وأبو عبيدة بن عمارة المخزومي وهشام بن العاص » .

ارتاح : « وبتنا الطيبة بانس وجمال وتغدينا في قرية أرتاح ، وودعنا الحاج زين محب ، بترك الحظ أرتاح » .

أرطاس : الانس الجليل (٢ – ٤٠٩) « وأما بركتا المرجيع فهما بالقرب من قرية ارطاس . وهما موجودتان ، ينتفع بهما في خزن الماء الواصل من قناة السيل الى القدس . ومسافتها عن القدس نحو نصف بريد » .

اريحا : أريح ، ريحا

(اليعقوبي جغرافية ٣٢٦) « ومدينتها عمان ، والغور ومدينة ريحا ، وهاتان المدينتان أرض البلقاء ، وأهلها قوم من قيس وبها جماعة من قريش » .

(المقدسي ١٧٤) « وهي مدينة الجبارين وبها الباب الذي ذكره الله وهي معدن النيل والنخيل . رستاقها الغور . وزروعهم تسقى من

---

(١) هي الآن خربتان بالقرب من الرملة ، تعرفان بخربة الجنابة الفوقا وخربة الجنابة التحتا . وقد يثنيها الفلاحون فيقولون (الجنابتين) وتقعان على الطريق السالك من قرية زكريا الى بيت جبرين على نحو مسير ساعة .

العيون ، شديدة الحر ، معدن الحيات والعقارب ، أهلها سمر سودان، كثيرة البراغيث ، غير أن ماءها أخف ماء في الاسلام ، كثيرة الموز والارطاب والريحان » .

(البكري ١ – ٨٩) « أريح قرية في الشام وهي أريحاء ، سميت باريحاء بن مالك بن ارفخشذ بن سام بن نوح » .

(الادريسي ٢) « أريحا أجل بلاد الغور ، وعمتا وبيسان وأكثر نبات بلاد الغور النيلج[1] وأهله يسميه بلسم ، الى السواد أقرب » .

(ياقوت ١ – ٢١٠) – طبع مصر « أريحا مدينة الجبارين في الغور من أرض الاردن بالشام ، وبينها وبين بيت المقدس يوم للفارس، في جبال صعبة المسلك . وقد حرك جرير الياء منه ومده قال » :

فماذا راب عبد بني نمير فعلي أن أزيدهم ارتيابا
أُعِدُّ لها مكاوي منضجات ويشفي حرَّ شعلق الجرابا
شياطين البلاد يخفن داري وحية أريحاءِ لي استجابا

وجاء تحت (ريحاء) . معجم البلدان (٤ – ٣٤٧) مدينة قرب بيت المقدس ، من أعمال الاردن ، بالغور بينها وبين بيت المقدس خمسة فراسخ ، ويقال لها أريحا أيضاً . وهي ذات نخل وموز وسكر كثير ، وله فضل على سائر سكر الغور .

(القزويني ٩٥ ى) « أريحا مدينة بقرب بيت المقدس ، من أعمال الاردن بالغور ، ذات نخل ، وموز وسكر كثير » .

(أبو الفدا ٢٣٦) « مدينة أريحا قرية بالغور ، عن بيت المقدس مسافة يوم ، وهي قرية الجبارين أقول وله ذكر في كتب الاسرائيليين » .

---

(١) النيلج نبات يستخدم بمصر لازالة الالوان عن الثياب .

قال في العزيزي : هي أول مدينة فتحها يوشع بن نون ، من أعمال الشام على أربعة أميال منها شرقاً نهر الاردن ، ويزعم النصارى أن المسيح تعمد في ذلك الموضع . وعنده مقالع الكبريت . وليس بفلسطين معدن غيره . قال وباريحا يزرع الوسمة ، فيعمل منها النيل ، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلاً في جهة الغرب .

وفي الانس الجليل (٢ - ٤٢٣) « هي شرقي بيت المقدس ، قرب نهر الاردن كان النبي قد أخرج اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام والى اذرعات وأريحا ثم أجلى آخرهم عمر بن الخطاب في امارته من أرض الحجاز الى تيماء وأريحا وصارت في هذه الازمان (٩٠١ هـ) قرية من قرى القدس . وهي اقطاع لمن يكون نائباً بالقدس . كانت في زمن الاسرائيليين سكن الجبارين وفي زمن الاسلام مختصة بحاكم الشرطة » .

أزدود - (سدود) : (ابن خرداذبة ٢٥٠ هـ - ٨٦٤ م) (٧٨ ى ى) « ومن الرملة الى ازدود اثنا عشر ميلاً » وفي سوانح الانس للبكري الصديقي : وسرينا من (غزة) وقت الصباح قاصدين خان لسدود ، فوصلنا الى ذلك الخان وقت العصر . وشددت لزيارة سيدي ابراهيم المتبولي ، لأن ضريحه من الخان ذو اقتراب (هو ابراهيم بن علي بن عمر المتبولي أحد المشهورين بالصلاح مات سنة ٨٧٧ هـ) (نظم العقيان للسيوطي ص ٢٣) .

اطوريا : جاء في الضوء اللامع (٧ - ٢٤٤) ترجمة : محمد بن رمضان بن شعبان الشمسي العامري - نسبة لقبيلة بني عامر بجبال القدس - القدسي نزيل غزة ثم الشام ، الشافعي ، ولد سنة (٧٦٤ هـ) تقريباً بـاطوريا من عمل غزة اشتغل بالعلم بغزة ثم بدمشق والقاهرة وسمع على السخاوي .

اكسال : (ياقوت ١ - ٣١٦ - طبع مصر) قرية من قرى الاردن ، بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة ونهر أبي فطرس (نهر العوجا)

لما ذكر في بعض الاخبار ، كانت بها وقعة مشهورة بين أصحاب سيف الدولة ابن حمدان وكافور الاخشيدي ، فقتل أصحاب سيف الدولة كل مقتلة .

الجي : (الادريسي ٢) « بلد من بلاد فلسطين ، صغير ماؤه حار ، كواره وخيم[١] » .

اوتارية : (في الانس الجليل ٢ – ٥٢١) ذكر لهذه القرية واليها ينسب الشيخ شمس الدين محمد بن حسين الاوتاري الشافعي ، نسبة لاوتارية ، قرية من عمل جلجموليا . رحل الى مصر واشتغل بالعلم وسمع على البرهان الشامي بالقاهرة . وكان يعمل بمسئلة ابن سريج ويصرح بالجواز بها ، له مؤلف سماه (فتح الخلاّق في تنبيه أبي اسحق) توفي ٨٤٩ هـ .

وفي الضوء اللامع (٢ – ١٠٩) ترجمة لاحمد بن محمد بن حسين الشهاب بن الشمس الاوتاري المقدسي الشافعي . (ولد سنة ٨٢٢ هـ) بالقدس واشتغل وتميز . وكان مقرئاً أديباً ناظماً ناثراً صاحب فنون . توفي سنة ٨٧٤ .

باروذ : ياقوت – ١ – ٣٤ – طبع مصر . من قرى فلسطين – الرملة فيها أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن بكر الباروذي الاسدي .

بدّيا : الحلة الذهبية للبكري الصديقي (بعد زيارته مسخا ومنها الى بديا) .

بربرة : (الانس الجليل ٢ – ٤٩١) « وانتمى الى السيد أحمد الملقب بالكبريت الاحمر الشهير بالكريدي (ساكن شرفات) الشيخ العارف أبو المحاسن يوسف البربراوي ، نسبة الى قرية بربرة من أعمال غزة ، قريبة من عسقلان ، وقبره فيها ظاهر يزار » .

برقين : في الرحلة الحجازية ، الثانية للبكري « نزل رامين ، وودع الاخوان في الحوض وسار الى برقين وعمد الى جنين » .

بشيت : (ياقوت ١ – ٦٣٥) « من قرى فلسطين بظاهر الرملة » (وقد جاء في شذرات الذهب ٧ – ١٤٦)« ترجمة جمال الدين عبدالله بن أحمد

---

(١) إلجي الاسم القديم لبلدة وادي موسى قبل البتراء .

بن عبد العزيز بن موسى بن أبي بكر البشيقي ، نسبة الى بشيت قرية بـــارض فلسطين ولد سنة ٧٦٢ هـ وتفقه بسراج الدين بن الملقن ، وأخـذ العربية عن الغماري واختص به وبرع في الفقه والعربية واللغـة وكتب الخط المنسوب ، وصنف كتاباً جليلاً في (الالفاظ المعربة) وكتاباً استوعب فيه (أخبـــار قضاة مصر) وكتابـاً في (شواهـد العربية) وسّع الكلام فيـــه . توفي بالاسكندرية سنة ٨٢٠ هـ » .

البقعة : الانس الجليل (٢ – ٤٧١) « القـاضي شرف الدين أبو الروح عسي بن أبي الجود ، غانم الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القدس وشيخ الخانقاه الصلاحية ، وهو الذي حكر أرض البقعة ، ظاهر القدس الجارية في وقف الخانقه المذكورة في سنة ٧٩٣ ، وصارت كروما . وزاد بذلك ريعها لجهة الوقف ، ورغب الناس فيها وكثر الانتفاع بها ، بعـــد أن كانت أرضاً مزروعة . توفي (٧٩٧ هـ) .

وفي سوانح الانس (دعاه الشيخ محمد الخليلي لقريـة أبي ثور والنزول في قصره بارض البقعة . وقرأ في مقره عليه كتاب بدر بن عطـاء الله . كان في هذا الوادي بساتين وقصور زالت .

بني حسن : الرحلة الى جبل لبنان لمصطفى البكري الصديقي . وعزم على زيارة الخليل « وتوجهنا على طريق بني حسن لأنه طريق أمين ، ومسلك وعر بالامان حسن ، وبتنا عند الحلاحلة في معنين » .

بني حمار : الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي في طريقه الى الزيارة الخليلية : مر على النبي شمويل «فتوجهنا على بني حمار وقد رفع البسط الحمار» .

بني صعب : (الخمرة المحسية للبكري) « وصلنا بمن معنا الى أراضي بني صعب ونزلنا لنجتمع بالشيخ مقلد (الجيوسي) في قرية حجة ، من أجل أخذ مرسوم لاهل الطيبة كالسندوالحجة ويأمرهم فيه بأن يوصلونا الى الحرم الواضح

المحجـــة » (الحرم هنـــا مقام علي بن عليل – شمالي يافـا) انظر حجة بنو نعيم : انظر كفر بريك » .

بلاطة : (ياقوت ١ – ٧١٠) « قريـة من أعمـــال نابلس من أرض فلسطين . . . وبها عين الخضر » .

بنيامين : الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « وبعد العشا توجهنا الى بنيامين » .

بورين : (الانس الجليل ٢ - ٤٨٩): ينسب اليها « الشيخ القدوة المحقق، الملك غانم بن علي بن حسين الانصاري الخزرجي المقدسي . ولده في قرية بورين من عمل نابلس سنة (٥٦٢ هـ) ولاه السلطان الملك الناصر صلاح الدين المشيخة بالخانقاه الصلاحية المنسوبة اليه بالقدس ، والنظر عليها ، وتناسل منـه ذرية معروفون مشهورون . صحب الشيخ غانم مشايخ أهل زمانـه توفي بدمشق (٦٣٢ هـ) » .

(وفي شذرات الذهب ٥ – ١٥٤ لابن العماد الحنبلي) « في حوادث ٦٣٢هـ توفي الشيخ غـانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر المقـــدسي النابلسي ، القدوة الزاهد ، أحد عبـــاد الله الأولياء . ولد ٥٦٢ هـ بقرية بورين من عمل نابلس وسكن القدس أنقذه السلطان صلاح الدين من الفرنج عام (٥٨٣ هـ) وسـاح بالشام وكان صاحب أحوال وكرامات . قـال ابنه عبـد الله : انقطع تحت الصخرة في الاقباء السليمانية ست سنين ، وصحب الشيخ عبـد الله الارموي بقية عمره . أفرد سيرة الشيخ غانم ، أبو عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدين ، ودفن في حضيرة الارموي بسفح قاسيون » .

وجاء في المحبي (٢ – ٥١) ترجمة « الشيخ حسن بن محمد بن محمد بن حسن ابن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الاصل الدمشقي الملقب ببدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المؤرخين ، وأرباب الآداب واثنوا عليـه وكان فرد

وقته في الفنون كلها ، وكان يحفظ من الشعر والآثار والاخبـار والاحاديث والانساب ، ولم ير مثله .

ومن تآليفه (تحريرات على تفسير البيضاوي) و (حاشية على المطول) و (شرح ديوان ابن الفارض) وهو أشهرتآليفه والتاريخ الذي هو أحد مآخذ تاريخي هذا ، وقد سبق ذكر هذا في الديباجة ، وله رحلة حلبية ، واخرى طرابلسية وسبعة مجاميع وسمها (بالسبع السيارة) ورسائل كثيرة ومنشئآت، وجمع ديواناً من شعره ، يتداوله الناس . كان أبوه في أول أمره منجداً ثم صار عطاراً ثم لزم ولده .

امه من صفورية ، وابوه من بورين وولد هو ببورين وهاجر به أبوه في سنة (٩٧٣ هـ) وكان عمره احدى عشر سنة ونزل بصالحية دمشق قرب المدرسة العمرية ، وأخذ له حجرة بالمدرسة واشتغل بالعلم وحصل قحط بدمشق سنة (٩٧٥ هـ) فارتحل من بورين مع والده الى القدس، ثم عاد الى دمشق (٩٧٩) يدرس ويدرس في الناصرية البرانية ، والشامية البرانيـة والاموي ثم تعلم الفارسية ثم التركية ، وقد اكثر المحبي بذكره وخصه باثنتي عشرة صفحة . وفي صفحة (٥٩) يقول انه ولد بصفورية سنة (٩٦٣ هـ) وتوفي (١٠٢٤ هـ) .

بيت ابراهيم : (راجع بيت عينون) .

بيت اكسا : (الخمرة المحسية البكري الصديقي) واتينـا ببيت اكسا فقابلنا أهلها بالاكرام ، واعتنوا بنا الاعتناء التام .

بيت آمر : (مجير الدين ١٤٢) « حق أبو يونس مـدفون بالقرب من حلحول ، بقرية يقال لها « بيت امر» وكان رجلاً صالحاً من أهل بيت النبوة».

في سوانح الانس للقيمي « ومررنا على سيدنايونس بحلحول والعيص بسعير ومتى ببيت أمر وقرأنا الفاتحة ولم نتمكن من الولوج الى رحـابهم السامية خوفاً من قطاع الطريق » .

بيت جالية : في سوانح الانس للقيمي (١١٤٣ ﻫ) « فمررنا بضـريح راحيل ام يوسف الصديق، قريباًمن بيت جالية على قارعة الطريق، فأهديت لها ما تيسر » .

بيت جبرين : (اليعقوبي جغرافية ٣٢٩) « كورة بيت جبرين هي مدينة قديمة ، وأهلها قوم من جذام ، وبها البحيرة الميتة الــتي تخرج الحمرة وهي الموميا » .

(المقـدسي ١٧٤) « بيت جبرين (أو جبريل) مدينة سهليــة جبلية رستاقها الداروم ، فيه مقاطع الرخام ، وميرة القصبة وخزانـة الكورة . بلد الغوالّ والرخاء ، ذات ضياع جليلة ، الا أنها قـد خفّت . وهي كثيرة المخنثين .

(ياقوت ٢ - ٣٢١) طبع مصر بيت جبرين - لغة في جبريل ، بلد بين بيت المقدس وغزة ، وبينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك . وكانت فيه قلعة حصينة خربها صلاح الدين لما استنقذ بيت المقدس من الفرنج وبين بيت جبرين وعسقلان واد يزعمون أنه وادي النملة التي خاطبت سليمان».

وجاء تحت (جبرين) في معجم البلدان ٣ - ص ٤٧ - طبع مصر ، لغة في جبريل . بيت جبرين وهو من فتوح عمرو بن العاص ، اتخذ به ضيعة يقال لها عجلان ، باسم مولى له ، وهو حصن بين بيت المقـدس وعسقلان وينسب اليه أبو الحسن محمد بن خلف بن عمر الجبريني . يروى عن أحمــد بن الفضل الصائغ ، روى عنه أبو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني .

وفي كتاب (دمشق) أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصر بن ابراهيم أبو الحسن الرملي المعروف بالجبريني ، قدم دمشق ، وحدث بهـا عن أبي هشام محمد بن عبد الاعلى بن عليل الامام، وأبي الحسن محمدبن بكار بن يزيد السكسكي الدمشقي وأبو الفضل العباس بن الفضل بن محمد بن الحسن بن قتيبة وأبي محمد عبد الله بن ابان بن شداد ، وأبي الحسن داود بن أحمـد بن مصحح العسقلاني

وأبي بكر محمد بن محمد بن أبي ادريس امام مسجد حلب . روى عنـــه عبد الوهاب بن جعفر الميداني وتمام بن محمد الرازي .

(ياقوت المشترك ٩٤) « بيت جبرين من حصون بيت المقدس بينه وبين غزة » .

وفي مثير الغرام - ص ٣١ «ان قبر تميم الداري الصحابي ببيت جبرين» .

وجاء في (الدرر الكامنة ٤ - ٢٧٣) ترجمة « محمد بن نبهـان بن عمر بن نبهان الجبريني الزاهد : انقطع بزاوية في بيت جبرين واشتهر بها . وكان يطعم كل من يرد اليه ، ولم يشتهر عنه أنه قبل من أحد شيئاً . ثم وقف طشتمر .. أرضاً ، على الزاوية . فامتنع الشيخ . فلم يزل به حتى سكت ، ثم وقف عليها طشتمر أرضاً اخرى وكان النواب يعظمونه ، وكان منقطعاً عن الناس، كثير التلاوة . مات سنة (٧٤٤ هـ) وحدث عن ابن المحب قال فيه ابن الوردي :

وكنت اذا قابلت جبرين زائراً يكون لقلبي بالمقـــــابلة الجبر
كأن بني نبهان يوم وفـــاته نجوم سماء خر من بينها البدر

بيت جبريل : في الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « ونحونا بيت جبريل حب الهيام نكيل ، وبتنا فيها بقلب من المسامرة يميل » .

في سوانح الانس للقيمي في زيارته لمسجد اليقين يقول « وقد أكرمنـــا الشيخ صبيح التميمي الداري غاية الاكرام وهو متشرف بخدمة سيدنا لوط . وهو من ذرية تميم الداري الصحابي المشهور وسكن تميم بيت المقدس بعد قتل عثمان ومات سنة ٤٠ هـ - ٦٦٠ م ودفن ببيت جبريل من أرض فلسطين » .

بيت ريما : ومن دير غسان سرنا للمنازل بنفوس مرتاحة ولدى بيت ريما انزلنا قسراً للاكرام .

بيت ساحور : (الانس الجليل ٢ - ٥٤٢) « الشيخ شعبان بن سالم بن شعبان من بيت ساحور ، المعمر أبو سالم كان يذكر أنه لقي البرهان بن جماعة

والقرقشندي وكان يحضر عندهما في حالة القراءة . وأخذ عنه بعض الطلبة . حدث بالاجازة وتوفي سنة (٨٨٨ هـ) ببيت ساحور خارج القدس ودفن بها».

بيت صور : (ياقوت المشترك ٢٨) « قرية ببيت المقدس ،قرب الخليل، على جانب الطريق » .

بيت عنيا : (اليعقوبي تاريخ ١ — ٤٧) « وكان للمسيح صاحب يقال له العازر ، في قرية تدعى بيت عنيا[١] في ناحية بيت المقدس » .

بيت عينون : (الانس ٢ - ٤٢٩) ورد ذكرها في كتـاب رسول الله لتميم الداري واخوته « هذا ما أنطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري واخوته : حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن ، نطية بت بينهم ، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم . فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنهم الله » . (الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي) .

بيت فاجي : (الادريسي ٥)«وعلى ميلين من جبل الزيتون (طور زيتا) القرية التي حمل منها الاتان لركوب السيد المسيح عند دخوله الى اورشليم » .

بيت لحم : (اليعقوبي تاريخ ١ — ٧٤ ى) « وكان مولد المسيـح بقرية يقال لها بيت لحم ، من قرى فلسطين ، وأصحاب الانجيل لا يقولون إنه تكلم في المهد ، ويقولون إن مريم كانت مسماة برجل يقال له يوسف من ولد داود . وأنها حملت ، فلما قرب وضع حملها سار بها الى بيت لحم . فلما ولدت ردهاالى ناصرة من جبل الجليل » .

(ابن الفقيه ١٠١) « بيت لحم على فرسخ من المدينة (القـــدس) وهو موضع ولد فيه عيسى » .

(ابن البطريق ١ — ٢٠١) « وأمر الملك (يستنيانس) الرسول أن يهدم كنيسة بيت لحم ، وكانت صغيرة ، وان يبنيها كنيسة عظيمـــة كبيرة

---

(١) العيزرية .

حسنة ، ولا يكون في بيت المقدس كنيسة أحسن منها . فلما وافى الرسول الى بيت المقدس بنى بيمارستانا للغرباء . وتمم كنيسة ألينة (هيلانة) ، وبنى الكنائس التي أحرقها السامرة ، وبنى ديارات كثيرة وهدم كنيسة بيت لحم ، وبناها على ما هي اليوم . فلما فرغ من جميع ذلك رجع الى الملك فقال له : « صف لي كيف بنيت كنيسة بيت لحم ، فلما وصفها لم يستحسن الملك صفته ولا أعجبه ذلك ، واشتد غضبه عليه وقال له « أخذت الأموال فاقتنصتها لنفسك وبنيت بنياناً نقصت فيه ، وصيرت الكنيسة مظلمة ، ولم تبنها على ما اشتهيت ولم تنصحني . ثم أمر بضرب عنقه » .

ابن البطريق ٢ – ١٨) « ثم ذهب عمر الى بيت لحم لينظرها ، فحضرته الصلاة ، فصلى داخل الكنيسة عند الحنية القبلية . وكانت الحنية كلها منقوشة بالفسيفسه . وكتب عمر للبطرك سجلاً أن لا يصلي في هذا الموضع من المسلمين الا رجل واحد بعد واحد ولا يجمع فيها صلاة ولا يؤذن ولا يغير فيه شيء .

(الاصطخري ٥٧ – ابن حوقل ١١٢) « وبيت المقدس بناحية الجنوب منه على ستة أميال قرية تعرف ببيت لحم وهي معروفة عندهم ، يصونونها » .

(المقدسي ١٧٢) « بيت لحم قرية على طرف فرسخ من حبرى ، بها ولد عيسى وثم كانت النخلة ، وليس يرطب النخيل بهذا الرستاق . ولكن جعلت له آية . وبها كنيسة ليس بالكورة مثلها » .

(ناصر خسروي ٣٣) « بيت لحم وعلى فرسخ واحد من بيت المقدس ، مكان للنصارى يعظمونه كثيراً ، يقيم بجانبه مجاورون ويحج اليه كثيرون اسمه « بيت لحم » . وهناك يقدم النصارى القرابين ويقصده الحجاج من بلاد الروم . وقد بلغت مساء اليوم الذي قمت به من بيت المقدس » .

(البكري ١ – ١٨٩) « بيت لحم قرية بالشام تلقاء بيت المقدس وهي التي ولد فيها عيسى . قال أبو عبيد : لما أسلم تميم الداري قال : « يا رسول الله ان الله مظهرك على الارض كلها ، فهب لي قريتي من بيت لحم «قال : هي لك»

وكتب له بها . فلما استخلف عمر ، وظهر على الشام جاء تميم بكتاب رسول الله فقال له عمر « أنا شاهدك » فأعطاه اياها، فهي بأيدي أهل بيته الى اليوم » (أي الى ٤٨٧ هـ – ١٠٩٤ م) » .

(الادريسي ٥) « وأما بيت لحم ، وهو الموضع الذي ولد فيه السيد المسيح ، بينه وبين بيت المقدس ستة أميال . . وببيت لحم هناك كنيسة حسنة البناء ، متقنة الوضع ، فسيحة مزينة الى أبعد غاية ، حتى إنه ما أبصر في جميع الكنائس مثل بنائها . وهي في وطأة من الأرض ، ولها باب من جهة المغرب، وبها من أعمدة الرخام كل مليحة . وفي ركن الهيكل من جهة الشمال، المغارة التي ولد بها السيد المسيح وهي تحت الهيكل . وداخل المغارة المذود الذي ولد فيه . واذا خرجت من بيت لحم نظرت في المشرق منه كنيسة الملائكة الذين بشروا الرعاة بمولد المسيح » .

(ياقوت ٢ – ٣٢٣ – طبع مصر) « بيت لحم بلد قرب البيت المقدس، عامر حافل ، فيه سوق وبازارات ومكان مهد عيسى عليه السلام » .

قال البشاري : بيت لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين : بها ولد عيسى عليه السلام ثم كانت النخلة وليس ترطب النخيل في هذه الناحية ، ولكن جعلت له آية وبها كنيسة ليس في الكورة مثلها . ولما ورد عمر بن الخطاب الى البيت المقدس ، أتاه راهب من بيت لحم فقال له : معي منك أمان على بيت لحم . فقال له عمر : ما أعلم ذلك ، فاظهره وعرفه عمر . فقال له : الامان صحيح . ولكن لا بد في كل موضع للنصارى أن نجعل فيه مسجداً . فقال الراهب : ان في بيت لحم حنية مبنية على قبلتكم ، فاجعلها مسجداً للمسلمين ولا تهدم الكنيسة ، فعفا عن الكنيسة وصلى الى تلك الحنية واتخذها مسجداً وجعل على النصارى إسراجها وعمارتها وتنظيفها . ولم يزل المسلمون يزورون بيت لحم ويقصدون الى تلك الحنية ويصلون فيها . وينقل خلفهم عن سلفهم أنها حنية عمر بن الخطاب . وهي معروفة الى الآن لم يغيرها الفرنج لما ملكوا البلاد ، ويقال أن بها قبر داود وسليمان .

(ابن بطوطة ١٢٠) « وزرت أيضاً بيت لحم موضع ميلاد عيسى . وبه أثر جذع النخلة وعليه عمارة كثيرة . والنصارى يعظمونه أشد التعظيم ويضيفون من نزل به » .

(وفي الانس الجليل ج ٢ – ٤١٤) « بيت لحم ، قرية قريبة من القدس، وهي عنها نحو ربع بريد من جهة القبلة . بها ولد سيدنا عيسى . كان عبد الله ابن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى . وهذه القرية غالب سكانها في عصرنا (٩٠١ هـ) نصارى . وبها كنيسة محكمة البناء، بها ثلاثة محاريب مرتفعة، أحدها موجه الى جهة القبلة الشريفة والثاني الى جهة الشرق ، والثالث الى جهة الصخرة الشريفة . وسقفها خشب مرتفع على خمسين عاموداً من الصخر الاصفر الصلب ، غير الصواري المبنية بالاحجار . وأرضها مفروشة بالرخام . وعلى ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام. وهي من بناء هيلانه ، يرد اليها من بلاد الافرنج وغيرها الاموال لها ، وللرهبان المقيمين بالدير المجاور للكنيسة » .

(الخمرة المحسية في الرحلة القدسية للبكري) (١١٢٢ هـ) « وصلينا الظهر في بيت لحم ودعينا الى البيات على أرز ولحم ، فامتنعنا إلاّ في البيت المقدس » .

(سوانح الانس للقيمي – ١١٤٣ هـ) « ثم سرنا فوصلنا بيت لحم وقت الزوال ، ولنا بدوحة الانس اتصال ، فنزلنا ببيت الضيافة المعد للخاص والعام ، فاسرعوا باحضار الفاكهة والطعام ، وبعد الانتباه من النوم ، وصلاتنا الظهر نحن والقوم ، توجهنا لمحل مولد عيسى عليه السلام بلا توان . ومهده ومحل النخلة المذكورة في محكم القرآن » .

بيت لُبَد : في (الكواكب السائرة ج ١ – ١٧٦) ترجمة « حسن بن ابراهيم الحنبلي العجمي الاصل ، المقدسي البيت لبدى ثم الصالحي الحنبلي

لازم شيخ الحنابلة الشهاب العسكري ودرس الفقه والنحو ، وتسبب بالشهادة توفي ٩٢٥ هـ .

بيت لقيا : (الانس ٢ — ٣٩٤) « الزاوية المهازية بالقرب من المعظمية ، من جهة الغرب ، منسوبة للشيخ كمال الدين المهازي ووقفت على المربع من الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون ، يشهد انها وقف على المشايخ المقيمين بها ، قرية بيت لقيا من عمل القدس تاريخ المربع ٧٤٥ هـ » .

الانس (٢ — ٧٠٠) وفيها (٨٩٩ هـ) ورد مرسوم شريف على الامير ثاني بك نائب غزة بالتوجه الى القدس والصلح مع نائب القدس ، والسبب فيه حادثة قتل فيها جانم دوادار نائب القدس في قرية بيت لقيا . ونسب قتله لمن هو من جهة نائب غزة . فحضر الى القدس وحصل الاجتماع بينه وبين الامير جان بلاط ، ناظر الحرمين ونائب القدس بحضور شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف بمنزله بالمدرسة التنكزية ووقع الصلح بينهما وحصلت الموافقة والمعاهدة بينهما على زوال ما حصل من التنافر . وتوجه نائب غزة من القدس في ذلك اليوم .

بيتلّو : في الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي : ومنها أي عابود (مررنا بجد السير الى بيتلو « ومن بيت ريما » وفي بيتلو نمنا وبها مدت موائد أنعام) .

بيت ليد : (في شذرات الذهب ٦ — ٣٥٤) « حوادث ٧٩٨ هـ توفي فيها عبد الله بن عمر بن مجلي بن عبد الحافظ البيتليدي ، الوراق الدمشقي ، أجاز لابن حجر غير مرة » .

(وفي الضوء اللامع ٤ — ١١٥) « ترجمة عبد الرحمن بن عمر بن مجلي بن عبد الحافظ البيتليدي ـ بن الكركي الوراق ـ ثم الاكار ، أخو عبد الله المتوفى قبل هذا القرن ، سمع عن أبي الرضى وغيره وعلى الشرف بن حافظ وحدث وسمع

عليه شيخنا وذكره في معجمه وقال كان عاماً عسراً .مات سنة ٨٠٣هـ وتبعه المقريزي في عقوده » .

وفي الضوء اللامع (٥ – ٦٨) عبد الله بن محمد بن يحيى بن عثمان بن عيسى بن عمر بن علي بن سلامه البيتليدي المقدسي ثم الصالحي، نزيل الضيائية .سمع من المحب الصامت . وحدث به مات في حدود سنة (٨٤٠ هـ) وفي (شذرات الذهب ٧ – ٣١١) توفي في سنة ٨٧١ هـ . شهـاب الدين أحمـد البيت ليدى الحنبلي الامام العلامة .

(وفي شذرات الذهب ٨ – ٢٦٧) توفي في سنة ٩٤٦ هـ شرف الدين موسى البيت ليـــدى الصالحي الحنبلي . قـال ابن طولون : كان يسمع معنا الشيخ المزى ، والمحدث ابن المبرد ، لبس خرقة التصوف،قرأ عليّ محنة الامام أحمد ، جمع ابن الجوزي وأشياء اخرى » .

بيت ماما : (ياقوت ٢ – ٣٢٥ – طبع مصـر) قرية من قرى الرملة . قال صاحب الفتوح : وأهلها سامرة ، كانت الجزية على الرجل منهم عشـرة دنانير . فشكوا ذلك الى المتوكل فجعلها ثلاثة دنانير » .

بيت مامين : (ياقوت – ٢ – ٣٢٥ – طبع مصر) قرية من قرى الرملة مات بها أبو عمير عيسى بن محمد بن اسحق . ويقال ابن محمـد بن عيسى الرملي يعرف بابن النحاس ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان . وتلك الطبقة وروى عنه يحيى بن معين . مات يحيى قبله بثلاث وعشرين سنـة وسئل عنه يحيى فوثّقه . وكان من الصلحاء الأخيار. روى عنه البخاري أيضاً .قال ابن زيد مات سنة (٢٥٦ هـ) .

بيت نوبا : (ياقوت ١ – ٧٨١) « بلدة من نواحي فلسطين » .

الانس الجليل ١ – ٣٣٨ (٥٨٧ هـ) وصل (صلاح الدين) القدس وشرع في تحصين المدينة ووصل اليه عسكر من مصر . وتتابعت العساكر المصرية ، ووصل الخبر بنزول الافرنج بالنطرون ، فوقع الارجاف في النـاس وجرت

وقعة قرب بيت نوبة ، من سرية جهزها السلطان ، فوقعوا على سرية الافرنج فاسروها وقتلوها ووصلوا بزهاء خمسين أسيراً الى القـــدس وكانت بشرى عظيمة .

البيرة : (ياقوت ٢ - ٣٣٠ ﻫ)« طبع مصر - بين بيت المقدس ونابلس خربها الملك الناصر حين استنقذها من الافرنج . رأيتها . وفي عدة مواضع ومنها في حلب ، والثغور الرومية واخرى في الاندلس ـ الخمرة الحسية رحلة البكري الصديقي « ولم نزل نجد حتى وصلنا قرية البيرة » وذكرها في رحلته الحجازية الثانية فقال وسرنا الى قرية البيرة ، بقلة دامية قريرة » .

بيتونيا : « وقصدنا زيارة رأس أبي زيتون ، وصرنا في الصباح وقـد ركبنا متون الخيل ، ولما وصلنا بيتونيـا أكرمونا غايـة الاكرام لأن أولاد الدجاني صحبونا للدلالة على المقام . وهذه القرية وقف للصخرة ذات الاحترام ولهم فيها شركة عن جدهم . وزرنا والده الشيخ أحمد الدجاني (توفي ٩٦٣ ﻫ) وصعدنا الى المرقد الذي حلات فيه . وفي الحلة الذهبية في الرحلة الحلبية البكري الصديقي أيضاً « وتجردنا لزيارة الشيخ أبي زيتون ، وبتنـا لديه بليلة مشرقة واخرى في بيتونيا » .

بير زيت : الرحلة الحجازية الثانية للبكري « وارتحت هنيهة عنـد بير زيت ، ودعيت الى المبيت فيها فأبيت » .

بيسان : (المقدسي ١٦٢) « بيسان على النهر ، كثيرة النخيل ، وأرزاز فلسطين والاردن منها . غزيرة المياه رحبة ، الا ان ماءها ثقيل » .

(البكري ١ - ١٨٨) بيسان موضع في الشام تنسب اليها الخمر الطيبة» .

(الادريسي ٢) « أما مدينة بيسان فصغيرة جداً وبها نخل كثير وينبت فيها السامان الذي تعمل منه الحصر السامانية . ولا يوجد نباته البتة الا بها . وليس في سائر الشام شيء منه » .

(ياقوت ٢ – ٣٣١) – طبع مصر . مدينة بالاردن بالغور الشامي ، يقال لها لسان الارض ، وهي بين حوران وفلسطين وبها عين الفلوس ، يقال انها من الجنة. وهي عين فيها ملوحة يسيرة. جاء ذكرها في حديث الجساسة . وتوصف بكثرة النخل ، وقد رأيتها مراراً فلم أر فيها غير نخلتين حائلتين وهو من علامات خروج الدجال وهي بلدة وبئة حارة ، أهلها سمر الالوان جعد الشعور ، لشدة الحر الذي عندهم ، واليها فيما أحسب ينسب الخمر . قالت ليلى الاخيلية في توبة :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه — فتى من عقيل ساد غير مكلف
فتى كانت الدنيا تهون باسرها — عليه ولم ينفك جم التصرف
ينال عليات الامور بهونة — اذا هي أعيت كل خرّق مشرّف
هو الذوب أو أرْي الضحالي شبته — بدرياقةٍ من خمر بيسان قرقف

وينسب اليها جماعة منهم سارية البيساني ... وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القرشي ، يعرف بالترجمان البيساني. قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان ابن عبد الرحمن وهشام بن عمار. ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرى ، وأبي حازم عبد الغفار بن الحسن واسحق بن بشر الكاهلي ، واسماعيل بن أويس وعطاء بن همام الكندي ومحمد بن مبارك الصوري وآدم بن أبي اياس ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوحاظي وجماعة . روى عنه أبو الدحداح وأبو العباس بن ملاس وابراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الانصاري وعامر بن خزيم العقيلي .

واليها أيضاً ينسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني ، وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب ، والمتحكم في دولته وصاحب البلاغة والانشاء ، التي أعجزت كل بليغ . وفاق بفصاحته وبراعته المتقدمين والمتأخرين مات بمصر سنة (٥٩٦ هـ) .

ياقوت المشترك ٧٦ « وبيسان بلدة في غور الارض بينها وبين طبرية نحو عشرة أميال وبيئة رديئة الماء والهواء . وقيل هي الموصوفة بكثرة النخل ولقد اجتزت بها سنة (٦٢٣ هـ — ١٢٢٦ م) فلم أر فيها غير نخلتين حائلتين، ليس بهما ثمر . وهي المذكورة في حديث الجسّاسة . والدجال ينسب اليها » .

(أبو الفدا ٢٤٣) «وبيسان مدينة صغيرة ، بلا صور ، ذات بساتين وأنهار وأعين وهي على الجانب الغربي من الغور . وهي كثيرة الخصب . ولها من جملة أنهارها نهر صغير من عين تشق المدينة . وبينها وبين طبرية ثمانية عشر ميلاً وهي في الجنوب عن طبرية » .

القاضي الفاضل

(وفي شذرات الذهب ٤ — ٣٢٤) في حوادث ٥٩٦ هـ توفي القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني ثم العسقلاني ثم المصري . صاحب ديوان الانشاء وشيخ البلاغة ولد سنة ٥٢٩ هـ ، قال عبد اللطيف البغدادي ، كان ثلاثة اخوة اصلهم من بيسان وكان احدهم بالاسكندرية ومات بها . وخلف من الخواتم صناديق ومن الحصر والقدور والخزف بيوتا مملوءة وكان يشتري الخواتم . واما الثاني فكان له هوس مفرط في تحصيل الكتب وكان عنده مئتا الف كتاب ، من كل كتاب نسخ كثيرة حتى من الصحاح ثمان عشرة نسخة . واما الثالث فالقاضي الفاضل كان يحب الكتابة وقصد مصر ليشتغل بالادب ، قال الشعر والمراسلات والتحق باسد الدين ثم بصلاح الدين ، وكان عند صلاح الدين في المنزلة الاولى، وكان غنيا له تجارات واسعة ، وكان يعتني بالكتب ، بلغت كتبه مئة الف واربعة عشر الف كتاب . هذا قبل موته بعشرين سنة ، كان عنده من ديوان الحماسة خمس وثلاثون نسخة ، وله بالقاهرة مدرسة ، وكان صلاح الدين يقول (ما فتحت البلاد بالعساكر وانما فتحتها بكلام الفاضل) وله مئتان وخمسون الف بيت من الشعر :

وفي الانس اجليل (٢ — ٥٠٠) « وينسب اليهما محمد بن ابراهيم بن محمد ابن ابي بكر بن يعقوب بن الياس الانصاري الخزرجي البيساني المقدسي ،

المعروف بامام الصخرة ، حضر على الفخر البخاري ، توفي بالقاهرة سنة (٧٦٠ هـ) .

تخاوة : ياقوت ١ — ٨٢٨ « قرية من داروم غزة الشام » .

ترشيحا : (الرحلة الى جبل لبنان — البكري الصديقي) « واتى البكري يوما قلعة قرب ترشيحا تسمى معليا » .

تقوع : (ياقوت ١ — ٨٦٠) « من قرى ، بيت المقدس يضرب بجودة عسلها المثل » .

تل الجزر : قرية من اعمال الرملة (انظر الانس ٢ — ٧٠٣) .

تل حمار : الدمشقي ٢٠٣ « من اعمالها (غزة) المتوسطة بين الجبل والساحل تل حمار وتل الصافية وقرتيّا وبيت جبرئيل ومدينة الخليل وبيت المقدس ، وكل واحد من هؤلاء عليها نائب ، ولها أعمال كثيرة » .

تل كيسان : (ياقوت ١ — ٨٦٩) « موضع في مرج عكا من سواحل الشام » .

(الانس الجليل ١ — ٣٢٢) « ورحل السلطان ٥٨٦ هـ ونزل على تل كيسان » انظر ايضا ص (٣٢٥) .

تل الصافية : (الانس ٢ — ٧٠٤) قرية من معاملة غزة .

تل العياضية : « الانس الجليل (١ — ٣٢٩) ٥٨٧ هـ انتقل السلطان (صلاح الدين) الى تل العياضية ، لما اصر الافرنج على مضايقة عكا بعساكره واثقاله » .

ايضا انظر ص (٣٣٤) « ركب الافرنج باسرهم وجاءوا الى المرج بين تل العياضية وتل كيسان » .

تل العجول : (الانس الجليل ١ — ٣٥٨) ٦٢٥ هـ « سار الملك الكامل من مصر الى الشام ونزل على تل العجول بظاهر غزة » .

تل الفول : (الانس ٢ - ٦٦٩) « في سنة ٨٩٢ توجه الامير جان بلاط وصحبته ملك الامراء بغزة وشيخ الاسلام الكمالي والناظر والنائب والقضاة الى ظاهر القدس وجلسوا على تل الفول لايقاع الصلح بين نائب القدس خضر بك وخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس ، بسبب ما وقع بينهما من التنافر ، فحصل الصلح بينهما وكتب الجواب للسلطان بذلك » .

تليل : في (الضوء اللامع ٥ - ١٣٢) « عثمان بن علي بن ابراهيم الفخر التليلي نسبة لتليل قرية من البقاع من ضواحي دمشق ، من جملة اوقاف مدرسة ابي عمر الدمشقي الصالحي الحنبلي ويعرف بالتليلي ، سمع على الارموى والنسائي ، حدث وسمع بعض الطلبة ، وام جامع الحنابلة بالسفح ، وعلم وخطب به لازم ابا شعر وابن قندس . كان فقيها غاية في الورع والزهد مات (٨٩٣ هـ) .

الفصل الخامس

من الجيم الى الخاء

جاحولا : (الخطرة الثانيـة للبكري الصديقي) « وسرنا نقطـع المهاد وحوّلنـــا على طريق بلاطه الى جاحولا(1) والخيط وهو طريق وعر تقطعه المناولة .

جانية : (الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي) « بعد أن زار مزار عيزرا يقول : ودعانا الى جانية الشيخ صالح النوباني » .

جبل الخليل : في (البـداية والنهاية ج ٩ – ١٧١) توفي موسى بن نصير أبو عبد الرحمن اللخمي في سنة ٩٧ هـ ، أصله من عين التمر ، وقيل إنه من اراشـه من بليّ ، سبي أبوه من جبل الخليل من الشـام في أيام الصـديق وكان اسم أبيه نصرا (وصغّر) . روى عن تميم الداري . .

وفي (وفيـات الاعيان ج ١ – ١٨٥) « أبو الفضـــل الربيع بن يونس ابن محمد بن عبد الله بن أبي فروة . واسمه كيسان مولى الحرث الحفـار ، مولى عثمان . كان الربيـع حاجب أبي جعفر المنصور ، ثم وزر له ، بعـد أبي أيوب المورياني . وكان كثير الميل اليه والاعتماد عليه ، سأله يوماً عن حـاجته فقال له « حاجتي أن تحب ابني » .

---

(1) جاحولا احدى قرى الحولة .

يقـال أن الربيع لم يكن له أب يعرف . توفي سنـــة (١٧٠ هـ) وقيل (١٦٩ هـ) وقيل إن الهادي سمه . وقيل لجده أبو فروة . لانه أدخل المدينة وعليه فروة[١] فاشتراه عثمان وأعتقه وجعل يحفر القبور، وكان من سبي جبل الخليل وولده الفضل. وقطيعة الربيع منسوبة اليه،وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد ، اقطعه اياها المنصور .

جبل القدس : الانس الجليل ٢ - ٦٧٦ « وفيها (٨٩٤ هـ) قصـد أمير عربان جرم وهو أبو العويسر أن يجدد مظلمة على الفلاحين بجبل القدس ويأخذ منهم مالاً . وكان أبوه العويسر صغيراً دون البلوغ ، وكان حاجبه هو المدبر لأمره ، فقام في ذلك شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة شيخ الصلاحية ومنعه من ذلك وجلس بالمسجد الاقصى عند الشباك المطل على عين سلوان ، وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي بن أبي شريف والقضاة والمشايخ ، وكتبوا محضراً ووضعوا خطوطهم به ، ان ذلك لم تجر به عادة قبل اليوم . وجهز المحضر الى الامير أقبردي دوا دار المقام الشريف ، وهو بمخيمـه بالرملة ولم يمكّن أمير جرم من أخذ شيء من الفلاحين وسطرت المشوشة في صحـائف شيخ الاسلام النجمي بن جماعة » .

وفيها (٨٩٥ هـ) الانس (٢ - ٦٧٨) « اشتد الأمر بسبب التجريـدة لقتال بايزيد خان بن عثمان خان ملك الروم[٢] وتجهيز الرجال من جبل القدس وجبل الخليل وغيرهما » .

جبل نابلس : (في شذرات الذهب ٦ - ١٥) ترجمة نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بكير الفنيدقي الفقيه الحنبلي. سمع عن أبي عبد الله المقدسي ، خطيب مردا ، جده لامه وبمصر سمع منه الذهبي وروى عنه معجمه . توفي بجبل نابلس في سنة (٧٠٧ هـ) .

---

(١) لا يزال أهل جبل الخليل يلبسون الفراء حتى اليوم .

(٢) السلطان العثماني ملك بلاد الروم (الانضول) .

وفي الضوء اللامع (١١ – ٢٥٢) ترجمة ابن شبانة محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي ، وآخر أحمد إعيان جبال نابلس ، وُسّط[١] في الرملة سنة (٨٨٧ هـ) .

وفي الضوء اللامع أيضاً (٣ – ٢٦٩) ترجمة سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد القادر شيخ جبل نابلس · قتل في مقتلة صفر سنة ٨٩١ هـ .

(الانس الجليل ٢ - ٦٤٩) بعد أن زار السلطان الملك الأشرف قايتباى القدس سنة ٨٨٠ هـ « توجه الى الرملة . وكان زمن الشتاء ووقع حصر كثير وهو بالمخيم على قبة الجاموس . ومما اتفق أن انساناً من اللصوص دخل على السلطان وهو نائم بالخيمة في الليل وسرق بقجة قماش من عند رأسه ، فأصبح السلطان وقبض على شيخ حرب شيخ جبل نابلس بسبب ذلك وقصد قتله وغرّمه مالاً . ثم توجه السلطان الى غزة » .

(... وقدر أن اللص الذي دخل على السلطان قبض عليه وجهز الى السلطان ووقف بين يديه واعترف بدخوله عليه ، فأمر بسجنه بالمقشرة ولم يقتله » .

الانس (٢ – ٦٦٦) « وفيها (٨٩١ هـ) حضر الاميرا قبردى الدوادار الكبير من القاهرة الى جهة نابلس لتجهيز رجال للتجريدة لقتال بايزيد بن عثمان ملك الروم ووصل الى الرملة . وهو أول قدومه الى هذه الارض ، فنصب مخيمه على تل العوجاء وشرع يتنقل ، فتارة ينزل بأرض قاقون وتارة بأرض اللجون ، وتارة بالرملة . والبس خليل بن اسماعيل مشيخة جبل نابلس على عادته . وشرع في تجهيز الرجال وعرضهم ودفع النفقة لهم » .

الانس (٢ – ٦٧٥) « ثم دخلت سنة ٨٩٤ هـ حضر الامير اقبردى الدوادار الكبير الى جبل نابلس بسبب القبض على بني اسماعيل ، مشايخ جبل نابلس ، لما حصل منهم التقصير في المهم الشريف ببلاد الروم . وبرز الأمر لنائب القدس دقماق باسترجاع مال التجريدة ، فمن كان دُفع اليه من الرجال ،

---

(١) وسط : قطع من وسطه نصفين .

لما نسب اليهم من التقصير ، وعودهم من بلاد الروم بغير اذن ، فأحضر دقماق كل من أخذ شيئاً واسترجعه منه بالضرب والحبس والخشن في الامور . ومن الناس من تسحب (فرّ) ، فقبض على من يكون منسوباً اليـــه من أقاربه وأصحابه وجيرانه ، وشرع يضرب الناس بالمقارع ويضعهم في الحبس. وفعل فيهم فعلا لم يسمع بمثله في زمن الجاهلية ، حتى أن بعض النـــاس باع ابنته كما يباع الرقيق . وتفاحش الأمر وبقي الناس في شدة شديدة ومحنـــة لم تعهد الأرض المقدسة مثله قبل ذلك . وتوجه الدوا دار الكبير الى محل وطنــه بالديار المصرية » .

جدين : (الرحلة الثانية الى ديار الروم للبكري « وتوجهنـا من البروة الى جدّين »[1] .

جرحة : (ياقوت ٣ - ٨١ - طبع مصر) « من قرى عسقلان بالشام منها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبه العسقلاني الجرْحي . روى عن أبيه وعن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني . روى عنه أبو بكر محمد بن ابراهيم المقري الاصبهاني » .

جسر الجامع : (الرحلة الحجازية الثانية للبكري) « ومررنا على جسر الجامع . ولم نزل لديه عند عيون القصب ونزلنا على الجالوت ودخلنا جنين ».

الجش : المقدسي ١٦٣ « وهي قرية قريبة من القصبة [2] موضوعـة بين اربعة من الرساتيق قريبة من البحر » .

ياقوت (٢ - ٨٣) « جش بلد بين صور وطبرية بالسواحل الشامية » .

وفي الضوء اللامع (١٠ - ٣٨) ترجمة لمحمد بن محمد الشعبي الجشي نسبة لقرية من قرى الشام يقال لها الجش، الدمشقي الكاتب، ممن كتب على الزيلعي الشهير بين الشاميين وتميز وكتب مصاحف كثيرة جداً وغير ذلك وتصدى

---

(١) جدين قلعة في شرقي عكا .

(٢) الجش شمالي صفد .

للتكتيب وانتفع به غالب الشاميين وكان صالحاً خيراً . مات تقريباً سنة (٨٦٣ هـ) .

جلجوليا[1] : لم يذكر ياقوت هذه القرية ، وجـاء في الضوء اللامع (٦ – ٦٣) ترجمة لعمران بن ادريس بن معمر الدين أبو موسى الكناني ، الجلجولي ، المقدمي الدمشقي القادري المقريء ، ولد سنة ٧٣٤ هـ بجلجوليا سمع من ابن اصيلة والصلاح بن ابي عمر ، وأحمد بن النجم ، ومحمـد بن المحب المقدمي ، ولازم التاج السبكي ، حصل له ثقـل في لسانه ، فـكان لا يفصح بالكلام ، ويجيد القراءة حسنا . وكان مع علمه بالقراءات فاضلا ظريفا اكولا جداً ، لهنظم ولكنه غير طائل . حج على قضاء الركب الشامي . فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة ، واذا حصلت له وظيفة نزل عنها ، غير محمود في قضائه ، مات في دمشق ايام الحصار سنة (٨٠٣ هـ) وقد ترجمه (شذرات الذهب ٧ – ٣٣) وقال انه عني بالقراءات على ابن اللبان وكان يلبس دلقا ويرخي عذبة عن يساره .

وفي الضوء اللامع (٩ – ٢٨٨) ترجمة « لمحمد أبو الخير بن الجزرى ، شقيقه الذي قبله ولد سنة ٧٨٩ هـ بالمشهد المعروف بشامش ، من ارض جلجولية ، واحضره ابوه على بن جماعة بل اسمعه على التنوخي والسويداوي بالقاهرة ، وعلى ابن ابي المجد وابي هريرة وابن الذهبي بدمشق ، قدم على ابيه وهو بالروم سنة (٨٠١ هـ) فصلى بالقرآن هناك ، وحفـظ المقدمة ، والطيبة والجوهرة من تصانيف ابيه ، اخذ عن ابيه القراءات وذكره في طبقات القراء ، لم تعرف وفاته .

في الانس الجليل (٢ – ٥٢٦) ترجـة القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي الشافعي ، ولد بجلجوليا ونشأ بها ، واخذ العلم عن شهـاب الدين القباقبي ، وباشر القضاء بجلجوليـا . ثم استوطن القدس سنة ٨٥٩ هـ ، وكان يعرف بقـاضي جلجوليا ، توفي ٨٧٨ هـ . ودفن بحوش البسطامية بماملا (مأمن الله) .

---

(١) جلجوليا من قرى قلقيلية .

وفي الضوء اللامع (١٠ – ١٨٢) « ترجمة موسى بن رجب بن راشد بن ناصر الدين محمد الشرف، الكناني الجلجولي المقدسي الشافعي، ولد سنة ٨٢٢ هـ بجلجوليا ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس القلقيلي، وناب في القضاء في بيت المقدس عن ابن السائح، ولازم المحب بن الشحنة، وتردد على القاهرة، تولع بالادب والنظم، رافقه السخاوي، وقال عنه انه كان خفيف الروح لطيف العشرة يغلب عليه المجون والخلاعة مات سنة ٨٨٠ هـ تقريباً » .

وفي الضوء اللامع ايضاً ٨ – ١٨٤ محمد بن علي بن سالم الغزي الجلجولي القادري الصوفي، ولد بجلجوليا (من فلسطين) واقام بها وهو حي قريب التسعين .

الانس الجليل (٢ – ٦٦٧) « وفيها (٨٩١ هـ) حضر ولي الله الشيخ شمس الدين أبو العون محمد الغزي القادري الشافعي نزيل جلجوليا الى القدس زائراً وتوجه لزيارة سيدنا الخليل، وكان السماط قد قطع مدة ايام، فلما قدم الى بلد الخليل تلقاه الفقراء والفقهاء ودخلوا معه بتلاوة القرآن والذكر . واعيد السماط ببركته، ثم عاد الى القدس ثم الى محل وطنه » .

« دخل النائب خضر بك في ذي القعدة من (٨٩١ هـ) الى القدس بعد كبس قرية جلجوليا، فقبض على جماعة من اهلها ودخلوا معه الى القدس بعد ضربهم واشهارهم على الجمال، وقصد قتلهم عند باب الخليل، فوقعت الشفاعة فيهم » .

وقد ترجم الغزي في (الكواكب السائرة) (١ – ٧٤) لمحمد الجلجولي، وقال : « العالم الامام الخاشع الناسك، ولي الله العارف به القطب الرباني الغوث ابو العون الغزي الجلجولي القادري، اصله من غزة وسكن جلجوليا ثم انتقل في آخر عمره الى الرملة ومات بها، كانت له شفاعة مقبولة عند الملوك والامراء وكان متصرفا في الملوك بمصر والشام (توفي بالرملة سنة ٩١٠ هـ) » .

الانس الجليل (٢ — ٤٢٠) : « ومن الاولياء المشهورين بارض فلسطين السيد الجليل الكبير وسلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد اهل الطريقة المحققين صاحب المقامات والمواهب والخوارق الباهرات المجاهد في سبيل الله ابو الحسن علي بن عليل وهو المشهور عند الناس بابن عليم . واما نسبه فمتصل بعمر بن الخطاب ، وضريحه بشاطيء البحر المالح بساحل أرسوف وعليه مشهد عظيم مأنوس وبه منارة مرتفعة .. ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون فيه ، وقد اخبرت أن الافرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤوسهم ونكسوها . توفي سنة ٤٧٤ هـ ولما نزل الملك الظاهر بيبرس يوم فتح يافا وارسوف زاره ونذر النذور والاوقاف ودعا عند قبره ، فيسر الله له فتح البلاد ، وفي كل سنة له موسم في زمن الصيف (موسم البطيخ) يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق لا يحصيهم الا الله ، وينفقون الاموال الجزيلة ويقرأ عنده المولد . وفي عصرنا (٩٠١ هـ) ولي النظر عليه شيخنا شمس الدين ابو العون محمد الغزي الشافعي القادري ، نزيل جلجوليا ، شيخ السادة القادرية بالمملكة الاسلامية ، فعمر المشهد واقام نظامه وشعاره وفعل اثاراً حسنة ، منها الرخام المركب على الضريح ، عمله سنة (٨٨٦ هـ) وحفر البئر الذي بصحن المسجد حتى وصل الماء المعين ، ثم عمر برجاً على الايوان من جهة الغرب للجهاد ووضع فيه آلات الحرب لقتال الافرنج ، وكانت عمارته بعد (٨٩٠ هـ) وغير ذلك توفي شيخنا أبو العون الغزي (٩١٠ هـ) بالرملة » (انظر الحرم) .

جلزون : « الرحلة الحجازية الثانية للبكري بعد البيرة (واتينا الجلزون بهون) » .

جماعيل : (ياقوت ٣ — ١٣٤ هـ طبع مصر) قرية في جبل نابلس من ارض فلسطين « منها كان الحافظ عبد الواحد بن علي بن سرور بن نافع بن حسن بن جعفر المقدسي أبو محمد ، انتسب الى بيت المقدس لقرب جماعيل منها ، ولان نابلس واعمالها جميعاً من مضافات البيت المقدس وبينهما مسيرة يوم واحد .

ونشأ بدمشق ورحل في طلب الحديث الى أصبهان وغيرها وكان حريصا كثير الطلب ورد بغداد فسمع بها من ابن النقور وغيره في سنة ٥٦٠ هـ . ثم سافر الى اصبهان وعاد اليها سنة ٥٧٨ هـ وحدث بهـــا وانتقل الى الشام ، ثم مصر فنفق بها سوقه ، وصار له بها حشد وأصحاب من الحنابلة » .

وكان قد جرى له بدمشق انه ادعى عليـه أنه يصرح بالتجسيم واخذت عليه خطوط الفقهاء ، فخرج من دمشق الى مصر لذلك . ولم يخـل في مصر عن مناكد له ، في مثل ذلك تكدرت عليـه حياته بذلك . وصنف كتبا في علم الحديث حسانا مفيدة منها (الكمال في معرفة الرجال) يعني رجـــال الكتب الستة ، من اول راوٍ الى الصحابة ، جوده جـــدا ومات في سنة (٦٠٠ هـ) بمصر .

ابن قدامة

ومنها ايضاً الزاهد الفقيه موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه بن مقدام بن نصر الجماعيلي المقدسي ، المقيم بدمشق ، كان من الصالحين العلماء العاملين لم يكن له في زمانه نظير في العـلم على مذهب احمد بن حنبل والزهد ، صنف تصانيف جليلة منها كتاب (المغنى في الفقـه) على مذهب احمد بن حنبل ، و (الخلاف بين العلماء) قيل انه في عشرين مجلدا ، وكتاب المقنع ، وكتاب العهدة ، وله في الحديث كتاب التوابين وكتاب الرقة وكتاب صفة الفلق وكتاب فضائل الصحابة ، وكتاب القدر ، وكتاب الوسواس ، وكتاب المتحابين . وله في علم النسب كتاب التبيين في نسب القريشيين ، وكتاب الاستبصار في نسب الانصار ، ومقدمة في الفرائض ومختصر في غريب الحديث وكتاب في اصول الفقه وغير ذلك . وكان قد تفقـه على الشيـخ ابي الفتح ابن المني ببغداد وسمع ابا الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي وابا المعـالي احمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجسراني وابا زرعة ظاهر بن محمد بن طـــاهر المقدسي وغيرهم كثير . وتصدر في جامع دمشق مدة طويلة يقرأ في العـلم ، اخبرني الحافظ ابو اسحق ابراهيم بن محمد الازهري الصـيرفي انه آخر من قرأ عليه ، وانه مات بدمشق ، (سنة ٦٢٠ هـ وولد سنة ٥٤١ هـ) .

في شذرات الذهب (٤ — ١٨٢) « توفي في سنة (٥٥٨ هـ) الشيـــخ احمد بن محمد بن قدامة ، الزاهد والد الشيخ ابي عمر والشيخ الموفق ، وكان خطيب جماعيل ، ففر بدينه من الافرنج مهاجرا (سقطت القدس بيدهم سنة ٤٩٢ هـ) ونزل بمسجد أبي‌صالح بظاهر باب شرقي بدمشق ثم صعد الى الجبل، ونزل هو وولداه بسفح قاسيون. وكانوا يعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد أبي صالح فسميت الصالحية بهم . وكانت تسمى قرية الجبـــل أو النخل . وهو الذي بنى الدير بالصالحية » .

في شذرات الذهب (٥ — ٢٧) « في حوادث (٦٠٧ هـ) توفي الشيـــخ ابو عمر المقدسي الزاهد محمد بن محمد بن قدامة ابن مقدام الحنبـــلي ، القدوة الزاهد ، اخو العلامة موفق الدين . ولد بجماعيل سنة ٥٢٨ هـ و هاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الارض المقدسة ، مع ابيه واخيه ، ونزلوا بمسجد أبي صالح بدمشق ثم انتقلوا الى الجبل . قال أبو عمر : فقال (الناس الصالحية ينسبوننا الى مسجد ابي صالح — لا انا صالحون) .

قدم مصر وتفقه وحدث ، كان يجمع بين الفقه والنحو مـــع الزهد ، كان كثير الصدقات ، وقد اطال الضياء في ترجمته وكذا ابن الجوزي في المرآة ، بنى الدير بالصالحية وبنى دوراً لجماعته خارجة عن الدير ، وبالجملة فقد كان من اهل الصلاح والتقوى .

ولما خرجوا بجنازته من الدير احاطته الدولة بالسيوف ، ولولا ذلك لما وصل من كفنه الى قبره شيء . دفن بقاسيون » .

وفي شذرات الذهب (٥ — ٥٧) « ترجمة العماد ابو اسحق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، اخذ عن الحافظ عبد الغني. ولد بجماعيل وهاجر سنة (٥٥١ هـ) مع اقاربه سمع من ابن هلال . وسمع ببغداد والموصل والقى الدروس . قال الضياء « كان عالماً بالقرآن والنحو والفرائض وغير ذلك » . صنف كتاب (الفروق في المسائل الفقهية) . اكثر الحنبـــلي في ترجمته توفي سنة ٦١٤ هـ » .

وفي الشذرات ايضاً (٥ – ٨٢) « في حوادث ٦١٨ هـ توفي الشهاب محمد بن خلف بن راجـع بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتـح بن زريق المقدسي ، ثم الدمشقي الامام ابو عبد الله الحنبلي الفقيه المنـاظر ، ولد سنة ٥٥٠ هـ . بجماعيل ثم قدم دمشق وسمع بها وفي بغداد ، تفقه حتى برع ، وكان بحاثاً مناظراً معجماً للخصوم، سمع منه المنذري ولقيه سبط بن الجوزي فقال عنه : كان زاهداً عابداً ورعاً فاضلاً ، في فنون العلوم ، حفـظ المقامات الحريرية في خمسين ليلة » .

وفي الشذرات ايضا (٥ – ٨٨) « في حوادث ٦٢٠ هـ توفي الشيخ موفق الدين المقدسي احد الائمة الاعلام أبو محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة الحنبلي صاحب التصانيف، ولد بجاعيل سنة ٥٤١ هـ وهاجر مع اخيه الشيخ ابي عمر سنة ٥٥١ هـ الى دمشق ، وارتحل الى بغداد لطلب العـلم ، فانتهت اليه معرفة المذهب واصوله وكان زاهداً صالحاً . كان ابو غنيمة المفتي ببغداد يقول (ما اعرف احدا في زماننا ادرك درجة الاجتهاد الا الشيخ الموفق) . أقام ببغداد واشتغل بها ، ورجـع الى دمشق ، واشتغـل بتصنيف (المغني في شرح الخرقي) وهو كتاب بليغ في المذهب ، عشر مجلدات .

قال عنه ابو شامه : كان شيخ الحنابلة موفق الدين اماماً من ائمة المسلمين وعلما من اعلام الدين في العلم والعمل وصنف كتباً حسانا في الفقه. جاءه مرة الملك العزيز بن العادل يزوره فصادفه يصلي فجلس بالقـرب منه الى ان فرغ من صلاته . قال ابو العباس بن تيمية ما دخل الشام بعد الاوزاعي افقـه من الشيخ الموفق . قال الضياء : كان اماماً في القرآن، اماماً في التفسير، اماماً في علم الحديث ومشكلاته ، اماماً في الفقه بل اوحد زمانه فيه ، اماماً في علم الاخلاق ، اوحد زمانه في الفرائض ، اماماً في اصول الفقه ، اماماً في النحو اماماً في الحساب ، اماماً في النجوم السيارة والمنازل ، قدم بغـداد فقال له الشيخ ابو الفتح بن المنى : اسكن هنا فان بغداد مفتقرة اليك » .

ومن تصانيفه (البرهـان في مسئلة القرآن ، وجواب مسئلة وردت من صرخد في القرآن ، وجزء في الاعتقاد ومسئلة العـلو جزءان ، وذم التأويل جزء ، وكتاب القدر جزءان . ومنهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين ورسالة الى فخر الدين بن تيمية في عدم تخليد أهل البدع في النار ، ومسئلة في تحريم النظر في كتب اهل الكلام . وفي الحديث مختصر للعلل للخلال مجلد ضخم . وفي الفقه المغني في عشر مجلدات ، والـكافي في اربع مجلدات والمقنـع مجلد ، ومختصر الهداية مجلد ، والعمدة مجلد ، ومناسك الحـــج جزء ، وذم الوسواس والروضة في اصول الفقه ، وله في اللغة والانساب مصنفات ، وله كتاب التوابين وكتاب المتحـابين في الله وكتاب الرقة والبكاء ، وانتشرت كتبه لا سيما كتابه (المغني) قال عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام : مـا رأيت في كتب الاسلام في العلم مثل المحلي ، وكتاب المغني للشيخ موفق الدين ابن قدامة ، تفقه عليه خلق كثير) .

وفي شذرات الذهب (٥ — ٢٩٣) « توفي في حوادث ٦٥٨ هـ العـــماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي الجماعيلي الحنبلي الصالحي المؤدب سمع من يحيى الثقفي والموازيني » .

وفي الشذرات ايضـا (٥ - ٣٨٦) « في حوادث ٦٨٤ هـ توفي الشمس المقدسيعبيد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة الحنبلي، سمع من كريمة القرشية وغيرها. وتفقه وبرع في المذهب وافتى ودرّس، شرع في تأليف كتاب في الحديث مرتبا على ابواب الفقه ، ولو تم لـكان نافعـاً . توفي بقرية جماعيل من عمل نابلس ودفن فيها » .

وفي الدرر الـكامنة (١ — ١٧٤) « ترجمة احمد بن عبد الغني بن حازم الجماعيلي ، سمع خطيب مردا ومات سنة ٧٠١ هـ » .

وفي الدرر ايضا (٢ - ٢٤٤) « ترجمـــة عبد الله بن احمد بن عبد الله ابن راجح المقدسي الجماعيـــلي ولد سنة ٦٦٤ هـ ولي نظر طرابلس . مات سنة ٧٢٩ هـ » .

وفي الشذرات (٦ – ١٤١) « في حوادث ٧٤٤ ﻫ توفي الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الاصل ، ثم الصالحي الفقيه الحنبلي المقريء المحدث الحافظ الناقد النحوي المتفنن ، ولد (٧١٤ ﻫ) وسمع الكثير وعني بالحديث وافتى ودرس . ولازم تقي الدين بن تيمية ، واخذ عن الذهبي ، عدّ له ابن رجب في طبقاته ما يزيد على سبعين مصنفاً ، يبلغ التام منها ما يزيد على مئة مجلد » .

رحلة عبد الغني النابلسي (١١٤٣ ﻫ – ١٧٣٠ م) « في رحلة عبد الغني النابلسي ، أنه يزور جماعيل ، ديار أجداده بني قدامة (رحلات الى ديار الشام ص ٢٤) » .

ويممنا جهة جماعين ، وقلت موالياً في ذلك الحين :

لما اتينا بشوق نحو جماعين مع رفقة لجماع الخير جماعين
رأيت آثار قوم للعلا داعين بني قدامة أرباب التقى والدين

وفي الخمرة الحسية في الرحلة القدسية للبكري الصديقي مخطوط :

ونزلنا في دار قد أعدها أهلها للضيافة ، فاذا الصديق الشقيق الشيخ يحيى الدجاني حاوى اللطافة ، وبتنا في دار واسعة الاكناف .

جورة : الحلة الذهبية للبكري الصديقي بعد زيارة عسقلان قال « وبعد ما زرنا شهداء المعركتين ، ووادي النمل الجامع كل زين ، اتينا قرية جورة (الحجة) الذين اسروا قريباً وردهم الله على غيظ الكفرة رداً « حبيبا » .

حويرق : (الدمشقي ٢١٣) « من أعمالها (غزة) البرية تيه بني اسرائيل وفيه من المدن قدس وحويرق والخلصة والخلوص والسبع والمدرة » .

جنين : (ياقوت ٣ – ١٩٥ – طبع مصر) « بلدة حسنة بين نابلس وبيسان ، من أراضي الاردن ، بها عيون ومياه » .

الدمشقي : « مدينة صغيرة ولها عمل » .

رحلات في ديار الشام للخالدي ص ١٢ « في رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي سنة (١١٠١ هـ) يقيم الشيخ في جنين ويزور فيها ضريح الشيخ عز الدين ، الذي يقال له أبو حمراء ، كما يزور مدافن الامراء بيت طرباي الذين كانت بلدة جنين بأيديهم والشيخ غنايم أخو غنيم المجذوب العجلوني ، شرقي الجامع الكبير » .

جاء في مقدمة نظم العقيان في أعيان الأعيان « ص . ح ترجمة ابراهيم بن سليمان الجينيني ، ناسخ المخطوطة التيمورية ، ترجمه المرادي في سلك الدرر ونعته بالفاضل الاديب الالمعي العلامة المتقن. وأضاف الى ذلك أنه كان فقيهاً غزيراً مفنناً مؤرخاً حافظاً للوقائع ، مطلعاً على غوامض النقول وحائزاً للاصول » . ولد سنة ١٠٤٠ هـ في جينين (جنين) ورحل لدمشق وكتب كتباً عديدة بخطه واستوطن دمشق . كان يعرف أسماء الكتب ومؤلفيها والوفيات والالقاب والاسماء . ثم رحل الى مصر ويقول المرادي « وبالجملة فقد كان من محاسن دمشق» مات ١١٠٨هـ ويقول الدكتور فيليب حتي أنه كان فقيهاً أكثر منه أديباً وخطاطاً أكثر منه فقيهاً » .

(وفي المرادي ١ — ٦) ترجمة « ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني ، نزيل دمشق العالم الفاضل الاديب الالمعي ، العلامة البارع المتقن . كان فقيهاً غزيراً مفنناً مؤرخاً الخ » « (كما جاء أعلاه)ولد في حدود الأربعين بعد الألف وقرأ القرآن ، وانتقل الى الرملة ولازم خير الدين الرملي وتفقه ثم رحل الى دمشق ، كان له معرفة باسماء الكتب ومؤلفيها والاسماء والالقاب والوفيات والانساب واستحضار الفروع الفقهية ، رحل الى مصر . كان من محاسن دمشق توفي في سنة ١١٠٨ هـ والجينيني نسبة الى جينين بلدة من بلاد حارثة من أراضي الشام . ومولده بها » .

ويترجم لنا المرادي (٢ — ٢٠٨) إبن الشيخ ابراهيم فيقول الجينيني الأصل ، الدمشقي المولد ، النعمان الثاني وعمدة ذي التحقيق وشيخ الحديث العمدة الرحلة العلامة الفهامة . كان عالماً فقيهاً محدثاً . كانت الطلبة تسير اليه

صبيحة كل يوم سوى الاثنين والخميس ويومي التعطيل . ومن مشايخـه والده الشيخ ابراهيم الجينيني درس في الجامع الاموي الحديث توفي سنة (١١٧٠) .

وفي الخمرة المحسية للبكري (١١٢٢ هـ) : « وسرنا الى أن وصلنا جينين ذات القلعـة والحصن غير الحصين ، وأطلقنـا الدواب ترعى في ذلك المرعى الخصيب ... ولقد أخبرنا بعض الرفاق أن الطريق في غربها قطاع تخيف، فما تركنا الجفن مع المشيئة يطرقه الكرى ، حتى ذكرنا دعوة اسمه اللطيف . وهي ستة عشر الف وستماية واحدى وأربعين مرة، فأورثتنا طمأنينة القلب من العدا ، ولنا بسطت بسط المسرة . وكنت أفعل ذلك في بعض المراحل التي يخبروننا أنها مخوفة للنازل والراحل . وبتنا هناك بعين قريرة ، الى أن لاحت أعلام الصباح المنيرة ، وبعد ما أدينا كل واجب وسنة ، ركبنا ظهور الدواب وتسلمنا الاعنـــة . وقد فاح في تلك الروابي زهور لا يماثلها ند ولا عنبر ولا كافور ، فسرنا قاصدين مدينة نابلس المحروسـة ، ذات الطلول المطلة والربوع المأنوسة ، فألتقينا مع جماعة متوجهين الى جنين اللماعة ، فانفرد منهم صبي صغير وسلم علي سلام الرجل الكبير ، فعجبت من انفراده علي بالسلام وحمدت الله تعالى الملك العلام . ولم نزل نخب الارض ونسير ، الى أن أشرفنـا على وادي الشعير ، فقابلنا بعض أشخاص يطلبون من المكارية الغفر ، بوجوه كلحة لا يأخذها وجل ولا خفر ، فأخبروهم أنهم اعطوا ذلـك لغيرهم من الغفرية ، فلم يرضوا الا بالأخذ ثانياً ، لشدة ما هم عليه من الحمية ، ثم إنهم أوقفوا القفل مراراً . وأخذوا منه على سبيل الرهينة حماراً ، وأرادوا أن يأخذوا بعض أثواب من التجار ، فأخذت المكارية منهم بندقية ورموهم بالاحجـــار ، الى أن فروا وطلبوا النجاة بالذل والصغار . وبعد حصة لحقوا القافلة واتوهم بالحمار وردوا ما أخذوه من بعض الناس ، وأخذوا المكحلة ورجعوا بصفة الافلاس ، ولما بلغ حاكم نابلس فعلهم الشنيع ، أرسل اليهم بعض الجند ولم ندر بما قابلهم على ذلك الصنيع » .

(سوانح الانس في رحلتي لوادي القدس) لمصطفى أسعد اللقيمي مخطوط (١١٤٣هـ) « وبعد صلاتنا العشائين جماعة ، قصدنا جينين فوصلناها قبيل الفجر

بساعة ، نزلنا بخانها المعد للمسافر ، فوجدنا الحسن عن محياه سافر ، وبجانبه مسجد قد كساه الجمال جلباباً ، وعقد له من بهجة النفوس باباً ، ترى الروض محيطاً بجوانبه ، جارياً في مشارق الخان ومغاربه ، ولا بدع اذا كان مذهباً للحزن فقد جمع الماء والخضرة والوجه الحسن :

يا حبذا يومــاً بجينين مضى كالغرة البيضاء في وجه الزمن
فيـه ثلاث للسـرور تجمعت الماء والخضرة والوجـه الحسن

واجتمعت فيهـا بولي الله العارف المتوشح بالمعـارف والعوارف ، مولانا الشيخ أحمد قبونه[1] لا زالت سحائب امداداته هتونة ، وقد أجمع على ولايته أهل تلك الناحية ، وكم له من كرامات كالشمس ظاهرة غير خافيــة . فلما جلي منظره الشريف ناظري ، أفصح لسانه عما هجس في خاطري ، وتلقاني بالبشر والابتسام وأتحفني بدعوات على وفق المرام . ثم اقمنا بين هـــاتيك الظلال الى أن توارت الشمس دوننا بحجال ، سرنا قاصدين عيون التجار[2] ، نتصفح كتاب المسامرة وأخبار الأخيار ، ووصلنا قبيل الفجر الى خـــانها ونزلنا نحن والرفاق بخانها ، بداخله مسجد سامي البنـا ، قد آل الى الزوال والفنا ، وهذا الخان غالبه صار الى الخراب ، بل قد قارب أن يساوي التراب » .

حبلة : (ياقوت ٣ — ٢١٢ — طبع مصـر) قرية من قرى عسـقلان[3] ينسب اليها حاتم بن سنان بن بشر الحبلي ، قـال ابن نقطه وجدت بخط عبد الوهاب بن عتيق بن راذان المصري ، حدثنا حاتم بن سنـان بن بشر الحنبلي قال : حدثنا أحمد بن حاتم الاتاشي قال ، سئل ربيعة بن حاتم بن سنـان عن نسبه بمصر ، وأنا أسمع فقال لي : حبلة قرية بالقرب من عسقلان ، كان لنا بها دار فأستوهبها رجل من أبيه فوهبها له » .

---

(١) الرحلة الحجازية الثانيـــة للبكري « وعمدنا الى جنين واجتمعنـــا بذي الفنون الشيخ أحمد قبوبه » .
(٢) هو الى الشمال الشرقي لجبل طابور على الطريق بين الشجرة وجنين .
(٣) حبلة قرب قلقيليه .

في سوانح الانس (للقيمي) « ثم عزمنا على الرحال ، فوصلنا الى حبلة وقت الزوال ، فنزلنا تجاه البلد تحت الزيتون أروى النفس كتاب شجون المشجون » .

حتاوة : (ياقوت ٣ – ٢١٥) طبع مصر « من قرى عسقلان ينسب اليها عمرو بن حليف أبو صالح الحتاوي عن رواد بن الجراح ، وزيد بن أسلم وغيرهما ، روى عنه عبد العزيز العسقلاني ذكره ابن عدى في الضعفاء » .

حجة : (الخمرة الحسية للبكري الصديقي – مخطوط) « وصلنا بن معنا الى أراضي بني صعب ونزلنا لنجتمع بالشيخ مقلد في قرية حجة ، من أجل أخذ مرسوم لأهل الطيبة ، كالسند والحجة ، يأمرهم فيه بأن يوصلونا الى الحرم الواضح المحجة (حرم سيدنا علي بن عليل) فأجاب الى المطلوب واكرم. وبوجهه لنا توجه ، وسأل عن أحوال كان منها على رّجة ، بسبب خوف عم الجوف ، فأورث الغَم فيه زّجه . وهي توفر دواعي الأخبار ، ان الوزير نصوح باشا قامع الفجار ، قد حاصر قلعة الكرك ذات الحصن الشامخ المنيع الأسوار . فقال الشيخ مقلد ان فتح هذه القلعة بعد هذا الحصار فانه لا يعوقه شيء في البلاد الشامية . هكذا سمعته يحدث بعض الحضّار » .

وفي الدرر الكامنة (٤ – ٣٩٠) « نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم الكناني العسقلاني الحنبلي الحجاوي الأصل ، ناصر الدين يسمع من عبد الله بن يوسف بنابلس ، ومن الجزري بدمشق ، وابن السديد بمصر ، وتفقه وناب في الحكم عن صهره موفق الدين نحو عشرين سنة واشتغل بالقضاء بعده قريباً من ثلاثين سنة ، قرأ ابن حجر عليه شيئاً . مات سنة ٧٩٥ هـ » .

وفي شذرات الذهب (٨ – ٣٢٧) « شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدس ثم الصالحي الحنبلي الامام العلامة مفتي الحنابلة بدمشق ، وشيخ الاسلام بها . كان اماماً بارعاً

اصولياً فقيهاً محدثاً ورعاً . ومن تأليفه كتاب الاقناع ، جرد فيه الصحيح من مذهب الامام أحمد ، لم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل . ومنها شرح المفردات ، وشرح منظومة الآداب لابن مفلح وزاد المشمشع في اختصار المقنع . وحاشية على الفروع توفي سنة ٩٦٠ ﻫ » .

الحلة الذهبية للبكري الصديقي : سرت صحبة الأخ الى قرية حجة ، وتلقانا أهلها بفرحة وأنفس مبتهجة ونزلنا الخلوة المرفوعة الدرجة .

الحرم : (مقام علي بن عليل – (انظر جلجوليا) والحمرة المحسية في الرحلة القدسية للبكري الصديقي « ... والقصد أن ندرك الصلاة في الحرم حتى أشرفنا على ذلك المربع الزاكي واستقر بنا المقام في بهي سني ذلك المقام . وجلست لدى الشباك المطل على البحر ، ثم نزلنا مع الرفاق الى الشط وزرت أهل تربة واخرى قرب السور ، وكان الظهرواذا بوّراد يحثون بنعال خيولهم الارض حثاً ، فقلنا من أين قدمتم ، قالوا من زيارة روبين وأخبرونا أن وراءهم ركب ومعهم الشيخ نجم الدين مفتي الرملة . وبعد قليل تتابعت الزوار حتى غص بهم المحل ونصبت هناك الخيام واجتمعنا بجناب الشيخ نجم الدين ، نجل العالم العلامة ، خير الدين مفتي الرملة حالاً ، فرأينا بعد التحية زنبقاً برياً طيب الرائحة جيء به اليه . فقال ان الوالد قد صرح بتشبيه هذا الزنبق وأنشدنا :

وزنبقة قد أشبهت كأس فضة برأس قضيب من زمردة عجب
سداسي شكل كل زاوية به على رأسها الأعلى هلال من الذهب

وبعد صلاة العشاء سرنا نقطع الغابة حتى اتينا دولاباً يملاء كيزاناً وأكواباً (هذا الدولاب هو الناعورة والبيارة . والقواديس كما هو معروف في يافا وجوارها) .

الحرم : الحلة الذهبية للبكري الصديقي « سرنا الى قرية حجة ، المستوية اثمار أبكارها فليست فجة ، وتلقانا من بها من محبين واقمنا بها اياماً ... ثم هممنا

لزيارة المقــــدام سيدنا علي بن عليل ، فاخبرنا ان وزير الشام (رجب باشا) ضرب الخيام خارج البلد، ولهذا الوجه توجه وقصد، والعرب فرت من وجهه فرقا ، وامتلأت الغابة منهـم وقطعوا طرقا .. ثم سرنا الى قرية عزون .. (قرية من بني صعب) ونزلنا واشرفنا واذا بخيول تتجارى في سهول الغابة ، وانقشع الغبار عن سحابة ، رفعت من الجد اطنابه ، فقلت ان هذه الخيمـة الزاهرة اللامعة نصبت للوزير لاجل الراحــة ، جناب رجب باشا امير الحاج صديقنا، فقال الاخ المشار اليه، لا بأس بالاجتماع عليه فهممت بالموافقة والنزول فما تغيرت الاقدام حتى ارتفع ذلك الخام » .

في سوانح الانس للقيمي ١١٤٣ هـ « فقصد حضرة استاذنا مصطفى البكري الصديقي زيارة علي بن عليل فتوجهت معه ونزلت برحابه السامي ، وجلست بازاء قبره » .. ولما نزل الظاهر بيبرس لفتح يافا وارسوف ، (فتح الظـاهر ارسوف ٦٦٣هـ) ونذر النذور والاوقاف ودعا الله عند قبره ، فيسر له فتح البلاد . وفي كل سنة له موسم زمن الصيف يقصده الناس من البـلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق كثير ، وينفقـون الاموال الجزيلة ويقرأ عنده المولد ، وورد علينا في ذلك المقام الشيخ حسن مقلد (الجيوسي) شيخ بني صعب ، تنازل عن المشيخـة لاخيه باختيار ، وسلك على يد حضرة الاستاذ (البكري الصديقي) طريق السادة الخلوتية ، وهو موصوف بتلك الناحية بالجود والكرم . وبعد الظهر ورد علينا العمدة الفاضل مولانا الشيخ احمـد السفاريني الحنبلي ، المتقدم عند اهل تلك الناحية وفي قومه مهيب .

الحطيان : (الانس الجليل ٢ – ٥٥٣) « في ترجمـة الشيخ العالم المسند الصالح الصوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجعبري الاصـل الخليلي الشافعي ، شيخ حرم الخليل ولد سنة ٨٠٣ هـ بقرية الحطيان ، خارج بلد الخليل، حين انجفل الناس من تمرلنك ونشأ ببلد الخليل.. توفي ٨٩٨ هـ ».

حطين : (ياقوت ٣ - ٢٩٨ - طبـــع مصر) « قرية بين ارسوف [١] وقيسارية وبها قبر شعيب ، كذا قال الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي » .

ونسب اليها أبو محمد هياج بن محمد بن عبيد بن حسين الحطيني ، الزاهد نزيل مكة . سمـــع ابا الحسن علي بن موسى بن الحسين السمار وابا عبد الله محمد ابن عبد السلام بن عبد الرحمن بن معـدان الدمشقي وابا القاسم عبد الرحمن ابن عبد العزيز السراج وأبا الحسن علي بن محمد بن اراهيم الحنائي بدمشق ، وابا العباس اسماعيل بن عمر النحاس وأبا الفرج النحوي المقدسي وغيرهم وسمـع منه جماعة من الحفاظ ، فمنهم محمد بن طاهر المقدسي وأبو القاسم هبـة الله بن عبد الوارث الشيرازي ..

وأبو جعفر محمد بن ابي علي وغيرهم وكان زاهدا فقيهـا مدرسا يفطر كل ثلاثة ايام ، ويعتمر كل يوم ثلاث عمر ويلقي على المستفيدين عدة دروس . ولم يكن يدخر شيئاً . وكان يزور رسول الله كل سنة حافيـاً ويزور ابن عباس بالطائف ، وكان يأكل بمكة اكلة وبالطائف اخرى . استشهد بمكة في وقعة وقعت بين اهل السنة والرافضة ، فحمله اميرهـا محمد بن ابي هاشم ، فضربه ضرباً شديداً على كبر السن ، ثم حمل الى منزله فعاش بعـد الضرب اياماً ثم مات سنة ٤٧٢ هـ .

قال المؤلف : كان صلاح الدين يوسف بن ايوب قد اوقـع بالافرنج سنة ٥٨٣ هـ في منتصف ربيع الآخر وقعة عظيمة منكرة ، ظفر فيها بملوك الافرنج ظفراً كان سبباً لافتتاحه بلاد الساحل وقتل فرعونهم ارناط صاحب الكرك والشوبك وذلك في موضع يقال له حطين بين طبرية وعكا ، بينه وبين طبرية نحو فرسخين ، بالقرب منها قرية يقال لها خيارة بها قبر شعيب . وهذا صحيح

---

(١) حطين بين طبرية والناصرة .

لا شك فيه . وان كان الحافظان ضبطا أن حطين بين ارسوف وقيسارية ، ضبطاً صحيحاً . فهو غير الذي عند طبرية والا فهو غلط منها » .

ياقوت المشترك (١٣٦) « حطين قرية بين عكا وطبرية » في الشام فيها قبر شعيب وابنته .

وفي ابن الاثير (١١ – ٣٥٣ هـ) : ذكر للمعركة فليرجع اليه .

المراصد (١ – ٢٠٩) « قرية بين ارسوف وقيسارية بها قبر شعيب ، وقيل بين طبرية وعكا بينها وبين طبرية فرسخان . وبالقرب منها قرية يقال لها خيارة بها قبر شعيب قال : وهذا لا شك فيه كان الاول غلط » .

الدمشقي (٢٠٣) « حطين بها قبر شعيب وعلى هذه القرية كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والفرنج ، وكان ملك المسلمين صلاح الدين . وكسر الافرنج على قرن حطين ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وامر ملوكهم . وبنى على قرن حطين قبة يقال لها قبة النصر » .

وفي الشذرات للحنبلي (٣ – ٣٤٢) هياج بن عبيد الزاهد القدوة أبو محمد الحطيني (نسبة الى حطين) قرية بين ارسوف وقيسارية . قال هبة الله الشيرازي ، أما هياج الزاهد الفقيه ، ما رأت عيناي مثله ، في الزهد والورع ، وذكره السخاوي واثنى على ورعه وزهده . أقام بالحرم نحو أربعين سنة توفي سنة (٤٧٢ هـ) .

حلحول : (ياقوت ٣ – ٣٢٢ – طبع مصر) قرية بين البيت المقدس وقبر ابراهيم الخليل وبها قبر يونس بن متى ، واليها ينسب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلحولي الجعبري ، محدث زاهد ولد بحلب ، ونشأ بها وسار الى الآفاق ، وكان آخر امره انه انقطع بمسجد في ظاهر دمشق ، ففي سنة ٥٤٣ هـ نزل الافرنج على دمشق محاصرين ، فخرج هذا الشيخ في جماعة فقتل » .

العمري (١٧٦) « قبر يونس بقرية حلحـول على يسار الذاهب من بلد القدس الى بلد الخليل ، ويعرج الذاهب اليه وعليه بناء وقبـة ، وله خادم ، زرته مرات ، واخر عهدي به في ذي الحجة سنة (٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م) .

الانس الجليـــل (١٤٢) « حلحول : قبر يونس ، في قرية بالقرب من سيدنا الخليل ، وهذه القرية تسمى حلحول ، وهي على طريق بيت المقدس ، وصار على قبره مسجد ، ومنارة ، والذي بنى المنـارة الملك المعظم عيسى ، بولاية الامـير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظـــم ، في شهر رجب سنة (٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م) وقد اشتهر امره والناس يقصدونه للزيارة » .

في سوانح الانس للقيمي « فما زلنا نقطع المهامه وكل واد أغبر ، مارين على سيدنا يونس بحلحول ، والعيص بسعير ، ومـتّى ببيت أمر ، فقرأنا ما تيسر ، ولم نتمكن من الولوج الى رحابهم السامية ، خوفاً من قطـــاع الطريق الفئة الباغية » .

حمامة : الحلة الذهبية للبكري بعـــد زيارة الجورة « ثم توجهنا الى قرية حمامة وزرنا الشيخ ابن عرقوب » .

حندرة : (ياقوت ٢ - ٤٧) « من قرى عسقلان » .

حوارى[١] : (شذرات الذهب) ٥ -٣١٣« في حوادث ٦٦٣ هـتوفي أبو القاسم بن يوسف بن ابي القاسم بن عبد السلام الاموى الحواري العوني الزاهد المشهور الحنبلي، صاحب الزاوية بحوارى، كان خيرا صالحاً له اتباع واصحاب ومريدون في كثير من قرى حوران والجبل والبثينة ، ولا يحضرون سمـاعا بالدف ، توفي ببلده حوارى وصلى عليه يوم عيد النحر صلاة الغائب في بيت المقدس ودمشق » .

وفي الشذرات ايضا ٥ - ٣١٤ « وقام من بعـده ولده وكان عنده تفقه وزهادة وله اصحاب وكان مقصوداً يزار في بلده ، وعمر حتى بلـغ التسعين ، وخرج يودع بعض اهله الى ناحية الكرك، فأدركه اجله هناك. سنة ٧٣٠ هـ » .

---

(١) حوارة جنوبي نابلس واخرى شرقي اربد وثالثة شرقي مادبا .

حوض السيلة : في الرحلة الحجازية الثانية للبكري (وبتنا في كـــور وسرنا الى حوض السيلة) .

خان بني سعد : (الانس الجليـل ٢ - ٥٠٨) « الشيخ المعمر ابراهيم بن أحمد بن فلاح السعدي ، من خان بني سعد ، ظاهر القدس ، يروي بالاجازة العامة عن الفخر بن البخاري مات (٨١٥ هـ) » . قلت ان صح أنه روى عن الفخر بن البخاري فيحتمل أن يكون عمر مئة وأربعين سنة لان الفخر توفي (٦٩٠ هـ) .

حيفا : (انظر بحث الحصون ص ٧٢) .

خان الظاهر : (انظر لفتا) .

(الانس ٢ - ٥٠١) « السيد الشـريف الحسيب النسيب الشيخ شهاب الدين أبو الخير بادار بن عبد الله القرنوي البصير نزيل القدس ، كان يتكلم على الناس بقبة السلسلة بصحن الصخرة . قال الشيخ بدر الدين محمود العجلوني : ما عرفت الله الا بملازمة مجالسه . وقبره ظاهر القـدس بالقرب من خان الظاهر . وهو معروف يزار وعنده ايوان ، به محراب على جانب الطريق توفي (٧٨٠ هـ) » .

الانس ٢ - ٦٤٧ « (وفي سنة ٨٨٠ هـ) قـدم السلطان الملك الأشـرف قايتباي الى القدس ... ونزل بخيمه عند خان الظاهر ثم ركب ودخل الى المدينة » .

خان يونس : في الرحلة المصرية للبكري الصديقي « ثم سرنا الى خان يونس ، وقلت مواليا » :

يا فرحتي مذ بدا المحبوب لي يونس   مسامري بين ندماني لخان يونس
سألت ما الاسم بدري قال لي يوسف   وقلت والاصل حي قال لي يونس

ثم بكرنا نحو العريش .

الرحلة الثانية الى ديار الروم للبكري « ثم سرينـا العريش ثم الزعقـة الوحشة ومنها الى خان يونس . وقلت فيه مواليا » :

لما أتينا لخـان عمّره يونس بالانس فزنا لانو للغريب يونس
عوذتـه بمرآه هو دمع يونس من شر قوم لئام ما بهم مونس

ولما بلغ خبر قدومنا صديقنا الرئيس محمد بن المرحوم الريس محمد الهليس ووالده صديق محمود فتلقانا ، ولديه انزلنا. وكذلك صديقنا الحاج محمد مكي ، وأولاده وأولاد أولاده – الذكي محمد جلبي وأرسل الشيخ ابراهـيم بن صفر اغا بعد اجتماعه بنا هدية » .

في سوانح الانس لرحلتي لوادي القدس (١١٤٣ هـ) مصطفى أسعد اللقيمي « فوصلنا رفح وسط النهار. وهو أول الشام، وبه بئر يقارب النيل في عذوبته فصلينا الظهر وسرنا في ساعته فوصلنا الخان ، وكان وقت العصر قد حان . وبتنا بقلعته المنيعة » .

خربة : في سوانح الانس للقيمي (بعد كفر سابه ، سرنـا الى خربة فنزلت بزاوية قريبة من البلد .

خلدا : (الانس الجليل في ٩٠٠ هـ) حاصر جماعـة من العرب كاشف الرملة الجمالى يوسف بالبرج الكائن بقرية خلدا من أعمـال الرملة، فتحصن به فأخذوا خيوله وقتلوا جماعة ممن معه ، وكان الأمير جـان بلاط بالقرب من قرية تل الجزر .

الخلصة والخلوص : (الدمشقي ٢١٣) ومن أعمالها (غزة) البرية تيه بني اسرائيل ، فيه من المدن قدس وحويرق والخلصـة والخلوص ، والسبع والمدرة » .

خويلفة : (ياقوت ٢ – ٥٠١) موضع بنواحي فلسطين .

خيارة : (ياقوت ٣ – ٤٩٥ – طبع مصر) قرية قرب طبرية، من جهة عكا قرب حطين ، بها قبر شعيب النبي عن الكمال بن العجمي » .

خيران . (ياقوت ٢ – ٥٠٦) «من قرى البيت المقدس يقال لها خَيَران».

الفصل السادس

د ، ر ، ز

داثن : (ياقوت ٢ - ٥١٤ ى)« ناحية قرب غزة بأعمال فلسطين بالشام وبها أوقع المسلمون بالروم . وهو أول حرب بينهم ، قال أحمد بن جابر : لما فرغ أبو بكر من أهل الردة عقد ثلاثة ألوية لترتيب : أبي سفيان وشرحبيل ابن حسنة ، وعمرو بن العاص ، فساروا الى الشام . فأول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها داثن ، فقاتلهم الكفـــار ، ثم اظفر الله المسلمين وذلك سنة (١٢ هـ - ٦٣٣ م) .

وفي المراصد (١ - ٣٨١) « داثن ناحية قرب غزة من فلسطين » .

داجون : (ياقوت ٤ - ٤ - طبع مصر) « قرية من قرى الرملة بالشام ينسب اليها أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي المقري . ذكر في ايضاح الأهوازي ، روى عن أبي بكر الرازي ، روى عنه أبو القاسم الكوفي . قال الحافظ أبو القاسم : محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملي الداجوني المقرى المكفوف ، قرأ القرأن على علي بن محمد المقرئ الدمشقي ، صاحب ابن ذكوان وأبي محمد عبد الله بن جبير الهاشمي ، بحرف ابن كثير ، وعلى عبد الله بن سلكويه والعباس بن فضل الرازي الخ وحدث عن أبي بكر الرازي ، ومحمدبن يونس القزويني والعباس بن شاذان . قدم الكوفة سنة ٣٠٦ هـ » . وقرأ عليه أبو القاسم العجلي وأبوبكر بن فورك

القياف وأبو العباس العجلي ، روى عنه أبو محمد الصيدلاني والحسن بن رشيق العسكري ، وأبو بكر بن مجاهد ، ولم يصرح باسمه وكان مقرئاً حافظاً ثقة . حكى أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرى عن فارس بن أحمد قال: قدم الداجوني بغداد وقصد حلقة ابن مجاهد، فرفعه ابن مجاهد، وقال لأصحابه هذا الداجوني اقرأوا عليه »[1] .

داذوما : (ياقوت ٢ - ٥١٦) « من قرى قوم لوط » .

داروما : (ياقوت ٢ - ٥٢٥) « احدى مدن قوم لوط[2] » . بفلسطين ولعلها الداروم المذكورة بعد هذه (انظر الداروم في الحصون) .

دبورية : (ياقوت ٢ - ٥٤٦) « بلد قرب طبرية من أعمال الاردن » .

دبيل : (ياقوت ٤ - ٣٦) - طبع مصر . « قال أبو زياد الكلبي : وفي الرمل الدبيل. وهو ما قابلك من أطول شيء يكون من الرمل . واذا واجه الصحراء التي ليس فيها رمل ، فذلك الدبيل ، وجمعها الدبل وهو الكثيب الذي يقال له كثيب الرمل ، وهو من قرى الرملة » .

« ينسب اليها أبو القاسم شعيب بن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيع بن سنان يقال له ابن سوار العبدي البزاز الدبيلي ، الفقيه المعروف بابن أبي قطران ، روى عن أبي زهير بن المرزبان المقرى ، حدث بدمشق ومصر ،عن عبد الرحمن بن يحيى الارمني ، صاحب سفيان بن عتيبة وسهل بن سفيان الخلاطي ، وأبي زكريا السهمي المصري ، روى عنه أبو سعد عبد الرحمن الحافظ ومحمد بن علي الذهبي ، وأبو هاشم المؤدب والزبير بن عبد الواحد

---

(١) في المقدسي (١٦٤ ى) في ذكره دروب الرملة . يقول : والذي أعرفه من دروبها درب بئر العسكر ، درب مسجد عنبة ، درب بيت المقدس ، درب لد ، درب يافا ، درب مصر ، درب داجون ، يتصل بها مدينة تسمى داجون ، فيها جامع .

(٢) المشهور عن احدى قرى قوم لوط أنها أدوم ، أما الداروم فانها في غربي فلسطين .

الاسد أباذى ، ومحمد بن جعفر الاصبهاني وأبو أحمد الغساني وأسد بن سليمان الطهراني ، والحسن بن رشيق العسكري، وأبو بكر محمد بن أحمد المفيد » .

دورا : (الانس الجليل ١ - ٣٥٥) « وعمر الملك المعظم عيسى بن العادل، مسجد الخليل ووقف عليه قريتي دورا وكفر بريك » .

الدير : (الانس الجليل ٢ - ٥٦٠) « قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين بن عبد الله بن سعد بن عبد الله ابن مصلح بن الديري الخالدي العبسي الحنفي . الشيخ الامام العالم المتحقق نسبته الى قرية يقال لها الدير ، بالقرب من مردا من بلاد نابلس ، والعبسي نسبة الى طائفة بني عبس من عرب الحجاز ، مولده (٧٥٠ هـ) استوطن القدس واشتغل بالعلم ، ولي مشيخة المدرسة المنجكية ودرس بالمعظية الحنفية وافتى ودرس وحدث وفسر . قال عبد الرحمن القرقشندي فيه :

يا شمس دين الله يا واحدا   في عصره افديه من واحد
فسّر كتاب الله نلت المنى   لا ينكر التفسير للواحدى

له مصنف جيد أكمل منه أربع مجلدات سماه (المسائل الشريفة في ادلة ابي حنيفة) ولم يكمل. اتصل بالملك المؤيد شيخ، بسبب واقعة جرت، وهي ان الملك الناصر برقوق لما كان سلطانا ، وكان الملك المؤيد شيخ من جملة اركان دولته ، قصد العصيان فاستفتى الملك الناصر عليه العلماء ، ومن جملتهم الشيخ شمس الدين،فأفتى بقتله . فقتل الناصر وولي المؤيد شيخ السلطنة ونزل المؤيد وقدم الى القدس،فتخوف الشيخ شمس الدين ، فاستدعاه وعتب عليه السلطان بسبب فتواه فأجابه : انه لم يفت عليه ، وانما أفتى على من حارب الامام وخرج عن طاعته . وقال له لو استفتيتني على من حاربك لأفتيت بقتله » . فسر منه السلطان وقربه وولاه قضاء الديار المصرية سنة (٨١٩ هـ) وهو اول الرؤساء من بني الديري . توفي سنة (٨٢٧ هـ) بالقدس وهو والد لقاضي القضاة سعد الدين الديري . (انظر مردا) .

دير أبي ثور : (الانس الجليل ٢ – ٤١٠) « والى جانب البقعة من جهة الشمال ، قرية تعرف بدير أبي ثور وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديماً بدير (مار قوص) ثم عرف بدير أبي ثور ، نسبة للشيخ أحمد الشهير بأبي ثور ، وكان صالحاً ، وقد وقف الدير عليه وعلى ذريته الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين سنة ٥٩٤ هـ ولما توفي الشيخ أحمد أبو ثور دفن بها وقبره موصوف يزار ويتبركون به ، وله ذرية معروفون وبعضهم مقيم بالقرية المذكورة وهي قريبة من باب المدينة المعروف الآن بباب الخليل » .

(الانس الجليل ٢ – ٤٨٧) « الامام الزاهد أبو العباس أحمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الجبار القدسي المعروف بابي ثور ، حضر فتح القدس وكان يقاتل وهو يركب ثوراً وقف عليه العزيز القرية التي بقرب باب الخليل وهي قرية صغيرة وذلك سنة ٥٩٤ هـ ودفن بالقرية وقبره بها ظاهر يزار ، وله ذرية مقيمون هناك ، وكان مقيماً بالدير ، فاذا قصد ابتياع شيء من المأكول كتب ورقة ، بما يريده ووضعها في رقبة ثوره وسيره ، فيحضر الثور الى القدس الى أن يأتي حانوت رجل يتعاطى حوائج الشيخ ، فيقف عنده فيأخذ الورقة ويقرأها ، ويأخذ للشيخ ما طلب ويحمله للثور ، فيرجع الى مكانه » .

(رحلات الى ديار الشام ٣٦) « في رحلة عبد الغني النابلسي ذكر لهذه القرية التي بها قبر أحمد أبي ثور الذي حضر فتح بيت المقدس وهي جنوبي القدس . وتعرف الآن بمحلة أبي طور أو الطورى عند العامة » .

وفي الخمرة الحسية للبكري الصديقي « وقد عزم على زيارة الخليل قال » وسرنا مع ذلك الركب الجامع ، وصحبنا الغفرية ليوصلونا الى ذاك النور اللامع ، وعندما مررنا على ضريح أبي ثور ، قرأنا الفاتحة ، وأهديناها له وسرنا على الفور . ثم يذكر ما قاله الانس الجليل وقد مر ذكره .

في سوانح الانس للقيمي « ودعانا شيخنا الشيخ محمد الخليلي الاكرم لزيارة ولي الله المجاهد أبي ثور ، فصرنا قاصدين جنابه على الفور ، فوصلنا الى

قريته المعمورة التي هي بانـدية فيض أمداده مغمورة ، بسوحة تُجـاه رحابه وأهدينا ما تيسر من القرآن لعليا جنابه ...

ثم توجهنا الى أرض البقعة بعد ذلك وأقمنا بقية يومنا هناك نحتسي كاسات الانس والسرور ، ونجتلي من روض رياض شيخنا المذكور، ما رق من ثمرات الفوائد ويافعات الزهور، وهذا الوادي هو الذي رأى فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ، الآيات ، كما أخبر به شيخنا المذكور وهو من ثقاة الرواة وقد كان بهذا الوادي قصور وبساتين محتها توالي الأيام وتعـاقب السنين . فلم يبق سوى أخبارها ، والتأسف على حسنها ورؤية آثارها :

قفا بي على الوادي المقدس برهة لأندب أطلالاً وهت وقصورا
ولا تعذلاني إن بكيت تـأسفاً فقد أورثتني قبل ذاك سرورا
سقى الله منها معهداً قـد نزلته قرأت به للعـــارفين سطورا

وقرأت على شيخنا ذلك اليوم بقصره المأنوس كتاب ابن عطاء الله المسمى بتاج العروس الذي اشتمل على حكم عجيبة وأمثال غريبة .

دير سطيا : (الانس الجليل ٢ — ٤٤٠) « من أعمال نـابلس » وقف الظاهر برقوق قرية دير اسطيا من أعمال نابلس. وعلى سماط سيدنا الخليل[1] وشرط أن لا يصرف ريعها الا على السماط فقط وكتب الوقف على عتبة باب المسجد وهو الباب الشرقي (٧٩٢ هـ — ١٨٠١ م) .

وفي الدرر الكامنة (٤ — ١٠٥) « محمد بن عمر بن خضر بن عبد الولي المقدسي الدير سطاني الصحراوي ابن قيم الصحابية (الصالحيـة) روى عن الفخر وكان من أهل القرآن مات سنة ٧٤٧ هـ »[2] .

---

(١) الانس الجليل (٢ — ٤٤٣) « كان سماط سيدنا الخليل يعمل فيه ليلة الجمعة الارز المفلفل والحب رمان والعدس في كل يوم ، وفي الاعياد تعمل الاطعمة المفتخرة » .

(٢) الحلة الذهبية لمصطفى البكري الصديقي « وتوجهنا عشية النهار الى دير اسطيا ورأينا مجذوبها الشيخ خاطر في بعض القرايا خاطر » .

دير بلوط : (ياقوت ٤ - ١٢٧ - طبع مصر) « قرية من أعمال الرملة. وينسب اليها عبد الله بن محمد الفرج أبي القاسم ، أبو الحسن اللخمي الدير بلوطي ، المقرى الضرير ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي زكريا عبد الرحيم ابن أحمد بن نصر البخاري ، سمعه ببيت المقدس، سمع منه أبو محمد بن صابر، ذكر أنه سأله عن مولده فقال في دير بلوط ضيعة من ضياع الرملة » .

دير بولس : (ياقوت ٤ - ١٢٨ - طبع مصر) « بنواحي الرملة ، نزله الفضل بن اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن علي بن العباس وقال فيه شعراً لم يسمه فيه ، أوله :

عليك سلام الله يا دير من فتى ... بمحبته شوق اليك طويل
ولا زال من جو السماكين وابل ... عليك لكي تروي ثراك هطول

دير الجليل : (الضوء اللامع ٧ - ١٦٧) « ذكره بالخاء وهو خطأ » محمد بن أبي بكر بن خضر بن موسى بن خرير بن ضرار الشمسي أبو عبد الله الصفدي الناصري الشافعي القادري ويعرف بابن الديري . ولد سنة ٧٨٨ هـ بدير الجليل من الناصرة بالقرب من صفد ولبس الخرقة وتلقن الذكر من الشيخ القادري . اخذ عن السخاوي بالقاهرة . له تصانيف منها (كتاب الترغيب والترهيب) قال عنه الزين الجشي شيخنا (وقدوتنا الامام العالم العلامة القدوة المربي كان نور تلك البلاد) ووصفه البقاعي بالامام . مات (٨٦٢ هـ) ببلده ، ودفن عند آبائه برحبة الزاوية به ، وقبورهم تزار[1] .

دير الدواكيس : (العمري ٣٤١) « شرقي القدس وهو دير حسن البناء ، له بين النصاري سمعة وذكر ولا اعرف بانية ولا وقفت له على اسم ولا على السبب الذي سمي بهذا الاسم . غير ان له وقفا يعود منه على الرهبان والسكان جليل فائدة ونفع . وقد مررت به غير مرة ، في اسفاري وخرج الي الرهبان بميسورما عندهم » .

---

(١) وتسمى الزاوية العراقية بصفد وقد تحولت الى مدرسة وتوليت ادارتها ١٩٣٤ - ١٩٤٨ .

دير السيق : (ابن البطريق) « ووجه ايليـا بطرك البيت المقدس الى الملك انسطاس برؤساء الديارات، منهم ثاوذوسيوس صاحب دير الدواكيس. وخاريطون صاحب السيق العتيق، وسابا صاحب السيق الجديد، الذي فاق جميع الاسياق، ورئيس السيق العتيق، سيق خاريطون، وجماعة من رؤساء الرهبان وفيهم قسان . وكتب اليه : قد بعثت اليك بجـماعة من عبيد الله ورؤساء رهبان بريتنا وفيهـم سابا الفاضل، قد صير بريتنا مدائن واعمرها وهو نجم فلسطين » .

(العمري ٣٤٠) « قبلي بيت المقدس، على نشز عال، مشرف على الغور، غور اريحا، يطل على تلك البسائط الخضر ومجرى الشريعة، وبه رهبان ظراف أكياس، ولا يأتيهم الا قاصد لمهمة أو مار في مزارع الغـور، تحتهم وفوقهم الطريق الآخذة الى الكثيب الاحمر، وقبر موسى في القبة التي بناها عليه الملك الظاهر بيبرس » .

(الانس الجليل ٢ – ٤٣٣) (في سنة ٦٦٨ حضر (بيبرس) الى القدس وعمر مقام سيدنا موسى، فانه توجه لزيارته ومر في طريقه على دير السيق، ومسافته عن بيت المقدس نحو نصف بريد، وهو للنصارى، فوجـد حول الدير قلالي للرهبان عامرة، مسكونة واحضروا له ضيافة، فاستكثرها .

دير شرف : (الحضرة الآنسية للبكـري الصديقي : وسرنا من نابلس الى ان وصلنا قرية دير شرف . وفي سوانح الانس للقيمي « وسرنا من نابلس فوصلنا بعد ساعتين دير شرف » .

دير شموئيل : (نبي سموئيل) المقدسي ١٨٨ « وسمعت خـالي عبد الله ابن الشوا يقول : أراد بعض السلاطـين أن يتغلب على دير شموئيل، وهي قرية على فرسخ من ايليا . فقال لصاحبهـا « صف قريتك » قال : « هي ايدك الله، قريبة من السماء، بعيدة عن الوطآء، قليـلة الابروط، كثيرة البلوط، تحتاج الى الـكد، ولا تزكى بالرد . يغـالب غرّ، ولوز مر،

ازرع قبا وخذ قبا . الا ان الذي نذرت كان أنبل جبا » فقال : « اذهب لا حاجة لنا في قريتك » .

(ياقوت ١٤ ٣٩٠) « بليدة من نواحي بيت المقدس » .

(سوانح الانس للقيمي ١١٤٣ هـ) « ثم امتطينا متون الجياد ، مستبشرين بحصول المسرة والاسعاد ، نؤم مقـــام نبي الله شموئيل نرتجي منه حسن القراء ومزيد الانعام . فوصلنا ضحوة النهار الى رحابه الشريف ، وضريحه السامي لذرى المنيف ، بحمى قرية رامة ، وقد بلغ كل منا من المسرة مرامه ، فنزلنا بساحته العلية وروضته السامية الزكية ، وقبلنا ثرى تلك الاعتاب ، واجتلينا كؤوس الامداد ، ونحن وأولئك الاصحاب واهدينا لجنابه ما تيسر .. وقبره بقرية رامة ، ظاهر القدس الشريف ، من جهة الشمال على طريق السالك . في هذا المقام . الى ان ظهر استاذناومولانا الشيخ محمد الخليلي بالقدس ، المحترم ، ونفذت كلمته في تلك النواحي صار أشهر من نار على عـــلم ، فامده الفيض الالهي الرباني واستنقذه من ايديهم بخط شريف سلطاني ، وسد باب المغارة ، وبنى عليه منارة ، وأقام شعار المسجد ، فجزاه الله تعالى احسن الجزاء وعامله بالاحسان وبوأه اعلى فراديس الجنان ، فكم له من مآثر وخدمـة وحق قيام بأضرحة الانبياء الذين بتلك النواحي عليهم الصلاة والسلام ..

« ثم لـما طاب المقام بهذا المقام ، استروحت النفس للمنام ، فصعدت الى العلية العالية ، التي يوافيها النسيم من كل ناحية ، فمـــذ اضطجعت بحبقي الى الارض ، تحكم الهوا في بالطول والعرض ، وأورثني داء القولنج ، العضـــال وصرت منه في أشـد الاحوال ، وبت تلـك الليلة مسهد الاجفـان بسامرة الكواكب ، تجاذبني الشـدة والمتعة من كل جـانب ، الى أن نسخ الفجر آية الظلام ، صليت الصبح وودعت المقام بسلام ، وركبت مسرعاً متن الجواد » .

دير الطور : (ياقوت ١٤ — ١٥٢) « طبع مصـر : الطور في الاصل الجبل المشرف ، أما هذا فهو جبل مستدير واسع الأسفل ، مستدير الرأس ،

لا يتعلق به شيء من الجبال ، وليس له الا طريق واحد ، وهو ما بين طبرية واللجون ، مشرف على الغور ، ومرج اللجون وفيه عين تنبع بماء غزير كثير ، والدير في نفس القبلة ، مبني بالحجر ، وحوله كروم يعتصرونها ، فالشراب عندهم كثير . ويعرف أيضاً بدير التجلي ، لأن المسيح ، على زعمهم تجلى فيه لتلاميذه ، بعد أن رفع حتى اراهم نفسه وعرفوه ، والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه ، وموضعه حسن ، مشرف على طبرية والبحيرة ، وما والاها وعلى اللجون . وفيه يقول المهلهل بن عُريف المزرع :

نهضت الى الطور في فتية مراع النهوض الى ما أحب
كرام الجدود حسان الوجوه كهول العقول شباب اللعب
فأي زمانٍ بهم لم يُسرّ وأي مكان بهم لم يطب
أنخت الركاب على ديره وقضّيت من حقه ما يجب

(المراصد ١ – ٤٣٢) « دير الطور بين طبرية واللجون فيه عين تنبع بماء غزير ، والدير في نفس القبلة ، مبني بالحجر ، وحوله كروم كثيرة ، ويعرف أيضاً بدير التجلي . والطور جبل عال ، واسع الاسفل ، مستدير الرأس ، لايتعلق به شيء من الجبال » .

(العمري ٢٣٧) « دير الطور : الطور جبل مستدير متسع الاسفل ، لا يتعلق به شيء من الجبال ، وليس له الا طريق واحد بين طبرية واللجون ، مشرف على الغور والمرج وطبرية ، نزه وفيه عين تنبع بماء غزير ، والدير في القبلة ، مبني بالحجر وحوله كروم كثيرة يعتصرونها ، ويعرف بدير التجلي لانهم يزعمون أن عيسى تجلى فيه لتلاميذه ، بعد أن رفع حتى اراهم نفسه وعرفوه .

دير غسان[1] : « الرحلة الى لبنان لمصطفى البكري » وتقدمنا الى دير غسان وبتنا فيها بليلة حسان ، ودعانا الاخ الشيخ ابراهيم الرابي للغداء ، فتوجهنا الى زيارة الخواص سيدي ابراهيم .

---

(١) دير غسانة من لواء رام الله . وفيها البراغثة .

أيضاً « من كفر عين ، نهجنا الى دير غسان واقمنا فيهـا لأجل الاصلاح ، اذ بدا شر بتلك البطاح وأخذنا عطوى شهر للراحة » .

وفيها أيضاً « وأتينا دير غسان ، بعزم راجح الميزان ، لنوفق بين الزيود فما تيسر الاصلاح . وتوجهنا الى زيارة رجال سوفا » .

وفيها « ومن الزاوية نزلنا الى دير غسان ، لالحاح الاخوان ، ١٠٣-١ . وفي الصحاح : غسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد ، فنسبوا اليـه . منهم بنو جفنة ، رهط الملوك . يقال غسان اسـم قبيلة . وفي لب الالبـاب في تحرير الانساب للسيوطي الازدي ، الى ازد شنوءة بن الغوث بن تبت مالك بن زيد ابن نهلان سبا . قلت وهو ابن شيخب بن يعرب بن قحطـان الخ . وفي اللاب الغساني الى غسان قبيلة من الازد . وجد غسان رأس الغسانية من المرجئة . وعسّان بن جذام بطن من الصدف ، قال فيه الصدفي ، الصدف قبيلة من حمير وأهلها المقيمون فيها الآن ينسبون الى جدهم برغوث ولذا لقبوا بالبراغثة . وهم مشايخ بني زيد الآن وجباة وقف الصخرة والخليل في تلك الاوطان لكنهم بظل الحكم وضعف ولاة الزمان جبوا لانفسهم الخ » .

دير الغور : « (ياقوت ٢ – ٦٧٥) : بغور البلقاء بين دمشق والبيت المقدس ، يسمى أيضاً دير الخصيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه ، فسمع رجلاً يشب بجارية له ، في قصة فيها طول، فخصاه هناك فسمي الدير بذلك».

دير فاخور : (الهروى ٢٧) « دير فاخور موضع تعمد فيه المسيح من يوحنا المعمداني على الاردن » .

(ياقوت ٢ – ٦٨٣) « بالاردن وهو الموضع الذي تعمد فيـه المسيح من يوحنا المعمداني » .

الدير القاسي : (في الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي) « وسرنا الدير والقاسي ونزلنا عند أحبابنا في القاسي ... وكان صديقنا والد الاولاد المرحوم المغفور له الشيخ مراد توفي في شهر ربيع فعملنا على قبره ختماً » .

في الرحلة الثانية لديار الروم للبكري « وصلينا العصر في ترشيحا وأقمنا فيها الى ظهيرة اليوم الثاني ثم أتيت الدير والقامي وجاءنا من أولاد مراد حسن وخالد وصحبتهم الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ عبد الهادي الصفدي ، وثاني يوم قصدت زيارة سيدي سبلان »[1] .

دير قديس : « في سوانح القدس للقيمي : بعد أن وصل كفر قريع « وسرنا نقطع الاودية بالتسبيح والتقديس الى أن وصلنا الى دير قديس ، فتلقانا أهله بوجه طلق وثغر ضاحك ، مع أنهم همج وقطاع طريق تلك المسالك (١١٤٣ هـ) فقضينا عندهم تلك الليلة الغريبة يتحفوننا بوقائعهم بكل عجيبة ، لا يحفظون من القرآن الا سورة القتال » .

دير المصلبة : (٣٣٩ ى) « هو في ظاهر مدينة القدس الشريف ، في شامها بغرب . وهو دير رومي قديم البناء بالحجر والكلس ، محكم الصنعة ، مؤنق البقعة ، في بحيرة من أشجار الزيتون ، والكروم وشجر التين ، بإزاء قرية تجري على الدير برسوم السلطان . وهذا الدير دخلت اليه ورأيته ، وفيه صور يونانية في غاية من محاسن التصوير وتناسب المقادير وصعدت الى سطحه ، فرأيت له حسن مشترف ، وسعة فضاء . ورهبانه من الكرج . وكان قد أخذ هذا الدير وجعل مسجداً للمسلمين واعلن فيه الآذان ، وأُقيمت الصلاة ، ثم اعيد ديراً للنصارى ، وضرب فيه الناقوس . . وتوصل الى هذا بكتاب احضر من ملك الكرج واعان عليه قوم آخرون . ورأيت عند الحافظ العلامة أبي أسعد العلائي وعند سائر العلماء والصلحاء ببلاد القدس من اعادته الى النصارى .

وحدثني رهبانه بأن على ديرهم وقوفاً في بلادهم منها خيول سائمة تحمل اثمان نتاجها اليهم ، وأنه يجيء منها في كل سنة قدر جليل ، وأنها تنفق في مصالح الدير وابن السبيل » .

---

(١) الدير القامي في الجبال بين عكا وصفد .

(الانس الجليل ٢ ٤٠٢) « دير أو كنيسة المصلبية ، مختصة بطائفة الكرج ، وهي بظاهر القدس ، من جهة الغرب وكانت كنيسة المصلبية قد اخذت من النصارى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل فيها مسجد . فلما كان في سنة ٧٠٥ هـ – ١٣٠٥ وصلت رسالة من جهـة ملك الكرج ، ورسل من جهة صاحب قسطنطينية الى نائب الملك الناصر وسألوه في اعـادة الكنيسة لهم ، فلما توسلوا وتشفعوا في ذلك اعيدت لهم ، وسلمت الى رسلهم » .

دير الناصرة : (الضوء اللامع ٩ – ٦١) « محمد بن محمد بن أبي بكر بن الخضر الشمس ، أبو البركات بن الشمس الديري الناصري (نسبـة الى دير الناصرة) ثم الصفدي نزيلها الشافعي ، القادري ، الماضي أبوه ، لقيني بمكة في سنة ٨٥٥ هـ فسمع مني المسلسل وغيره وكتبت له إجازة » .

ديماس : (ياقوت ٢ – ٧١٢) « موضع عـال في وسط عسقـلان بقرب الجامع .

ذنابة : (الكواكب السائرة – ١ – ٢٢٥) « ترجمة عبد الرحمن بن ابراهيم الذنابي الدمشقي الصالحي كان يقرىء الاطفال في مكتب مسجد ناصر الدين غربي مدرسة أبي عمر . قطن في آخر عمره في زاوية المحيوي الرجيحي . مات سنة ٩١٥ هـ » .

وفي شذرات الذهب (٨ – ٢٧٤) « ترجمـــة عماد الدين اسماعيل ابن زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الذنابي الصالحي الحنبلي خطيب الجامع المظفري سمع على أبي أبكر بن أبي عمرو المزي وقرأ على ابن طولون العربية مات ٩٤٨ هـ » .

رأس العين : (ياقوت المشترك ١٩٧) « من اعمال نابلس من ناحية فلسطين » .

رامة : (ياقوت ٤ – ٢١٢ - طبع مصر) « من قرى البيت المقدس بها مقام ابراهيم الخليل ، قال بشر بن ابي حازم :

عفت من سليمي رامـة فبكيتها وشطت بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس قبلهـــا فبانت وحاجات النفوس نصيبها

وفي (المشترك ١٩٧) « اسم لقريتين بالبيت المقدس ، في احداهما مقام ابراهيم ، كل واحدة منها تناوح الاخرى ويقال لهما الرامتان »[1] .

رامين : (لم يذكرها ياقوت) وقد جاء في المحبي (١ – ١٦٥) « وبنو مفلح من البيوت المعروفة بالعلم والرئآسة بالشام ، وردوا في الاصل من قرية رامين (رامين) من وادي الشعير ، تابع نابلس ، ونزلوا الطالبية ، وتفرعوا بطونا » .

في شذرات الذهب ترجمة لعدد ممن تميزوا من بني مفلح وهم من رامين ، فهم يشبهون بني قدامة الذين نزحوا من جماعيل . ورامين قرية على يمين السالك من نابلس الى طولكرم (طور كرم) . ووادي الشعير يبتدىء عند برقة ، وفيه عنبتا وعلى فتحته اليسرى تقع كل من ذنابه وطولكرم » .

واليك ما جاء عن هذه العائلة العلمية في شذرات الذهب (٦ – ١٩٩) « قال : توفي في ٧٦٣ هـ أقضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح ابن محمد بن مفرج المقدسي ، ثم الصالحي الراميني الحنبلي الامام العالم العلامة ، وحيد دهره ، شيخ الاسلام ، تفقه وبرع ودرس وافتى وناظر وحدث ، ناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرداوي (نسبة لمردا جبل نابلس) وتزوج ابنته ، كان آية في نقل مذهب الامام أحمد ، له من زوجته سبعة اولاد ذكور واناث ، ذكره الذهبي في المعجم قال : ابن القيم قاضي القضاة موفق الدين الحجاوي (نسبة لحجة من جبل نابلس) سنة ٧٣١ » . ما تحت قبة الفلك اعلم بمذهب الامام أحمد من ابن مفلح « اثنى عليه السبكي كثيراً ، قال ابن كثير » جمع مصنفات منها على المقنع نحو ثلاثين مجلدا وعلى المنتقى مجلدين ، وكتاب الفروع اربع مجلدات . اشتهر في الآفاق وهومن اجل الكتب وانفعها

---

(١) مجير الدين (٤٢٥ – ٤٢٩) في بحثه عن الخليل يقول : « كان الخليل مقيما بنمري في مخيمه ، وهي بالقرب من بلد سيدنا الخليل من جهة الشمال ، وهي ارض بها عين ماء وكروم . واستمر الحال بعد وفاة الخليل وابنائه الى ان بنى سيدنا سليمان السور على القبر الشريف . ثم اختطت المدينة بعد ذلك .

لكنه لم يبيضه كله . وله كتاب جليل في اصول الفقه حـــذا فيه حذو ابن الحاجب في مختصره ، وله الاداب الشرعية الكبرى مجلدان ، والوسطى مجلد، والصغرى مجلد . دفن بالروضة قرب موفق الدين ، ولم يدفن بها حاكم قبله ».

وفي الشذرات (٧ – ٢٢٠) ترجمة ابنه برهـان الدين قال : « وفي سنة ٨٠٣ هـ توفي برهان الدين وتقي الدين اسحق ابراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج، الراميني الاصل ، ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ شيخ الحنابلة ورئيسهم وقاضي قضاتهم ، ولد سنة ٧٤٩ هـ . وحفظ كتبا عديدة واخذ عن جماعة منهم والده وجده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي وقرأ على البهاء السبكي ، واشتغل وافتى ودرس وناظر وصنف، درّس بدار الحديث الاشرفية بالصالحية والصاحبية واخذ عنه جماعات منهم ابن حجر العسقلاني . ومن تصانيفـه كتاب فضل الصلاة على النبي ، وكتاب الملائكة ، وشرح المقنـع ، ومختصر ابن الحاجب وطبقات اصحاب الامام أحمد بن حنبل ، تلف غالبها في فتنة تيمور ، وناب في الحكم لابن منجـا وغيره وانتهت اليه مشيخة الحنابلة ، وكان له ميعاد في الجامع الاموي ، بمحراب الحنابلة ، بكرة كل نهـار السبت ، يسرد فيه نحو مجلد ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب ، ثم ولي قضاء دمشق . ولمـا وقعت فتنة التتار ، كان ممن تأخر بدمشق ، ثم خرج الى تيمور ومعه جماعة ووقـع بينه وبين عبد الجبار المعتزلي، امام تيمور مناظرات والزامات بحضرة تمرلنك، فاعجبه ومال اليه ، فتكلم معه في الصلـح ، فأجاب الى ذلك ثم غدر ، فتألم صاحب الترجمة ودفن عند والده في الروضة » .

وفي الشذرات (٧ - ١٠٦) « في حوادث ٨١٤ هـ توفي شهاب الدين أحمد ابن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني ، ثم الدمشقي الصالحي ، الحنبلي ، اخـو الشيخ تقي الدين ولد سنة (٧٥٤ هـ) واشتغل على اخيه الشيخ برهان الدين وغيره ، وحصّل ودأب ، وأجاز له جده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي وقاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل ، وناب في الحكم بدمشق مدة ثم ترك ذلك . واقبل على الله تعالى. كان فقيها صالحا متعبدا توفي بالصالحية ».

وفي الشذرات ايضا (٧ - ٢٠٨) « في حوادث سنة ٨٣٤ هـ توفي شرف الدين أبو محمد عبد الله بن شمس الدين محمد بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني ، ثم الدمشقي ، الحنبلي الامام علامة الزمان ، شيخ المسلمين . قال ابن حجر : ولد سنة ٧٥٠ هـ . حفظ القرآن وهو صغير ، ودرس الفقه والحديث والاصول ، وكتاب الانتصار في الحديث ، مؤلف جده جمال الدين المرداوي وكان علامة في الفقه ، كان شيخ الحنابلة بالمملكة الاسلامية ، اثنى عليه ائمة عصره كالبلقيني والديري ، أفتى ودرس وناظر » .

وفي الشذرات ايضا (٧ - ٣١١) « في حوادث سنة ٨٧٠ هـ قاضي القضاة نظام الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الراميني المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ، الامام العلامة الواعظ الاستاذ. ولد سنة ٨٧٠ هـ درس على الشيخ الصامت وسمع من والده وعمه وحضر عند ابن البلقيني . كان رجلا ديّناً ، يعمل الميعاد يوم السبت بكرة النهار على طريقة والده، باشر نيابة الحكم بدمشق ثم اشتغل بالوظيفة » .

وفي الضوء اللامع (١ - ١٥٢) « ترجمة ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن القاضي برهان الدين ابو اسحق ابن الشيخ اكمل أبي عبد الله بن الشرف أبي محمد ابن العلامة صاحب الفروع في المذهب الشمس المقدسي الراميني الاصل (ورامين من اعمال نابلس) ثم الدمشقي يعرف كأسلافه بابن مفلح . ولد سنة ٨١٥ هـ بدمشق واشتغل ، وبرع في الفقه ، كتب على المقنع شرحا في اربعة اجزاء ، وعمل في الاصول كتابا وعمل للحنابلة طبقات. ولي قضاء دمشق غير مرة ، وطلب لقضاء مصر فتعلل ، مات سنة ٨٨٤ هـ وحضر جنازته النائب (أي نائب الملك بالشام) ودفن في الصالحية » .

وفي الشذرات (٨ - ٣١٧) توفي سنة ٩٥٧ هـ القاضي محي الدين عبد القادر ابن عمر بن ابراهيم بن مفلح الراميني الاصل الدمشقي الحنبلي ، اخو القاضي

برهان الدين بن مفلح ، ناب في القضاء ببرّ الشام ثم بالمـؤيدية وقناة العوني والميدان والصالحيه وكانت له معرفة تامة باحوال القضاء .

ومن رجال القرن العاشر القاضي برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم ابن مفلح الراميني الحنبلي الامـام العـلامة ، قرأ على والده وغيره ، ودأب وحصل وباشر القضاء توفي (٩٦٩ هـ) الشذرات ٨ - ٣٥٥) .

وجاء في المحبي (١ - ١٦٥) ترجمه أحمد بن ابي الوفاء وبن مفلح الحنبلي الدمشقي الامام الكبير والفقيه ، المحدث الورع الزاهـد الحجة الثبت ، كان احد العلماء وله المكانة الـكاملة في الفقـه والفرائض والحساب والتاريخ ، ولاهل دمشق فيه اعتقاد . درس في عدة مدارس منها دار الحديث ، وبالجامع الاموي (توفي ١٠٣٨ هـ) .

« وبنو مفلح من البيوت المعروفة بالعلم والرئاسة بالشام ، وردوا في الاصل من قرية راميم (رامين) من وادي الشعير ، تابع نابلس ، ونزلوا الصالحية وتفرعوا ببطونا ، فأحمد هذا من نسل نظام الدين . أما ابن عمه القاضي محمـد المعروف بالاكمل ، فمن نسل ابراهيم وهما اخوان «وفي الرحلة الحجازية الثانية للبكري نزلها وفي الحوض ودع اخوان الصفا وسار الى برقين » .

رفح : اليعقوبي تاريخ (٢ - ١٩٦) « رفح . وسار عمرو مسـرعاً فلما كان برفح ، وهي آخر عمل فلسطين اتاه رسول عمر ومعه كتاب » .

البكري (١ - ٤٢٠) « موضع بالشام معروف . حـــديث : ان الله بارك في الشام من الفرات الى العريش[1] ومضى بالتقديس من فحص الاردن

---

(١) في شذرات الذهب (٣ - ٢٥٢) « توفي سنة ٣٣ : أبو القاسم المعتمد بن عباد القاضي بن اسماعيل بن عباد بن قريش اللخمي الاشبيلي الذي ملكه أهل أشبيله عليهـم . « قال ابن خلكان : كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة واشبيلية وما والاهمـا من جزيرة الاندلس » .

كان من بلاد الشرق من أهل العريش ، المدينة القديمة الفاصلة بين الشام ومصر ، في أول الرمل من جهة الشام ، توجه به أبوه الى المغرب ، وولي قضاء أشبيلية فاحسن السياسة ثم انتخب ملكاً لقرطبة وغيرها » .

الى رفح . قال أبو محمد : فحص الاردن حيث بسط منها ولين وكشف » .

ياقوت (٤ - ٢٦٦ - طبع مصر) « رفح منزل في طريق مصر بعد الداروم ، بينه وبين عسقلان يومان، للقاصد مصر ، وهو أول الرمل ،خرب الآن ، تنسب اليه الكلاب وله ذكر في الاخبار ... قال المهلبي : رفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر ، وفنادق وأهلها من لخم وجذام ، وفيهم لصوصية واغارة على أمتعة الناس حتى أن كلابهم أضر كلاب الارض، بسرقة ما يسرق مثله الكلاب . ولها والي معونة برسمه عدة من الجنود . ومن رفح الى مدينة غزة ثمانية عشر ميلا . وعلى ثلاثة أميال من رفح ، من جنب هذه، غزة ، شجر جميل مصطف من جانبي الطريق عن اليمين وعن الشمال ، نحو الف شجرة متصلة أغصان بعضها ببعض ، مسيرة نحو ميلين وهناك منقطع الجفار ويقع المسافرون في الجلد » .

رمادة : (ياقوت ٢ - ٨١٣) « رمّادة فلسطين وهي رمادة الرملة »

الرميلة : (ياقوت - ٢ - ٨٢٢) « قال السمعاني الرميلة من قرى بيت المقدس (المشترك ٢٢١) من قرى بيت المقدس » .

رومة : (ياقوت المشترك ٢٢٦) « من قرى فلسطين ، بها قبر يهوذا بن يعقوب ، فيما زعم بعضهم » .

الزاوية : (الحلة الذهبية للبكري الصديقي)« وجاءنا رضوان الزاوي، ومعه كبكبة من أهل الودّ الكاوي ، وبتنا ليلة وسرنا على طريق الطواحين وبتنا في الزاوية عند رضوان » .

وفي الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « ومن جماعين عمدنا الزاوية ، بامدادات عنا الهموم زاوية . ونزلنا منها الى دير غسان » .

الزرّاعة : (ياقوت ٢ - ٩٢١) « عدة مواضع بالشام من فلسطين والاردن منها زراعة الضحاك . وهي واقعة شرقي جوبر (قرية بالغوطة من دمشق أو نهر با) » .

زغر : (ابن حوقل ١٤٢) «مدينة حارة متصلة بالبادية، صالحة الخيرات، وبها النيل الكثير المقصّر عن صباغ نيل كابل[١] وفيه لهم تجارة واسعة ومقصد كبير. وبزغر برّ يقال له الانقلاء، لم أر في العراق ولا بمكان أغرب وأحسن منه منظراً، لونه كالزعفران ولم يغادر منه شيئاً، ويكون في أربع منه رطل».

ياقوت (٤ – ٣٩٣ – طبع مصر) «زغر قرية في مشارف الشام، اسم بنت لوط، نزلت بهذه القرية فسميت باسمها. زغر هذه في طرف البحيرة المنتنة، في واد هناك، وبينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام، وهي من ناحية الحجاز ولهم هناك زروع، قال حاتم الطائي» :

سقى الله رب الناس سحًّا وديمة　　جنوب السراة من مآب الى زغر
بلا امرىء لا يعرف الذم بيته　　له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر

جاء ذكرها في حديث الجساسة، وهذه في واد وخم رديء، في أشأم بقعة. انما يسكنه أهله لأجل الوطن. وقد يهيج فيهم في بعض الاعوام مرض يفني كل من فيه، أو أكثرهم. حدثني الوزير الاكرم قال : بلغني ان في بعض الاعوام هاج بهم ذلك حتى أهلك أكثرهم.

(المراصد ١ – ٥١٤) «زغر – قرية بمشارف الشام، في طرف البحيرة المنتنة وتسمى البحيرة بها. وهي قرب الكرك».

(القزويني ٦١) «زغر قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام في طرف البحيرة المنتنة. وزغر اسم بنت لوط نزلت بهذه القرية فسميت بها. وهي في واد وخم رديء في أشأم بقعة، يسكنها أهلها بحب الوطن. ويهيج الوباء في بعض الاعوام فيفنى جلهم. بها عين زغر وهي العين التي ذكرنا أنها تغور في آخر الزمان. وغورها من أشراط الساعة». جاء ذكرها في حديث الجساسة».

---

(١) في المقدسي ١٦٢ «كابل مدينة ساحلية بها مزارع الاقصاب وبها يطبخ السكر الفائق وليس في الشام أجود من سكرها». وكابل من قرى عكا.

« قال البشاري (المقدسي) : زغر قتالة للغرباء، من ابطأ عليه ملك الموت فليرحل اليها ، فانه يجده بها قاعداً بالرصيد ، وأهلها سودان غلاظ ، ماؤها حميم ، وهواؤها جحيم ، الا أنها البصرة الصغرى والمتجر المربح ، وهي من بقية مدائن لوط . وانما نجت لان أهلها لم يكونوا آتين بالفحشاء » .

زكريا : (الانس ٢ — ٤٣١) « وأما حدود (الخليل) فمن الشمال عمل القدس يفصل بينها قرية سعير وما حاذاها . ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية زكريا . وهي من أعمال الخليل ومن جملة الوقف الشريف المبرور » .

زمّارين : (الرحلة الثانية للبكري الى ديار الروم)« ارتاح الاصحاب في المراح وزمّارين[1] » .

الزيب : (ياقوت ٤ — ٤٢٢ — طبع مصر) « قرية كبيرة على ساحل بحر الروم ، قرب عكا ، قال أبو سعد : الزيب بفتح الزاي، قرية كبيرة على ساحل بحر الروم عندعكا، المعروفة بشازستان عكا، قلت هذا الموضع معروف وهو بالفتح لا غير ينسب اليها القاضي أبو علي الحسن بن الهيثم بن علي التميمي الزيبي ، سمع الحسن بن الفرج الغزي بغزة ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد ابن عبدوس النسوي .

زيتا : (وبتنا في زيتا نتبتل أي تبتيل ، وأخذ بها العهد جماعة . ومن صحبنا الى الشام الشيخ أحمد الباقاني) .

في الدرر الكامنة (١ — ٢٩) « ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله ابن بدران الزيتاوي النابلسي، سمع سنن ابن ماجة عن العماد[2] بن بدران، وحدث به وسمع منه جماعة من شيوخنا وأقراننا . مات سنة ٧٧٢ هـ » .

وفي المحبي (٢ — ٧٦) « ترجمة للسيد حسن المجذوب المعتقد ، المعروف بالغريق ، نزيل دمشق ، أصله من قرية من ضواحي نابلس قيل أن اسمها زيتا .

---

(١) أما زمارين فانها على الساحل جنوب حيفا .

(٢) في نابلس قبر الشيخ بدران وقبر ابنه الشيخ عماد الدين في الجبل الشمالي (عيبال) .

قدم دمشق . له اعتقاد ، فكان يسكن في مغارة ويأتي اليه النـاس وفي سنة (١٠١٨ هـ) جاء سيل عظيم فغرق الشيخ » .

زيلوش : (معجـم البلدان ٤ – ٤٢٦ – طبـع مصـر) من قرى الرملة بفلسطين ينسب اليها أبو القاسم هبة الله بن نعمة ابن الحسين بن السري الكناني الزيلوشي ، روى عن محمد بن عبد الله بن الحسن البصري . روى عنه السلفي ... وفي تاريخ دمشق ، ابراهيم بن محمد بن أحمد ابو اسحاق القيسي المعلم الفقيه . أصله من زيلوش قرية من قرى الرملة ، كان جندياً ثم ترك ذلك وتعلم القرآن والفقه ، وسمع الحديث من أبي المعالي ، وأبي طاهر الحنائي وأبي محمـــد بن الاكفاني ، والفقيهين أبي الحسن علي بن المسلم ، ونصر الله بن محمد وعبد الكريم بن حمزة ، وظاهر بن سهل وغيرهم من مشايخنا ، وقرأ القرآن على ابن الوحشي ، سمع من مسلم المقري ، وحدث ببعض مسموعاته وكان ثقة مستوراً توفي بـــدمشق (٥٥٣ هـ) » .

الفصل السابع

س — ظ

سارية : في شذرات الذهب (٥ – ٢٩٥) « في حوادث ٦٥٨ هـ توفي أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة ، المقدسي الجماعيلي الحنبلي ، سمع من أبي الصقر والنجار والثقفي . كان آخر من روى بالاجازة عن شهدة . كان يؤم بمسجد سارية من عمل نابلس استشهد على يد التتار » .

ساعير : جاء ذكر جبل ساعير في اليعقوبي تاريخ (١ – ٤٠) وفي ياقوت (٥ – ١٠ – طبع مصر) في التوراة اسم لجبال فلسطين (نذكره في فاران) وهي قرية من الناصرة ، بين طبرية وعكا .

السافرية : (ياقوت ٥ – ١٠ – طبع مصر) « قرية الى جانب الرملة توفي بها هانيء بن كلثوم بن عبد الله بن شريك بن صمصم الكندي ، ويقال الكناني الفلسطيني في ولاية عمر بن عبد العزيز . وروى عن عمر بن سلا وعبد الله بن عمر ومعاوية بن أبي سفيان[1] » .

السامرة : البلاذري (١٥٨) « حدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو أن أبا عبيدة بن الجراح صالح السامرة بالاردن وفلسطين ،

---

(١) تقع السافرية على خط حديد اللد – يافا وهي ثالثة قرى قضاء يافا ، بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٨ سبعة آلاف نسمة ، ومساحة مسطح القرية ١٩٥ دونماً أما مساحة أراضيها فهي ١٢،٨٤٢ ألف دونماً وهي في وسط بحر من بيارات البرتقال .

وكانوا عيوناً وادلاء المسلمين على جزيـة رؤوسهم . وأطعمهم أرضهم . فلما كان يزيد بن معاوية ، وضع الخراج على أرضهـــم . وأخبرني قوم من أهل المعرفة بامر جندي الاردن وفلسطين أن يزيد بن معاويـة وضع الخراج على أرض السامرة بالاردن وجعل على كل امرىء منهم دينـارين ووضع الخراج أيضاً على أراضيهم بفلسطين . وجعل على رأس كل امرىء خمسة دنانير » .

والسامرة يهود ، وهم صنفان : صنف يقال لهم « الدستان » وصنف يقال لهم « الكوشان » قالوا : وكان بفلسطين في أول خلافة أمير المؤمنين الرشيد، طاعون جارف ، وربما أتى على جميع أهل البيت، فخربت أراضيهم وتعطلت فوكل السلطان بها من عمرها ، وتألف الاكرة والمزارعون اليها ، فصـارت ضياعاً للخلافة ، وبها السامرة ، فلما كان سنة (٢٤٦ هـ – ٨٦٠ م) رفع أهل قرية من تلك الضياع تدعى ماما ، من كورة نابلس ، وهم سامرة ، يشكون ضعفهم وعجزهم عن اداء الخراج ، على خمسة دنـانير ، فأمر المتوكل على الله بردهم الى ثلاثة دنانير » .

وفي القلقشندي (١٣ – ٢٢٨) بحث عن عقائـــد السامرة وعلاقتهـم باليهود .

ساقية : (الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « ودخلنـا ساقية ، كاس المرة ساقية . وفي الضحى سرنا الى يافا » .

سبت : (كفر سبت) موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية «معجم البلدان ٥ – ٢٦ – طبع مصر » .

سبسطية : (اليعقوبي تاريـــخ ١ – ٦٨) « واخرب ملك بابل مدينة العشرة اسباط بفلسطين ، وهي سبسطية وسبي اهلها فدخل بهم ارض بابل . ثم ارسل الى المدينة قوماً من قبله، فعمروها وبنوها . فهم الذين يدعون السامرة بفلسطين والاردن »[1] .

---

(١) الانس الجليل ١ – ٢١٨ « وتوفي ابو بكــر سنة ثلاثة عشر ... وبعث أبو عبيدة بالفتح الى عمر ثم بعد دمشق سير فتح حمص فحماة ، فاللاذقية فجبلة فطرطوس فحلب فانطاكية ، وفتح بلاداً اخرى منها قيسارية وسبسطية، (يقال أن بها قبر يحيى وزكريا) ونابلس ولد ويافا ، وتلك البلاد جميعها حتى دخلت سنة خمسة عشر من الهجرة » .

ياقوت (٥ ٢٩ – طبع مصر) « وقال ابن الطيب السرخي في رسالة وصف فيها رحلة مسير المعتضد لقتال خمارويه وعودته ، قال سبسطية : مدينة قرب سميساط محسوبة من اعمالها على اعلى الفرات ذات سور .. قلت المشهور ان سبسطية بلدة من نواحي فلسطين ، بينها وبين البيت المقدس يومان ، وبها قبر زكريا ويحيى بن زكريا وجماعة من الانبياء والصديقين وهي من اعمال نابلس » .

الدمشقي (٢٠٠) « سبسطية ، ومن المدن ايضا مدينة سبسطية ومنها كالوث وكذلك جالود واسمها عين جالوت » .

العمري (٢٢٠) « قبر يحيى وزكريا ، يقال انهما في سبسطية » .

النابلسي (٥٢) « وقد نزلنا هذه القرية سبسطية ودخلنا الى هذا الجامع الذي اصله دير كبير واسع فرأيناه مشتملا على ابنية عجيبة ، انهدم غالبها . ودخلنا فيه الى مغارة ينزل اليها بدرج وفي اسفلها طاقة صغيرة ، يقال ان يحيى واباه زكريا داخل تلك الطاقة » .

مجير الدين (١ - ٢٨٧) « وسار حسام الدين محمد بن عمر لاجين الى سمت نابلس . ووصل الى سبسطية فتسلمها وحدد مشهد زكريا وقد اتخذوه (١) القسوس كنيسة ، فأعاده مشهدا كما كان . ثم قصد نابلس ونازلها وحاصرها ولم يزل مقيما عليها حتى استأمنوه ، ووقعوا بأمانه ، ثم سلموها ، وخلصت له نابلس واعمالها وكان معظم اهلها وجميع سكانها ونواحيها مسلمين ، وكانوا في شدة عظيمة من الافرنج (٥٨٣ هـ) » .

سبطارة : (الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي : وتوجهنا الى بني حمار . ومنها الى سبطارة ، التي تشن العرب حولها الغارة ، وجلسنا فيها مع الاخ اللقيمي ثم سرنا الى المقام العليلي وورد علينا فيه الاخ الحاج حسن المقلدي (الجيوسي) .

---

(١) هكذا وردت في الاصل .

في سوانح الانس للقيمي بعد زيارته دير قديس ، اسرعنا نروم قرية سبطارة [1] » .

وفي سوانح الانس للقيمي « ثم مررنا فوصلنا سبطارة وقت الزوال فنزلنا رحابها ، متفيئين بتلك الظلال ، فلقانا اهلها باحسن ملتقى به يرام » .

السبع : (البكري ٢ — ٧٦٢) « قرية عمرو بن العاص ، من فلسطين ، بالشام وبها بعض اهله » .

ياقوت (٥ — ٣٠ – طبع مصر) « ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك ، فيه سبع آبار ، سمي الموضع بذلك (بئر السبع الان) كان ملكا لعمرو بن العاص اقام به لما اعتزل الناس » .

« قال أبو عمرو ، اتت سليمان بن عبد الملك الخلافة وهو بالسبع ، وقد روى أن عبد الله بن عمرو بن العاص ، مات بالسبع من هذه الارض . وقيل بمكة سنة (٧٣ ﻫ) .

المراصد (٢ — ١٠) « السبع برية فلسطين بالشام وهو الموضع الذي يكون فيه المحشر ، والسبع ناحية في فلسطين بين القدس والكرك ، فيه سبع آبار وسمي الموضع به » .

سبية : البكري (٢ — ٧٦١) « قرية من قرى الرملة » ياقوت (٥ – ٣٣ – طبع مصر) « قرية بالرملة من ارض فلسطين قال الحازمي سبية بكسر اوله من قرى الرملة » .

ينسب اليها أبو طالب السبيي الرملي ، روى عن احمد بن عبد العزيز الواسطي ، نسخة عن ابي القاسم ابن غصن وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسين المصري السبيي ، حدث بالاجازة عن ابي الفتح محمد بن عبد الله ابن

---

(١) وهي خربة تل سبطرة الان ، وهي اكمة طولها ٣٠٠ متر وفيها مقام الولي السبطري أو السبطاري ، الى الشرق من قرية السافرية .

الحسين بن طلحة المعروف بابن النخاس ، وحدثنا عنه بمصر غير واحد . قاله ابن عبد الغني » .

سجلين : ياقوت (٥ — ٤٢ — طبع مصر) « قرية من قرى عسقلان من اعمال فلسطين (كذا ذكره السمعاني بالجيم وتشديد اللام ، وهو خطأ انما هو بالحاء المهملة واللام الخفيفة وانما ذكر ليتجنب » .

وينسب اليها عبد الجبار ابي عاصم الخثعمي السجليني ، حدث عن محمد ابن ابي السري العسقلاني ومؤمل بن اهاب ، روى عنه أبو سعيد بن يونس (ابو القاسم الطبراني) » .

وذكرها بعد ذلك باسم :

سحلين : وقال من قرى عسقلان .

سحمواته : (في الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « وصلينا الجمعة في سحمواته ، وجاءنا من صفد من له الغرام بالتحريك اوثق صفد [1] » .

سدود : (انظر ازدود) .

سدوم : (اليعقوبي تاريخ ١ — ٢٢) « فقال ابراهيم للوط : ان الله قد كثر مالنا وماشيتنا ، فانتقل هنا حتى تنزل مدينتي سدوم وعموره ، بالقرب من الموضع الذي كان فيه ابراهيم ، فلما صار لوط الى مدينة سدوم وعمورة ونزلها أتاه ملك تلك الناحية فقاتله واخذ ماله » .

ياقوت (٥ — ٥٣ — طبع مصر) مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم وفي كتاب المزال والمفسد لابي حاتم انما هو سذوم . قال الازهري : وهو الصحيح وهو اعجمي قال الشاعر :

كذلك قوم لوط حين اضحوا كعصف في سدومهم رميم

---

(١) سحماتا بين عكا وصفد .

وهذا يدل على انه اسم البلد ، لا القاضي . الا ان قاضيها يضرب به المثل فيقال (اجور من قاضي سدوم) .

القزويني (١٣٤) « سدوم قصبة قرى قوم لوط ، وهي بين الحجاز والشام ، كانت احسن بلاد الله ، واكثرها مياها واشجارا وحبوبا وثمارا ، والان عبرة للناظرين . وتسمى الارض المقلوبة ، لا زرع فيها ولا ضرع ، ولا حشيش ، وبقيت بقعة سوداء ، فرشت بها حجارة ، ذكر انها الحجارة التي امطرت عليهم وعلى عامتها كالطابع » .

سرطة : (المراصد ٢ – ٢٥) « قرية من جبل نابلس [1] » .

سمسم : في الرحلة الثانية الى ديار الروم للبكري ومن دير القاسي ، توجهنا الى سمسم وبعد الغدا سرنا الى صفد » .

سعير : (الانس الجليل) (٢ – ٤٩٥) « الشيخ ابراهيم الهدمة ، اصله كردي ، قدم الشام واقام بالقدس ، وله كرامات ، ورزق اولاداً صالحين ، توفي سنة ٧٣٠ هـ ودفن بالقرب من قرية سعير بين القدس والخليل ، ايضاً ٢ – ٤٣٠ (يفصل بين عمل القدس والخليل قرية سعير وما حاذاها » .

سفارين : (رحلات في ديا الشام للخالدي ص ١١١) « في رحلة الدمياطي اللقيمي ذكر للشيخ أحمد السفاريني الحنبلي ويقول عنه : أنه متقدم عند أهل تلك الناحية وفي قومه مهيب » .

وفي المرادي (٤ – ٣١) ترجمة « محمد السفاريني » ابن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني ، الشهرة والمولد ، النابلسي الحنبلي الامام ، والحبر النحرير ، العالم الاوحد صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة ، أبو العون شمس الدين ، ولد بقرية سفارين من قرى نابلس سنة (١١١٤) ونشأ بها وتلا

---

(١) الحلة الذهبية للبكري الصديقي « بعد زيارته مسحا وبديا » ومنها اتينا الى سرطا بعد ، بأنس ماؤه معين ، فتلقانا بها مصلح بن صلاح الدين ، وزرنا الولي المشهور لديهم الشيخ عبد الله » .

القرآن ، ورحل الى دمشق لطلب العلم ثم رجع الى بلده ، ثم توطن نابلس وأفتى ودرس . ومن تآليفه :

١ – شرح ثلاثيات مسند الامام أحمد في مجلد ضخم .

٢ – وشرح نونية الصرصري ، سماها معارج الانوار في سيرة النبي المختار في مجلدين .

٣ – ومجير الوفا في سيرة المصطفى .

٤ – وغذاء الالباب في شرح منظومة الآداب .

٥ – والبحور الزاخرة في علوم الآخرة .

٦ – وكشف اللثام في شرح عمدة الأحكام .

٧ – ونتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار .

٨ – والجواب المحرر في الكشف عن أحوال الخضر والاسكندر .

٩ – وعرف الذرنب في شرح السيدة زينب .

١٠ – والقول العلي في شرح أثر أمير المؤمنين الامام علي .

١١ – وشرح منظومة الكبائر الواقعة في الاقناع ونظم الخصائص الواقعة فيه .

١٢ – الدر المنظم في فضل شهر المحرم .

١٣ – وقرع السياط في قمع أهل اللواط .

١٤ – والمنح الغرامية في شرح منظومة ابن فرج اللامية .

١٥ – والتحقيق في بطلان التلفيق .

١٦ – ولواقح الافكار السنية في شرح منظومة الحافظ أبي بكر بن أبي داود الحائية (مجلد) .

١٧ – وتحفة النساك في فضل السواك .

١٨ – واللذة المعنية في عقد أهل الفرقة المرضية ، وشرحهـا المسمى بسواطع الآثار الاثرية ، بشرح منظومتنا المسماة بالدرة المرضية .

١٩ – وتناضل العمال في شرح فضائل الاعمال .

٢٠ – والدرر المصنوعات في الاحاديث الموضوعات .

٢١ – ورسالة في بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها .

٢٢ – واللمعة في فضائل الجمعة .

٢٣ – والاجوبة الجدّية عن الاسئلة النجدية .

٢٤ – والاجوبة الوهبية عن الاسئلة الزعبية .

٢٥ – وشرح على دليل الطالب (لم يكمل) .

٢٦ – وتعرية اللبيب بأجر حبيب ، وغير ذلك .

وفتاويه كثيرة ، وله أشعار ومراسلات وغزليات ووعظيات ومرثيات شيء كثير . وله غير ذلك من الأشعار توفي بنابلس سنة ١١٨٨ هـ .

سلفيت : (الضوء اللامع ٩ – ١٢٩) « محمد بن محمد بن عبد الله الشمس السلفيتي ، نسبة لقرية من أعمال نابلس ، المقدسي الشافعي أحـد أصحاب الشهاب بن أرسلان . كان فقيهاً مفنناً ، انتفع به جماعة من تلك النواحي وكان يقيم في بيت المقدس أحياناً . وسمع معي فيه على التقي القلقشندي سنة تسع وخمسين وثمانمائة[١] » .

السكرية : (المقدسي) (١٩٠ ى) « وتأخذ من الرملة الى بيت المقدس أو الى بيت جبريل أو الى عسقلان أو الى السكرية مرحلة مرحلة » .

---

(١) سلفيت (الخمرة الحسية للبكري الصديقي) « عازمين على المبيت في قرية سلفيت. ولما وصلناساحة تلك العين، شربنا من مائها الفائق ماء العين . وزرنا الشيخ تقي الدين صاحب القدر السامي وقرأنا الفاتحة وجاء جم الاحباب . ونزلنا في جامعها المستطاب » .

ولها ذكر في الحلة الذهبية للبكري أيضاً حيث بات فيها بعد أن سار من قرية عابود.

الانس الجليل ٢ – ٤٣١ « أما حدعمل بلد الخليل من الجهة المحاذية لمدينة غزة فهوقرية سميح المجاورة لقرية السكرية ، وبلاد بني عبد. وهي من أعمال الخليل » .

سلمة : (الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي) – بعد يازور – (وقصدنا زيارة قرة العين الحصن الامنع ، والسيد الاطوع ، سيدي وملاذي الارفع ، سلمة بن الاكوع ، الصحابي المهاب الشجاع ، وغب الزيارة ارتقيت الطبقة ، طارقاً من باب الالتجاء الحلقة ، فانفتح الباب بمعونة الوهاب) .

وفي سوانح الانس للقيمي « وتوجهنا مع حضرة الاستاذ الى زيارة الصحابي الجليل سلمة بن الاكوع ، فدخلنا الى ضريحه الرفيع ومقامه السامي المنيع » .

سلوان : (ياقوت ٥ – ١١٤) « عين سلوان ، عين نضاحة ، يتبرك بها ويستشفى منها ، بالبيت المقدس ، قال ابن البنا البشـــاري : سلوان محلة في ربض بيت المقدس ، تحتها عين عذبة تسقي جناناً عظيمة ، وقفهـــا عثمان بن عفان على ضعفاء بيت المقدس تحت بئر أيوب .

سناجية : (ياقوت ٥ – ١٤٠ – طبع مصر) « بوزن كراهية ورفاهية ، قرية بقرب عسقلان ، وقيل هي من أعمال الرملة ، وهي قرية أبي قرصافة ، صاحب رسول الله روى بعض المحدثين سناجية منها أبو ابراهيم روح بن يزيد السناجي ، روى عن أبي قرصافة . حكى عنه حكايات قال ابن أبي حاتم روى عن أبي شيبة النفيس ، سمع منه بالرملة سنة ٢١٧ هـ . روى عنه أبو زيان طيب بن زيان ، القاسطي السناجي العسقلاني ، من أهل قرية سناجية ، قرية أبي قرصافة روى عنه أبو زرعة وأبوحاتم الرازيان قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول ، أتيت الطيب بن زياد وابا زيان بأحاديث . فقلت يا أبا زيّان حدثكم زياد بن سيار؟فقال يا أبا زيان حدثكم زياد بن سيار ؟ فقلت يا أبا زيان أنت هو ؟ فقال يا أبا زيان أنت هو ؟ وكلما قلت شيئاً قال مثله ، فوضعت كفي على بسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى حدثنـــا الطيب بن زيان .

وأريته: حدثنا زياد بن سيار . فقال حدثنا زياد بن سيار ، فقلت لأبي زرعة هل تحل الرواية عنه ؟ قال : نعم هو عندي صدوق .

سميح : الانس الجليل ٢ – ٤٣١ (أما حدود عمل بلد الخليل من الجهة المحاذية لمدينة غزة فقرية سميح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبد من أعمال الخليل) .

سنجل : [١] (ياقوت ٥ – ١٤٨ – طبع مصر) « بلدة من نواحي فلسطين . وعندها جب يوسف الصديق » .

القزويني (١٣٦) « سنجل قرية من نواحي فلسطين بين نابلس وطبرية[٢] على أربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق . قال الاصطخري : كان منزل يعقوب بنابلس من أرض فلسطين والجب الذي القي فيه يوسف الصديق بين نابلس وقرية يقال لها سنجل . ولم تزل تلك البئر مزاراً للناس يتبركون بزيارتها ويشربون من مائها » .

وفي الانس ٢ – ٤٣٠ « يفصل بين عمل نابلس والقدس قرية سنجل وعزون وهما من أعمال القدس » .

سوفا : (الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي) بعد دير غسان « وتوجهنا الى زيارة رجال سوفا المشهورين » .

سيلة : الانس الجليل (١ – ٩٤) « كان مولد يوشع في قرية يقال لها سيلو وقيل انها القرية المشتهرة الآن بالسيلة من أعمال جبل نابلس » .

سيلون : (ياقوت ٥ – ٢٠٠ – طبع مصر) قرية من قرى نابلس ، بها مسجد السكينة ، وحجر المائدة، والاكثر أن المائدة نزلت بكنيسة صهيون.

---

(١) في الخمرة الحسية للبكري الصديقي مخطوط « وسرنا الى أن وصلنا قرية سنجل العالية ، فنزلنا في ساحة في أسفل البلد ، وهي في علوة لا يرقى اليها كل أحد . فأدينا فرض الوقت بالعصر ، واخبرنا بلصوص ولم يذهب بحمد الله منا عقال . ولكن اصوصها على ما قيل ، كلصوص الري في المهارة ما فيهم ما يقال » .

(٢) هذا خطأ والاصح انها بين نابلس والقدس . والقزويني هنا يعني جب يوسف .

ويقال أن سيلون منزل يعقوب ، فان يوسف خرج منها مع اخوته فالقوه في الجب ، بين سنجل ونابلس ، عن يمين الطريق وهذا أصح ما روى » .

القزويني (١٣٦) « سيلون من قرى نابلس ، بها مسجد السكينة وحجر المائدة ، يقال ان سيلون كانت منزل يعقوب وأن أخوة يوسف أخرجوه منها، لما ارادوا القاءه في الجب ، والجب بقرية سنجل ، اتخذه الناس مزاراً » .

الهروي (٣٠) « سيلون مسجد السكينة ، وبها حجر المائدة ، والصحيح ان المائدة نزلت بكنيسة صهيون .

بلغني ان يعقوب كان ساكناً في سيلون وان يوسف منها خرج مع اخوته. والجب الذي رمي فيه بين سنجل ونابلس والجب عن يمين الطريق. وهذا اصح ما روى . سنجل بلد عند جب يوسف الصديق » .

الشاغور : (القلقشندي ٤-١٥٣) « هي كورة بين عكا وصفد والناصرة، بها قرى متسعة وليس بها مقر ولاية معروف. وجعلها العثماني في « تاريخ صفد» شاغورين احدهما شاغور البعنة، وهو جبل به قرى عامرة . قال : وفي البعنة دير فيه مصطبة اذا بات عليها من به جنون شفي باذن الله ، والثاني شاغور عرابة، وفيه عدة قرى وبه مقام اولاد يعقوب وهو من المزارات المشهورة » .

الشجرة : (ياقوت٥-٢٣٨) « اسم قرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي ، وقبر دحية الكلبي فيما زعموا ، في مغارة هناك يقال ان بها ثمانين شهيداً» .

شرافات : شذرات الذهب (٧ - ٣٣١) « في حوادث سنة ٨٨١ هـ داود بن بدر الحسيني الصوفي. قال المناوي كان من الاولياء المشهورين ، واكابر العارفين نشأ بشرافات ، قرية بقرب بيت المقدس، له كرامات ، بنى في القرية زاوية لفقرائه » . (١)

---

(١) الانس (٢ - ٨٩) (بدر بن محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مصر بن سالم اخي السيد تاج العارفين، ابي الوفا محمد لابيه، وهما ولدا محمد بن محمد بن زيد بن الحسن بن المرتضى الاكبر عوض بن زيد بن زين العابدين بن الحسين . كان قطبا وقصد بالزيارة وزارته الوحوش والسباع ، وترددت الى زيارته وزيارة اولاده المدفونين بضريح شرفات ، دفن بزاويته بوادي النسور . ظاهر القدس من جهة الغرب ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد « راجع وادي النسور » ص.

شفرعم : ياقوت (٣ ـ ٣١٤) « قرية كبيرة بينها وبين عكا بساحل الشام ثلاثة أميال ، بها كان منزل صلاح الدين يوسف بن أيوب ، على عـــكا ، سنة ٥٨٦ هـ ـ ١١٩٠ م) لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عكا وحاصروها » .[1]

شقبة : الرحلة الى جبل لبنـــان للبكري الصديقي ـ (ومررنا الى عابود ومنها الى شقبة) » .

شوفا : في الرحـــلة الثانية لديار الروم للبكرى (١١٤٨ هـ) توجه من القدس الى النبي شمويل ، ومنها الى بيتونيا فعابود ودعاه علي بن بدير الى دير غسان، فلم يجبه الى المقصود ، فقال نجمل الدعوة الى شوفا ،فاجبته ولم اذكر له شوفا ، ومنها الى صنّير وبات جماعين » .

الشويكه : (ياقوت ٥ ـ ٣١١ طبع مصر) « قرية بنواحي القدس » .

جاء في الكواكب السائرة ج ١ ـ ١٦٢) « اسماعيل الشويكي الشيخ صالح عماد الدين النحاس الشهير بالشويكي ثم الدمشقي الشافعي ، اشتغل بالعلم توفي ٩٠٧ هـ) » .

وفي الكواكب السائرة ايضاً (١ ـ ١٦٢) « ابن الحطـــاب الابله المبارك الشويكي الدمشقي . كان في أول امره حائكاً مجيداً وحصل له توله ، وتزايد عليه ، وكان الناس يتبركون به توفي ٩١٣ هـ . » .

وفي شذرات الذهب (٨ ـ ١٧٨) « في حوادث سنة ٩٣١ هـ توفي الشاب الفاضل شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الشويكي الاصل النابلسي ، ثم الصالحي الحنبلي ، حفظ القرآن ثم المقنـع ، وقرأ على الشهـاب الحمصي وابن طولون ، وعلى ابن عمه شهاب الدين الشويكي » .

وفي الكواكب السائرة (١٣٦) « احمد بن عبد الرحمن الشويكي الحنبلي الاصـــل النابلسي ثم الصـــالحي شهاب الدين حفظ القرآن ثم المقـنع

---

(١) وهي شفا عمرو للشرق من حيفا .

ثم شرع في حله على ابن عمه العلامة شهاب الدين الشويكي توفي شاباً سنة (٩٣١) »[1] .

وفي شذرات الذهب (٨ – ٢٣١) « في حوادث سنة ٩٣٩ هـ شهاب أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق العلامة الزاهد ، ولد بقرية شويكة من بلاد نابلس ثم قدم دمشق وسكنها وحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر وسمع الحديث ، وجاور بمكة وصنف بمجاورته كتاب (التوضيح جمع فيه بين المقنع والتنقيح وزاد عليهما أشياء مهمة) توفي بالمدينة المنورة » .

وفي شذرات الذهب (٨ – ٢٦٩) « توفي سنة ٩٤٧ هـ شمس الدين أحمد ابن الشويكي الصالحي الحنبلي العلامة . كان اماماً فقيهاً ، أفتى مدة ثم امتنع عن الافتاء في الدولة الرومية وكان اماماً بالحاجبية وكان استاذاً في الفرائض والحساب ، وله يد في غير ذلك ، دفن بالروضة الى جانب قبر العلامة علاء الدين المرداوي .

وتستمر هذه الحلقة حتى القرن الثاني عشر الهجري ، فقد جاء في المرادي (٢ – ٢٥٤) « ترجمة عبد الحليم ابن عبد الله الشافعي النابلسي العالم العلامة الاديب الاريب وكان ينظم الاشعار ، نشأ في بلدته شويكة وارتحل الى مصر للجامع الازهر وطلب العلم ثم رجع الى وطنه واستوطن نابلس ثم استقر في عكة – وحاكمها اذ ذاك ظاهر العمر ، شيخ مشايخ بلاد صفد – فاقامه عنده في عكة . كان يراجع في مسائل الشافعي ، ولم يكن في عصره مثله ، وله أدب وشعر » .

في الرحلة الثانية الى ديار الروم للبكري « وبتنا في شويكة وتغدينا في عتيل » .

صدر : ياقوت (٣ – ٣٨٢) « قرية من قرى بيت المقدس » .

---

(١) شويكة من قرى طولكرم

صرفند : في الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « وبتنـــا قرية صرفند بعد مشقة ، ومنها اتينا حمى عتيل » .

وفي سوانح الانس للقيمي ، صرفند اخرى وهي بين يازور والرملة، فقال « ومررنا على سيدي حيدرة بقرية يازور وسيدنا لقمان في صرفند ، على ما هو مشهور ، فوصلنا الى الرملة » .

صغر : المقدسي (١٧٨) وياقوت (٣ – ٣٩٦) « هي زغر الـتي تقدم ذكرها بعينها، وزغر هي اللغـة الفصحى فيها ، ذكرها أبو عبد الله بن البناء وسماها صغر . قال : أهل الكورتين يسمونها سقر . وكتب المقدسي الى أهله : من سقر السفلى الى الفردوس العليا . وذلك لانه بلد قاتل للغرباء، رديء الماء ومن يبطيء عليه ملك الموت ، فليرحل اليها ، فانه يجده هناك له بالمرصد ، لا أعرف في بلاد الاسلام لها نظيراً في هذا الباب ، قال : وقـد رأيت بلاداً كثيرة وبئة ولكن ليس كهذه . وأهلها سودان غلاظ ، وماؤها حميم وكأنها جحيم ، الا نها البصرة الصغرى والمتجر المربح . وهي على البحيرة المقلوبة ، وبقية مدائن لوط ، وانما نجت لان أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة ، والجبال قريبة منها » .

صفورية : (البكري ٢ – ٦١٩) « موضع من ثغور الشام معروف[١] ، لما أمرني النبي بقتل عقبة بن أبي معيط ، قال : أأقتل بني قريش ؟ فقال له النبي : وهل أنت الا يهودي من يهود صفورية ؟ » .

ياقوت (٥ – ٣٦٩) « صفورية كورة وبلدة من نواحي الاردن بالشام، وهي قرب طبرية » . وينسب اليها عدد من العلماء انحدروا من الشيخ عبد الهادي العمري الشافعي ، قدموا الشام في القرن العاشر الهجري ، وقد جاء في شـذرات الذهب (٨ – ١٢٦) « في حوادث ٩٢٣ ﻫ توفي ولي الله عبـد الهادي الصفوري ثم الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح الصوفي المسلك المربي ، توفي بمنزله في محلة قبر عاتكة . ودفن بتربة بالقرب من مسجد الطالع في المحلة المذكورة . وتعرف الآن بالدقاقين . وقبره الآن ظاهر يزار » .

---

(١) صفورية اكبر قرية في شمالي الناصرة .

وجاء في الكواكب السائرة (١ - ٢٥٦) « عبد الهادي بن شرف الدين عيسى العمري الصفوري ثم الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح السالك المربي ولي الله . توفي سنة ٩٢٣ هـ » وفي الكواكب السائرة أيضاً (١ - ٣١٠) « نبهان بن عبد الهادي الصفوري الشيخ العالم الفاضل الصالح العارف بالله ، قرأ على شيخ الاسلام والد الغزي . وذكره في معجم تلامذته مات سنة ٩٢٦هـ في صفورية » .

وفي المحبي (١-٣٤٦)« احمد بن علي بن علاء الدين السيد الشريف المعروف بالصفوري الحسيني الشافعي الدمشقي ، كانت له معرفة تامة بالفقه والعربية والشعر وبرع في الادب ، تولى قضاء الشافعية وله شعر مستعذب » .

في شذرات الذهب (٩ - ٣٢٢)« توفي في ٩٥٨ هـ قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصفوري ثم الصالحي الشافعي الامام الفاضل . اخذ عن والده والجلال السيوطي وغيرهما، كان له وعظ حسن وخطبة بليغة وهو من بيت علم وصلاح ودين . دفن بقاسيون » .

وفي المحبي (١ - ٣٨١) « ترجمة » احمد بن محمد الصفوري الاصل الدمشقي المولد ، المعروف بابن عبد الهادي العمري الشافعي الفقيه النبيل . من بيت معروف بقرية صفورية لهم الصلاح والعلم ، خرج منهم فضلاء جملة ، ينتهي نسبهم الى سيدنا عمر . اول من قدم منهم دمشق محمد والد احمد ، فقطن بقرية عقربا من الغوطة ، وله بها بساتين ومساكن وتزوج بنت شيخ المحيا ، فرزق له اولاد منهم احمد توفي (١٠٠٩هـ)« وفي الكواكب السائرة ان جدهم عبد الهادي كان يسكن دمشق وكان صوفيا توفي سنة ٩٢٣ » .

وفي المحبي (١ - ١١٣) « ترجمة » ابو البقاء بن عبد الوهاب بن عبدالرحمن الصفوري الاصل الدمشقي احد صدور دمشق، كان ذا وجاهة ومروءة، واليه مرجع اهل دائرته في الامور قال فيه الامير منجك :

مولى به والسحر ملء جفونه   رشأ يغار البدر من تكوينه

ناب في القضاء ، وسافر الى الروم ، وتولى القضاء في صفـد ، وصيدا ، وبيروت ، وحماة .

عمر في الصالحية قصراً من احسن المنتزهات بها ، ويعرف فيـه . ويقول فيه الامير منجك :

اقسمت بالبيت العتيق وما حوت بطحاؤه من حجره وحجونه
ما ضمت الدنيا كقصرك منزلا كلا ولا سمحت بمثـل قطينه

كان يعرف عـلم النجوم ، والرمل الزايرجـا حق المعرفة ، توفي سنـة ١٠٣٥ هـ.

وفي المحبي أيضاً (٢ - ٢١٧) ترجمـة احمـد بن شمس الدين الصفوري الدمشقي الشافعي المعروف بالبيضاوي ، نزيل المدرسة الحجـازية بدمشق ، العالم المؤرخ ولد بقرية صفورية ، قدم دمشق في سن الكهولة كان لهتلامذة وله اطلاع زائد على عـلم التاريخ والوقائع ، كتب كتباً كثيرة بخطـه وضبطهـا بضبطه . توفي بدمشق سنة (١٠٤٨هـ) » .

وفي المحبي ايضاً (٢ - ٤٦٧) ترجمـة عبد القادر بن مصطفى الصفوري الاصل الدمشقي الشافعي المحقق الكبير كان من اساطين افاضل عصره فقيهاً محدثاً اصولياً نحوياً . اخذ بدمشق ورحل الى مصر ، ثم رجـع الى الشام ، ودرس بها وسافر الى الروم ومكث بها ، اعطى المدرسة البلخية ودارالحديث الاشرفية ، وكان يدرس بالامعري ، له تحريرات ورسائل كثـيرة . توفي في سنة (١٠٨١هـ) » .

صنير : « بعد زيارة كور ، والحربة الطيبة الماء والـتربة » وسرينا حتى اتينا صنير ، عازمين بعد الغدا نسير . والقصد التوجه الى جنة الزوان لدعوة رضوانها المنتمي لهلال مرابعها المداوية . فبتنا لديه » .

صوبا : (قرية من قرى بيت المقدس) (معجم البلدان ٥ - ٣٩٦ - طبع مصر) .

صيعير : (ياقوت ٣ – ٤٤٢) « هي قرية بنواحي القدس ذكرت في التوراة » .

ضريح روبيل : (النبي روبين) (مجير الدين ٤٢٠) « وبظاهر الرملة من جهة الغرب ، بالقرب من البحر المالح ، مشهد يقال أن به ضريح سيدنا روبيل بن يعقوب . وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة . وفي كل سنة له موسم ، يجتمع الناس فيه ، من الرملة وغزة وغيرهما ، ويقيمون أياماً وينفقون أموالاً كثيرة ، ويقرأ القرآن العظيم ، والمولد الشريف والذي عمر المشهد سيدنا ومولانا ولي الله الشيخ شهاب الدين أرسلان تغمده الله برحمته » .

طُل : (ياقوت ٣ – ٥٤٣) « قرية من قرى غزة بفلسطين » .

الطواحين : (ياقوت ٦ – ٦٥) « طبع مصر » موضع بقرب الرملة ، من أرض فلسطين بالشام ، كانت عنده الوقعة المشهورة بين خمارويه بن طولون والمعتضد في سنة ٢٧١ هـ – ٨٤٤ م . انصرف كل منهما مفلولاً . كانت أولاً على خمارويه ثم كانت على المعتضد » .

الطوبانية : (ياقوت ٣ – ٥٥٦) « بلد من نواحي فلسطين » .

طور كرم :[1] جاء ذكرها في المحبي (١٤ – ٣٥٨) قال : « مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي – نسبة لطور كرم ، قرية بقرب نابلس – ثم المقدسي ، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر . تصدر للافتاء والتدريس بالازهر ومن تصانيفه :

١ – غاية المنتهى في الفقه .

٢ – ودليل الطالب في الفقه .

٣ – ودليل الطالبين في كلام النحويين .

٤ – وارشاد من كان قصده لا اله الا الله .

---

(١) هي الآن طولكرم .

٥ – ومقدمة الخائض في علم الفرائض .

٦ – والآيات المحكمات .

٧ – وقرة عين الودود .

٨ – والفوائد الموضوعة في الاحاديث الموضوعة .

٩ – وبديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات .

١٠ – وبهجة الناظرين في آيات المستدلين .

١١ – والبرهان في تفسير القرآن .

١٢ – وتنوير بصائر المقلدين في مناقب الائمة المجتهدين .

١٣ – والكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية .

١٤ – والادلة الوفية في تصويب قول الفقهاء والصوفية .

١٥ – وسلوك الطريقة .

١٦ – وروض العارفين وايقاف العارفين على حكم أوقاف السلاطين .

١٧ – وتهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام .

١٨ – وتشويق الآنام الى الحج الى بيت الله الحرام .

١٩ – وقلائد المرجان وأرواح الاشباح ومرآة الفكر ، وارشاد ذوي الافهام ، والروض النضر .

٢٠ – وتحقيق الظنون في أخبار الطاعون .

٢١ – وتلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفا .

٢٢ – واتحاف ذوي الالباب وأحكام الاساس ، وتنبيه الماهر .

٢٣ – وفتح المنان ، وأزهار الفلاة ، وتحقيق الخلاف .

٢٤ – وتحقيق البرهان ، وارشاد ذوى العرفان .

٢٥ — واللفظ الموطأ ، وقلائد العقيان .

٢٦ — وسبوك الذهب في فضل العرب .

٢٧ — وشفاء الصدور ، ورياض الازهار ، وتحقيق الرحجان ، وتحقيق البرهان .

٢٨ — والسراج المنير في استعمال الذهب والحرير .

٢٩ — ودليل الحكام في الوصول الى دار السلام .

٣٠ — ونزهة الناظرين في فضائل الغزاة والمجاهدين الخ .

٣١ — وسلوان المصاب بفرقة الاحباب .

٣٢ — وتسكين الاشواق ، باخبار العشاق .

٣٣ — ومنية المحبين وبغية العاشقين .

٣٤ — ونزهة المتفكر ، ولطائف المعارف .

٣٥ — والمسرة والبشارة في فضل السلطنة والولاية .

٣٦ — ونزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين .

٣٧ — وقلائد العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك . وله ديوان شعر . توفي سنة ١٠٣٣ هـ .

وفي الانس (٢ — ٣٩٠) المدرسة الفارسية ، واقفها الامير فارسي البكي ، نائب السلطنة بالاعمال الساحلية والجبلية ونائب غزة . . . وقفت على كتاب وقف الحصة من قرية طور كرم على المدرسة المذكورة تاريخه (٧٥٥) .

في (المحبي ٤ — ٥٠٨) « ترجمة يوسف بن يحيى بن مرعي الطور كرمي الحنبلي ، رحل الى مصر لطلب العلم في سنة (١٠٤٤ هـ) واشتغل بالعلم ، وكان يفتي ببلاد نابلس (١٠٧٨ هـ) .

وفي المحبي أيضاً (١ — ٢٦٧) ترجمة أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر ابن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الحنبلي الكرمي ، نسبة لطور كرم من

قرى نابلس ، ثم القدس ، كان من العلماء العـاملين والاولياء الزاهدين . ولد بالقدس سنة ١٠٠٠ هـ وقرأ القرآن بطور كرم ورحل الى القـــــاهرة سنة ١٠٢٦ هـ ، وأخذ بها الفقه ، ولازم في الازهر ، توفي ١٠٩١ هـ . ودفن بتربة المجاورين قرب تربة عمه مرعي » .

الطيبة : (الخمرة الحسية للبكري الصديقي) (انظر حجة) « وحركنا الركاب الى الطيبة ذات الاهواء والاتربة الطينية ، ونزلنا في جامعها المنير ، وعرضنا عليهم مرسوم الشيخ (مقلد الجيوسي) فأجابوا من غير توقف بالسمع والطاعة ، ومشى معنا منهم بعد العشا بحصة ثمانية أنفار، وعندما قطعنا أكثر من ثلثي الغابة ، ودوي البحر قد طرق من السمع بابه ، نزلنا معهـم بقصد الاستراحة ، وقمنا بعد غفوة نقصد أن ندرك الصلاة في الحرم (حرم علي بن عليل) فما كان الا قليل من ذلك السير، حتى سمعنا صراخاً فحصل اضطراب، ثم تبين أنهم من أهل النزلة » .

الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « ثم مررنا من عتيل الى الطيبة، وهذه القرية من قرايا بني صعب ، التي يأمن بها الخائف ويهون الصعب ، وهم بطن من كندة ومن بجيلة ، وكندة ، قبيلة من اليمن ، وفي المصباح بجيلة قبيلة من اليمـن » .

ظهر الجمل : (الانس ٢ – ٣٨٨) « المدرسة الخاتونية ببـاب الحديد ، ارقفتها أغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين القازانية البغدادية ، ووقفت عليها المزرعة المعروفة بظهر الجمل ، واشتهرت في عصرنا (٩٠١هـ) وقبله بباطن الجمل تاريخ وقف الجهة المذكورة ٧٥٥ هـ » .

ظهر حمار : (ياقوت ٦ – ٦١ – طبع مصر)« قرية بين نابلس وبيسان، بها قبر بنيامين أخي يوسف الصديق » .

الفصل الثامن

ع — ق

عابود:[1] (ياقوت ٦ — ٩٠ — طبع مصر) « بلد من نواحي بيت المقدس من كورة فلسطين » .

وفي الحلة الذهبية للبكري الصديقي « وكان قد وصل لد ، وسرنا الى قرية عابود . وفي الرحلة الى جبل لبنان يقبل الدعوة للمبيت فيها » .

عارورا : (المحبي ٢ — ٢١) « الشيخ حسن بن أحمد المقدسي العاروري الانصاري ، الشيخ الصالح الجواد المربي . كان من خيار النــاس وله صلاح وانعكاف ، ولاهل دائرته به اعتقاد عظيم ، توفي ١٠٧٩ هـ دفن بمدفنــه الذي عمره داخل جامعه الذي بناه بقرية السيلة من أعمال اللجون . وحضر جنازته غالب أهل القرى التي حولها وجماعة من أهل جنين » .

والعاروري نسبة الى عارورا ، بلدة بضواحي بيت المقدس . وسيلة قرية من عمل اللجون ، وفي ناحية نابلس سيلة اخرى غير هذه[2] » .

الرحلة الحجازية الثانية للبكري (وجلسنــا في قرية عــارورة ، جلسة خطيب مشهورة » .

---

(١) في الرحلة الى جبل لبنان للبكري (عابود الداخلة في وقف الحرمين) .

(٢) سيلة الحارثية شمالي غربي جنين وسيلة الظهر جنوبي جنين .

العازارية : (ياقوت ٦ – ٩٥ – طبع مصر) « قرية بالبيت المقدس بها قبر العازار » .

عاقر : (المقدسي) ١٧٦ « قرية كبيرة بها جامع كبير ، لهم رغبة في الخير ، وليس مثل خبزهم . على جادة مكة » .

عاموراء : (ياقوت ٣ – ٥٩٤) « من قرى قوم لوط » .

عاموص : (ياقوت ٦ – ١٠٠ – طبع مصر) « بلد قرب بيت لحم من نواحي بيت المقدس » .

عتيل : (الحلة الذهبية للبكري الصديقي) بعد أن وصل الى مجدل (بني صعب) قال « فجدينا السير الى عتيل ذات المير والقير ، فوجدنا الشيخ عبد الله المغربي الحافظ للكتاب » .

عجلان : (الانس الجليل ٢ – ٥٤٧) « الشيخ غرس الدين خليل بن اسحق الخليلي الشهير بابن قازان . كان حافظاً للقرآن ، وكان يستحضر غالب مقامات الحريري ، صحب الامير أبا بكر بن فضل أمير عرب جرم . فلما قتل وشي به الى السلطان وانه أودع عنده مالاً ، فطلبه الى القاهرة ثم اطلع ورجع الى بلده . فلما وصل الى قرية عجلان بين غزة وبلده توفي سنة (٨٩٣ هـ) ونقل الى الخليل ودفن بها » .

عجّمس : (ياقوت ٣ – ٦١٨) « قرية من قرى عسقلان فيما أظن » .

عجّور : (الانس الجليل ٢ – ٤٣٠) « ومن الغرب مما يلي رملة فلسطين قرية بيت نوبة . وهي من أعمال القدس ومما يلي مدينة غزة قرية عجور وهي من اعمال غزة » .

عرّابة : (ياقوت ٦ – ١٣٢ – طبع مصر) « من اعمال عكة ، بالساحل الشامي ، ينسب اليها أبو علي المقدام بن ثعل بن المقدام الكناني العرابي ثم المصري . ولد بعرابة طي وسكن مصر ، وروى الحديث ، ولقيه السلفي وقال : قال لي ولدت سنة ٥١٥ هـ وانا في عشر الستين وكان رجلا صالحاً » .

وفي الضوء اللامع (١ - ٤٠) « أبراهيم بن الحسن بن أبراهيم ابن عبد الكريم برهان الدين العرابي ، نسبة لقرية من ضواحي صفد ، المقدسي الشافعي ، تفقه واشتغل . كان احد فقهاء الصلاحية ، مات سنة ٨٤١ هـ بالقدس .

(شذرات الذهب ٦ - ٢٨٩) « توفي في ٧٨٥ هـ محمود الصفدي العرابي نسبة الى عرابة من قرى صفد ، الشافعي اشتغل بدمشق على تاج الدين المراكشي والفخر المصري وفضل . ونزل بالمدارس بدمشق ثم رجع الى صفد وأقام بها يدرس (وجاءت بالغين غرابة) » .

عبد الغني النابلسي (رحلات في ديار الشام ص ١٨) « في رحلة عبد الغني النابلسي يزور عرابة وفيها قبر محمد الشمالي في القسم الغربي يحيط به مسجد قديم [1] » .

عرب الموالح : (الحلة الذهبية للبكري الصديقي) « بعد قرية حمامة ، وسرنا الى ان آوانا الليل في الذيل الطويل وبتنا عند عرب الموالح ، ويقال لهم سلف صالح . وسرنا الى الرملة ، مدينة فلسطين » .

العرّوب : (ياقوت ٦ - ١٦٠ - طبع مصر) « قريتان بناحية القدس ، فيهما عينان عظيمتان ، وبركتان وبساتين نزهة » .

واستقر أبو سعيد خشقدم في السلطنة سنة (٨٦٥ هـ) ومن حسناته في القدس عمارة قناة السبيل الواصلة الى القدس من عين العروب وعمارة البركة الشرقية من بركتي المرجيع ، وكانت العمارة على يد الامير دولات ، وكان باي الخاصكي جهزه الى القدس فاهتم بعمارته وقام في ذلك أعظم قيام (الانس الجليل ٢ - ٤٤٥) ايضاً (٢ - ٦١٨) وكان الملك الظاهر خشقدم قد شرع في عمارة العين الواصلة من العروب الى القدس ، ومات وهي بحاجة الى إكمال العمارة ، فلما ولي بعده الملك الظاهر بلباي ثم الملك الظاهر تمربغا ،

---

(١) وهنالك عرابة جبل نابلس وهي الاشهر .

رسم كل منها باكمال العمارة فلم تطل مدة واحد منهما ، فكتب أهل القدس والمشايخ والقضاة والاعيان استدعاء للسلطان الملك الأشرف ، يتضمن سؤال صدقاته في اكمال عمارته ، فبرز مرسومه الشريف بذلك ، فعمرت ، ووصل الماء الى القدس واعيد الجواب للسلطان بذلك (وذلك ٨٧٢ هـ) » .

الانس (٢ – ٦٦٢) « وفيها (٨٨٨ هـ) في العشرين من رجب دخلت عين العروب الى القدس وخلع الامير قانصوه اليحياوي على المعلمين وزينت المدينة ثلاثة أيام وكتب الامير قانصوه محاضر عليها خطوط الاعيان لتعرض على المسامع الشريفة ، وجهزها على يد ولده الشهابي أحمد دواداره ، وكانت مدة عمارتها خمسة أشهر وخمسة عشر يوماً . وقد انفق السلطان في عمارتها مبلغاً كبيراً » .

عزون : (الانس ٢ – ٤٣٠) ويحد عمل القدس من الشمال عمل نابلس يفصل بينهما قرية سنجل وعزون » .

عزون (الخطرة الثانية الانسية للبكري الصديقي) في رحلة العليلية (أي للحرم العليلي) عاد الى نابلس عن طريق كفر سابا ، وأتينا ثاني يوم قرية عزون لان وليمة عرس الاخ سلامة القوصيني بها تكون ، وقلت لما نزلت تحت لزيتون مواليا :

أهل الحمى والحيا الكل عزوني   لما تذللت في الاحزان عزوني
ومذ تفيئت في زيتون عزون   للخان في الحال أضافوني وعزوني

العزير : (النابلسي – ٦٧) « وصلنا الى مكان قبر نبي الله العزير ، وهو على أرض مرتفعة حوله بنيان قديم متهدم وهناك أشجار من الزيتون وغيره ، وضريحه كبير عال مبني بالاحجار والجص الابيض وهو مدفون في مغارة مبنية تحت ذلك القبر حتى أن اليهود يأتون ويقصدون زيارته ، ووجدنا على قبره كتابات بخطهم »[1] .

---

(١) في قرية عورتا للجنوب الشرقي من نابلس .

عسكر الزيتون : (ياقوت ٣ - ٦٧٥) « يكثر عنده الزيتون وهو من نواحي نابلس بفلسطين » .

المشترك : (٣٠٩) « من ناحيـة نابلس بفلسطين أيضـاً ، سمي بذلك لكثرة الزيتون فيه » .

عصيرة الشمالية : خلف جبل عيبال للشمال من نابلس كما ذكرت أيضاً بلفظ « عاصيرة » أو عسيرة لتعسر الوصول اليها بسبب وعورة طرقهـا ، كما وردت باسم عصيرة الحطب لكثرة الغابات حولها[1] .

وقد ترجم ابن حجر العسقلاني في كتابه « الدرر الكامنة في أعيـان المئة الثامنة ج ١٠ ص ٤٢ » للشيخ محمد بن محمدالعصيري النابلسي المقري الشافعي، ولد في حدود سنة ٧٧٠ هـ وعاش نحوخمسين سنة وسمع من أبي الخير بن العلائي وطبقته وروى المسلسل بالمحمدين . ذكره أبن أبي عذيبة وأنه سمع منه .

وهناك عصيرة القبلية في الجنوب من نابلس .

عفر بلا : (ياقوت ٦ - ١٨٨) « - طبع مصر - بلد بغور الاردن قرب بيسان وطبرية » .

عفرى : (ياقوت ٦ - ١٨٨ - طبع مصر) « ماء بناحيةفلسطين قال ابن اسحق : بعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي إلى رسول الله باسلامه ، وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عـاملاً للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حوله من أرض الشام ، فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ثم أخرجوه ليصلبوه على ماء يقال له عفرى بفلسطين فقال عند ذلك :

ألا هل أتى سلمى بأن خليلها   على ماء عفرى بين احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها   مشذبة أطرافهـــــا بالمناجل

---

(١) أما اليوم فانها تحاط من جميع نواحيها بغابة من الزيتون . وقد بلغ عـــدد سكانها قبل نكسة حزيران ١٩٦٧ نحو خمسة آلاف نسمة ، قل أن تجد بينهم امياً .

ثم قال أيضاً :

بلـغ سراة المسلـين بأنني سلم لربي اعظمي ومقامـــــي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء وقال العدي بن الرقاع العاملي :

عرفت بعفرى او برجلتها[1] ربعاً رماداً واحجاراً يقين بها سعفا

العقر : (ياقوت ٦ - ١٤٦ - طبع مصر) « من قرى الرمـلة ونسب اليها أبو جعفر محمد بن أحمد بن ابراهيم العقري[2] الرملي يروى عن عيسى بن يونس الفاخوري ، روى عنه أبو بكر المقريء سمع منه بعد سنة ٣١٠ هـ » .

عقربا : (في ياقوت ٣ - ٦٩٥) (عقرباء اسم مدينـة الجولان وهـي كورة من كور دمشق ، كان ينزلها ملوك غسان - وهي غير عقربا هذه من اعمال جبال نابلس - . فقد جاء في شذرات الذهب ٥ - ٢١٨)» ترجمة ابو الرجا سالم بن عبد الرزاق بن يحيي المقدسي خطيب عقربا ، توفي سنة ٦٤٣ هـ. روى عن ابي المعالي بن صابر وجماعته » .

وفي المرادى (١ ٢١٩) « ترجمة احمد العقرباوي الامام الفاضل والفقيه الاوحد شهاب الدين ، احـد رؤساء العـلم بالديار النابلسية رحـل الى مصر واشتغل بها ، وتصدر للافتاء على المذهب الشافعي ، ودرس وأفـاد ، توفي ببلدته عقربا من بلاد نابلس في حدود (١١٨٠هـ) ».

عمقـا : (الرحلة الثانية الى ديار الروم للبكرى « بعـد ان يزور قلعة عثليت (وصلينا العصر في قرية عمقا عند محب له حسن ملقا) ».

عمواس :(اليعقوبي تاريخ ١ - ١٧٢)» وكثر الطاعون بالشام وكان طاعون عمواس ... ومات في تلك السنة في طاعون عمواس خمسة وعشرن الفا ، سوى من لم يحص منهم . وعلا السعر ، واحتكر الناس، فنهى عمر عن الاحتكار » .

---

(١) الرجلة : مسائل الماء من الروضة الى الوادي والجمع رجل .

(٢) عاقر من قرى الرملة .

المقدسي (١٧٦) « عمواس ، ذكروا انها كانت القصبة في القديم وانهم تقدموا الى السهل والبحر من أجل الآبار لان هذه على حد الجبل ».

(البكري ٢ - ٦٦٩) « عمواس قرية من قرى الشام ، بين الرملة وبين بيت المقدس ، وهي التي ينسب اليها الطاعون لانه منها بدأ ».

(ياقوت ٦ - ٢٢٥) « - طبع مصر - » رواه الزمخشري بكسر اوله وسكون الثاني عمواس ورواه غيره بفتح أوله وثانيه عمواس ، وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيب المقدس ، قال البشاري : عمواس ذكروا انها كانت القصبة في القديم ، وانما تقدموا الى السهل والبحر من اجل الآبار لان هذه على حد الجبل .

قال المهلبي « : كورة عمواس هي ضيعة جليلة على ستة اميال من الرملة على طريق بيت المقدس ومنها كان ابتداء الطاعون في ايام عمر بن الخطـاب ، ثم فشا في ارض الشام ، فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحـابة ومن غيرهم وذلك سنة (٨ هـ - ٦٣٩م) ومات فيه من المشهورين ابو عبيدة بن الجراح ، وهو أمير الشام ، ولمـــا بلغت وفاته عمر ، ولى مكانه على الشام يزيد بن ابي سفيان ، ومعاذ بن جبـل ، والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، والفضل ابن العباس وشرحبيل بن حسنة ،ويزيد بن ابي سفيان. وقيل مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين وفي هذه السنة كان عـام الرمادة في المدينـة ايضاً قال الشاعر :

رُبَّ مِزْقٍ مثل الهلال وبيضا ... ءَ حصانٍ بالجزع من عمواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم ... وأقاموا في غير دار ائتناس
فصبرنا صبراً كما عـــلم الله ... وكفاني الصبر أهل إياس

وقد جاء ذكر عمواس في شذرات الذهب (١ - ٢٩) في حوادث سنة ١٨ هـ. بما لا يَخرج عما ذكرناه .

عموريا : (الانس ٢ ـ ٧٠٦) « ان الجمالي يوسف كاشف الرملة لما خرج من الرملة ووصل الى آخر معاملتها ، وجد ثلاثة أنفار من العشير والعـوام فطردهم الى ارض عموريا من عمل غزة وقتل منهم فرسين ، ثم طردوه الى ان وصل الى معاملة الرملة عند قرية خلدا وقرية تل الجزور » .

عنبتا : جاء في (الضوء اللامع ١ ـ ٣٢٨) « ترجمة » احمد بن عبدالرحمن ابن حمدان بن حميد برهان الدين بن زين الدين العنبتاوي (نسبة الى عنبتـــا قرية من جبل نابلس) المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ، ولد بصالحية دمشق وقرأ القرآن وتفقه وحفظ تصنيف والده المسمى ، الاحكام في الحـلال والحرام ، الذي اختصر فيه الانتصار للقاضي كمال الدين المرداوي الخ . باشر الشهـادة بجامع بني أمية ثم انقطع للمتجر ، وتردد الى القاهرة وطـاف العجم والروم وعرف لسانها . مات بعد ٨٥٠ هـ ».

عنّير : (الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي) « ثم اتينـا مزار عنّير وجلسنا في محله المنير » .

عورتا : (ياقوت ٦ ـ ٢٤٠ طبع مصر) بليدة بنواحي نابلس ، بها قبر العزير في مغارة وكذلك قبر يوشع بن نون ، ومفضل ابن عم هرون ، ويقال فيها سبعون نبياً » .

(النابلسي ٦٧ ى) « وصلنا الى قرية عورتا ، فدخلنا الى المسجد ، فيه مغارة يقال انه دفن فيها اربعون شهيداً وزرنا فيها ايضاً جماعة من الاوليـاء والصالحين ، في اماكن متعددة يقال لهم « رجال عورتا » واهل تلك القرية لا يعرفون اسماءهم ولا يدركون اخبارهم وانباءهم . غير انهم وجـدوا أجدادهم على التبرك بهم .

قال الهروي في زياراته : عورتا قرية في طريق القـدس من نابلس ، بهـا مغارة فيها قبر يوشع بن نون ، ومفضل ابن عم هرون ويقال بها سبعون نبياً .

وقال الحنبلي في تاريخه : ودفن يشوع بن نون في قرية كفر حارس من اعمال نابلس . وقيل انه مدفون في المغارة وهناك بركة من الماء واسعة مبنية بالاحجار العالية الشاسعة : ثم زرنا فيها ايضاً نبي الله مفضل . وله قبر كبير مبني بالاحجار البيض العظام ، وهو بين هاتيك الاشجار القيام . وزرنا ايضاً نبي الله المنصور في جامع عتيق منهدم مهجور » .

العيزرية : (الضوء اللامع ١١ - ٢١٦) « العيزرية قريه أو ضيعة من ضواحي بيت المقدس « منها محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن شهرى ، ويحيى بن على بن محمد قاضي غزة واظنه حفيد هذا » .

وفي سوانح الانس لرحلتي لوادي القدس ذكر للعيزرية يقول « توجهنا للعيزرية وهي قرية من الطور وزرنا مسجد العزير »[١]

عيفنا : (شذرات الذهب ٦ - ٢٨٣) « في حوادث ٧٨٤ هـ. توفي زين الدين بن عبد الرحمن بن حمدان العيفناوي ، ولد بعيفنا من نابلس كان حنبليا قدم الشام لطلب العلم ، وتفقه بابن مفلح وغيره وتميز في الفقه واختصر الاحكام للمرداوي « قال ابن حجر » مع الدين والتعفف .

عيلبون : (المحبي ٢ - ٧٩) .

في المحبي ترجمة « حسن الصفدي العيلبوني »للشاعر اللبيب الفائق ،ويقال فيه انه درزي ،كان حسن المطارحة ، طيب العشرة ، رحل الى مصر ودخل دمشق ، وجاور في الخانقاه السميساطية وله شعر كثير ، ثم ارتحل الى مكة وأقام بها وتوفي سنة (١٠٨٥) هـ. والعيلبوني نسبة الى عيلبون قرية من اعمال صفد »[٢] .

عين انا : (ياقوت ٣ - ٧٥٨) عين أنا أو عينونا من قرى بيت المقدس وقيل قرية من وراء البثنية من دون القلزم في طرف الشام « قال يعقوب : سمعت من يقول هي عين أنا » وهي بين العلا ومدين على الساحل ، وقال البكري : هي قرية يطأها طريق المصريين إذ حجوا ، وأنا واد » .

---

(١) هي ذات العازارية ص ١٦٥ .

(٢) عيلبون بين طبرية والناصرة .

عينبوس : (في الضوء اللامع (١١ - ٢١٦) ذكر ابراهيم بن اسحق ابن ابراهيم العينبوسي ، نسبة لقرية من نابلس ، وهو من رجال القرن التاسع وفيه ايضاً (١ - ٢١) « ابراهيم بن اسحق بن عياد بن محمد بن برهان الدين ابو اسحق ابن ابي الفدا ، العينبوسي، نسبة لقرية من نابلس ، المقدسي الحنفي الكتبي ، ولد بالقدس سنة ٧٩٢ هـ . وقرأ القرآن واشتغل ، وباشر قراءة الحيث بالمسجد الاقصى وكتب بخطه الكثير ، وتميز بمعرفة الشروط ، ونظم الشعر المتوسط، الغالب عليه المجون ، مع الخير ، والسمت الحسن والتواضع والتقنع وتعاطى تجليد الكتب توفي ٨٦٤ هـ . » .

وفي المحبي ٢ - ٤٣٤ « عبـد الغني بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل العنبوسي الدمشقي الفقيه ، الحنفي ، أخذ بدمشق وبرع ، كان ابوه قاضيا شافعيا ، كان يعرف اللسان التركي ، توفي (١٠٦٧) هـ .

والعنبوسي نسبة الى قرية من قرى نابلس ، خرج منها جماعة من الفضلاء منهم ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفدا المكتبي الشاعر من أجود شعره قوله : -

أنا المقـــــل وحسبي اذاب قلبي ولوعـــــه
أبكي عليـــــه بجهـدي حسب المقـــــل دموعه

الانس الجليل (٢ - ٥٦٥) العدل برهان الدين ابراهيم بن اسحق الكتبي العنابوسي الحنفي ، كان من اهل الفضل وامان العـــدول ويتعاطى عقود الانكحة وكان رجلا خيرا توفي سنة (٨٦٤) هـ .

عين جدي : وأما حدود بلد الخليل فمن الشرق قرية عين جدي ، من عمل بلد الخليل وبحيرة لوط ، وهذا الحد هو الفاصل من عمل الخليل وعمل مدينة الكرك (الانس ٢ - ٤٣٠) .

عيون التجار : (رحلة البكري الصديقي مخطوط - الخزة المحسية) .

وما زلنا سائرين الى ان وصلنا عيون التجار ، مع من معنا من الزوار والتجار ، ولكن بها قد نعق بوم الخراب ، وقاربت ان تساوي التراب ، وبداخل (خانها) جامع لطيف البناء ، متسع الاكناف ، منيف ، ولم يقسم لنا نصيب بالدخول اليه في حالة الذهاب ، لكن قد تيسر الوقوف عليه في الاياب. وهذا الجامع والخان عمارة المرحوم سنان باشا الوزير. ومن هذه المحطة تفترق ارباب الخلطة ، فالذاهبون نحو بيت المقدس يأخذون شمالا (يريد جنوبا) والذي نحو مصر يأخذون غربا . ثم بتنا تلك الليلة .

فالوجة : (الحلة الذهبية للبكري الصديقي) ومن بيت جبرين سرنا الى الفالوجة وزرنا الشيخ احمد الفالوجي . وفي الرحلة الى جبل لبنان له أيضاً يزور الفالوجة .

فحمة : « في رحلات في ديار الشام ١٨ » يمر الشيخ عبد الغني النابلسي بقرية فحمة ويزور فيها قبر الشيخ لمساب »

الفراديس : ناصر خسروي – ٣٣ – (على فرسخين من البيت المقدس اربع قرى ، بها عين وحدائق وبساتين كثيرة تسمى الفراديس لجمال موقعها) .

الفراذية : (المقدسي ١٦٢) « قرية كبيرة بها منبر ، معدن الاعناب والكروم بها ماء غزير[1] وموضع نزه .

فربيا : (ياقوت ٢ – ٨٦٧)[2] « من قرى عسقلان » .

فرخا : في شذرات الذهب (٧ – ١٣٢) « ترجمة » جمال الدين عبدالله ابن ابي عبد الله الدمشقي الفرخاوي نسبة الى فرخا ، قرية من عمل نابلس ، قال ابن حجر : عني بالفقه والعربية والحديث ودرس وأفاد اخذ عن العنابي ، فمهر في النحو ، وكان يعتني بصحيح مسلم . ويكتب منه نسخاً ، وقد سمع من جماعة من شيوخنا بدمشق . ومات في عمل الرملة سنة ١٨٨ هـ .

---

(١) فرادي غربي صفد على طريق عكا .

(٢) هربيا او خربتا من قرى مجدل عسقلان .

فرعم : (في الضوء اللامع ٢ – ٢١٥) « احمد بن محمـد الشهاب الصفدي قاضيها الشافعي ، ويعرف بابن الفرعمي ، نسبة لقرية من ضواحي صفد ، ولي قضاء صفد ، بعد العلاء بن حامد بالبدل ، فدام سنين ، ثم أعيد العلاء ، فلما مات أعيد الشهاب . ومات بعد يسير . ولم تحمد سيرته في اول المرتين . واما في الثانية فكان اشبع خوفاً ، بلغني من فضلاء بلده أنـــه كان فاضلاً ، قرأ الصحيح على ابن ناصر الدين . مات بعد (٨٧٠ هـ) » .

فلاميا : (في الضوء اللامع ٢ – ٢٩١) « ترجمة اسماعيل بن اسماعيل بن محمد بن علي العماد أبو الفدا بن العماد ابي الجود بن انيس الدين الانصاري النابلسي ثم الدمشقي ويعرف بابن العماد . ولد ٨٢٦ هـ بفلاميا من اعمال نابلس بقرب جلجوليا ، وانتقل مع أبويه الى نابلس فنشأ بها ، قرأ القرآن بها ثم انتقل الى القدس وتوجه للحج واشتغل هناك ثم رجـع للشام ، وصحب البدر ابن قاضي شهبة ، وكتب شرحـــه الكبير للمنهاج ، وشرحه للاشهبي في الفرائض ، كذلك حضر تقسيم البلاطنسي غير مرة ، وكتب مختصره لمنهاج العابدين ، وقرأ على السويني فرائض المنهاج ومصنفه في شروط الصلاة . لقي السخاوي بمكة واخذ عنه . كان في القدس سنة ٨٥٦ هـ « لم يذكر تاريخ وفاته » .

الفولة : (ياقوت – ٤٠٧) « بلدة بفلسطين من نواحي الشام (وفي الانس الجليل ١ – ٢٨٧) وكانت الفولة [1] من احسن الحصون وفيهـــا من العدد والاموال شيء كثير وكانت بجمعهم (الافرنج) فلما كان يوم المصاف خرجوا بأجمعهم ، وحصل لهم ما حصل من القتل والحصر والاسر ، ولم يبق فيها إلا الاراذل ، فسلموا الحصن بما فيه الى السلطان (صلاح الدين) وتسلموا جميـع ما بتلك الناحية مثـل دبورية ، وجينين ، وزرعين ، والطوالية ، واللجون ، وبيسان ، والقيمون ، وجميع ما بطبرية وعكا من الولايات والزيب ومعليا ، والبعنة ، واسكندرية وذلك سنة ٥٨٣ هـ » .

---

(١) الفولة في مرج بني عامر .

قاووس : المقدسي ١٩٠ ي « وتأخذ من مسجد ابراهيم الى قاووس مرحلة ثم الى صُغَـر مرحلة » .

القباب : الانس (٢ – ٩٦٦) « وفيها ٨٩٩ هـ توجه الامير جان بلاط نائب القدس الى قرية القباب من اعمال الرملة الجارية تحت نظره وكبسها واخذ موجود الفلاحين بها واحتج بأنهم عصوا عليه وانهم تحت نظره وحصل التنافر بينه وبين ملك الامراء اقباي نائب غزة ، لكون القرية المذكورة في معاملته ودخل اليها بغير اذنه وحصل بذلك التخطيط في الطرق » .

قباب الساوية : الانس (٢ – ٤٣٠) « واما الحدود المنسوبة عرفاً لبلد سيدنا الخليل فمن القبلة منزلة الملح على درب الحجاز ، وقبـاب الساوية وهي قرية منسوبة لبني ساوة وأمراء عرب جدن » .

قبر سموئيل : (راجع شمويل – نبي سموئيل)[1] .

مجير الدين : ٤٢٤ « قبره بقرية بظاهر القدس الشريف ، من جهة الشمال ، على طريق السالك الى رملة فلسطين على رأس جبل هناك وهو مشهور . واسم القرية عند اليهود رامة » .

قبر عازر : (الادريسي – ٥) « في هذا الجبل المذكور جبل الزيتون في شرقيه منحرفاً قليلاً الى الجنوب قبر العازر الذي احياه المسيح » .

مجير الدين – ٤٢٣ « لعله العيزار بن هرون ، قبره بقرية العازرية بظاهر القدس الشريف من جهة الشرق ، بالقرب من طور زيتا ، على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم وهو ظاهر في مشهد بالقرية ، يقصد للزيارة . ويقـال ان العيزار بن هرون انما هو بقرية عورتا من اعمال نابلس . وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى بن مريم . والله اعلم » .

---

(١) ص ١٣١ .

قدس : (المقدسي ١١ اي) « مدينة صغيرة على سفح جبل كثيرة الخير . رستاقها جبل عاملة . بهـا ثلاث عيون . شربهم منهـا ، وحمامهم واحد تحت البلد ، والجامع في السوق فيـه نخلة . وهو بلد حار ، ولهم بحيرة على فرسخ تصب الى بحيرة طبرية . قد عمد الى النهر فسجر ببناء عجيب حتى يتبحر ، الى جانبها غابة حلفاء ، رفقهم منها ، اكثرهم ينسجون الحصر ويفتلون الحبال ، وفي البحيرة انواع السمك منه البني ، حمل من واسط ، كثيرة الذمة » .

الدمشقي : ٢٠٣ « ومن اعمالها (غزة) البرية تيه بني اسرائيل ، فيه من المدن ، قدس وحويرق والخلصة والخلوص والسبع والمدرة » .

الدمشقي : ٢١٣ « ومن اعمالها (غزة) المتوسطة بين الجبـل والساحل تل حمار ، وتل الصافية ، وقرتيا ، وبيت جبريل ومدينة الخليل وبيت المقدس وكل واحد من هؤلاء عليها نائب ولها اعمال كثيرة » .

قرتيا : (الانس ٢ - ٦٩٨) وفيهـا (٨٩٩ هـ) استقر محمـد بن ابراهيم الودياني في امرية جرم ، عوضاً عن ثابت الدميني بمساعدة الامير جان بلاط ومكاتبته مع السلطان واركان الدولة . وقدم الى مدينة غزة ، فورد مرسوم شريف لنائب غزة الامير قاني بك وقرينه مرسوم شريف لناظر الحرمين ونائب القدس الامير جان بلاط يعلمها ان مكاتبة نائب غزة وردت للابواب الشريفة، وان نائب القدس يتوجه وصحبته قضاة القدس واركان الدولة الى مدينة غزة، ويجتمع نائب غزة وقضاتها واركان الدولة بها ، وجميع أمراء جرم ومن كان يصلح للولاية ، فمن ترضى به الرعية ويقدر على ما هو مقرر ، ويكتب به محضر شرعي ويعرض على الابواب الشريفة . فتوجـه ناظر الحرمين وقضاة القدس الاربعة الى غزة . وحصل الاجتماع بنائب غزة وقضاتها بدار النيابة بغزة ، ودار الكلام بينهم فيمن يصلح ، فنائب غزة ، قصد أن يستمر في

الامرية[1] أبو العدس بن أبي بكر ونائب القدس قصد استمرار محمد الوداياتي ، لكونه هو الذي سعى في توليته ، ثم التزم ناظر الحرمين ونائب القدس بما على محمد الوداياتي من القود[2] والعادة، في مدة ولايته بمبلغ خمسمائة دينار ، زيادة على ما هو مقرر عليه . فلم يحصل اتفاق بين نائب القدس ونائب غزة . وانفصل المجلس من غير تراض وكل من النائبين كتب للسلطان بما يختاره وتوجه نائب القدس وقضاته من غزة ، وبصحبتهم محمد الوداياتي امير جرم ، ومكنه نائب القدس من الامرية ، وألبس خلعـــة السلطان بقرية قرنيا ، وقام بنصرته بكل ممكن » .

قراوى (ياقوت ٢ – ٤٦ – طبع مصر) « قرية بالغور من ارض الاردن يزرع بها السكر الجيد ، رأيتها غير مرة ، وقراوى[3] قرية من اعمال نابلس يقال لها قراوي بني غسان (حسان) ونسب اليها أبو محمد عبد الحميد واحمد ابنا مري بن ماضي القيراوي الحساني، سمع عبد الحميد بن ابي الفرج عبد المنعم ابن كليب وأبا الفرج بن الجوزي وغيرهما » .

قرتيا : (ياقوت ٤ – ٥٢) « بلد قرب بيت جبرين من نواحي فلسطين من أعمال البيت المقدس » .

قرية العنب : (ناصر خسروي ١٩) « وقد سرت منها (قرية خاتون ، لطرون) الى قرية اخرى تسمى قرية العنب وقد رأينا في الطريق كثيراً من نبات السذاب الذي ينبت برياً على الجبال وفي الصحراء ، وقد رأيت في هذه

---

(١) إمرية – امارة أو حكم .

(٢) القود تنفيذ الاحكام الشرعية .

(٣) قراوا والعوجا في شمالي اريحا بالغور .

القرية عين ماء عذب . تخرج من الصخر ، وقد بنيت هنـــاك أحواض وعمارات » .

قسطينه : (في الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي) « وطلبنا دليلاً يعرفنا الى المسمية بالدرب السالك ، ولما توسطنا البرية هنالك قيل هذه قبة سيدنا صالح، فقرأت الفاتحة ، فتجارت علينا بعض خيل أعراب، بهم في تلك الصحاري اذيّة أغراب ، فقلت لمن يحمـــل الاشارة ، سر على الجادة ولا تخف غارة ، فسقط عن دابته كبيرهم وانتكس ، وشرد مركوبه وبقصده انعكس . ثم لحقونا للقسطينة وجاءوا معتذرين وبتنا في المسمية » .

قصر حيفا : (ياقوت ٧ – ١٠٠ – طبع مصر) « موضع بين حيفـا وقيسارية ، ينسب اليه أبو محمد عبدالله بن علي بن القيسراني القصري، سكن حلب ، وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المسائل ، تفقه بالعراق في النظامية مدة على ابن الحسن الكيا الهرّاسي وأبي بكر الشـــاشي ، وعلق المذهب والخلاف والاصول على أسعد الميهني ، وأبي الفتح بن برهان ، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان ، وأبي علي بن نبهان وأبي طـالب الزينبي وارتحل الى دمشق ، وعمل بها حلقة المناظرة بالجـــامع ، وانتقل الى حلب ، فبنى له ابن الفحمي بها مدرسة ، درس بها الى أن مات في سنة ٥٤٤ هـ قال الحافظ أبو القاسم مات بحلب سنة (٥٤٢ هـ) » .

قَطّ : (ياقوت ٧ – ١٢٥ – طبع مصر) بلد بفلسطين بين الرملة وبيت المقدس » .

قلقيلية : « في شذرات الذهب (٦ – ٢٦٦) » في حوادث ٧٨٠ هـ توفي بهاء الدين داود بن اسماعيل القلقيلي ، نسبة الى قرية بين نابلس والرملة ، كان

فاضلاً شافعياً درس وأفتى ، وسكن في حلب ، ذكره القاضي علاء الدين في تاريخه .

وفي الضوء اللامع (١١ - ٢٢١) « نسبة لقلقيلية ، قرية بين الرملة ونابلس من أعمال جلجوليا ، الشهاب أحمد بن أبي بكر بن يوسف السكندري المقرىء ، والشمس محمد بن أحمد بن ابراهيم بن مفلح وابنه أحمد ، وابنه النجم محمد مشهور الامر » .

وفي الضوء أيضاً (٢ - ٧١) « أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن مفلح الشهاب بن الشمس القلقيلي الاصل المقدسي الشافعي الآتي أبوه وابنه النجم محمد . كان صيتاً حسن الصوت ناظماً ناثراً كاتباً مجوداً . حسناً . مات سنة ٨٤٩ هـ في حياة والده ، ورثاه والده وكان ينظم الشعر » .

وفي الضوء (٦ - ٢٨٨) « محمد بن احمد بن ابراهيم بن مفلح الشمس القلقيلي نسبة لقلقيلية ، من اعمال جلجوليا - المقدسي الشافعي ، جد النجم محمد بن احمد الاتي ، ولد سنة ٧٧٦ هـ حفظ القرآن والتنبيه والملحة وقدم بيت المقدس بعد اقرانه الاطفال بجلجولية دهراً ، فتكسب بالخياطة مدة ، ثم ضم اليه البرهان بن غانم فأقرأه اولاده ، وتنزل في مدارس واكب على الكتابة ، والاشتغال ، ولزم الجمال الفرخاوي وكان يستحضر السيرة لابن هشام والمقامات، وكل ذلك مع الفضيلة. فاعتقده الناس بالقدس توفي ٨٥٢ هـ» .

وقد ترجمه في الانس الجليل (٢ - ٥٢٢) « ونعته بالامام المحدث وكان له ولد اسمه الشهاب احمد ، حسن الصوت ، كان نظاماً كاتباً ، ومن نظمه يخاطب شهاب الدين احمد موقع الامير جاني بك (جانبك) دوادار الملك الاشرف :

يا شهابا رقى العلا   لا تخن قط صاحبك
زادك الله رفعة   ورعى الله جانبك

وحصل لوالده عليه هم عظيم ، وكان كلما سئل عن حاله يقول :

شيئآن لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من عشريهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

توفي سنة ٨٥٢ » .

وفي الضوء اللامع (١ – ٢٦٤) « احمد بن ابي بكر بن يوسف بن أيوب الشهاب أبو العباس بن الزين الكناني القلقيلي ، نسبة لقرية قلقيليا بين نابلس والرملة ، ثم السكندري الازهري الشافعي المقرىء ، ويعرف بالشامي ثم الشهاب السكندري ، اعتنى بالقرآءات ، وحدث وتصدى للاقراء ، انقطع بالازهر دهراً ، مع تأديب الايتام بمكتب الجانبكية ، مات سنة ٨٥٧ هـ ».

قلونية : (الانس الجليل (١ – ٣٤١) « ٥٨٨ هـ ... وركب العدو (اي الافرنج) وساق الى قلونية وهي ضيعة من القدس على فرسخين وعاد منهزماً » .

قوّفين : (البكري الصديقي الخمرة المحسية) (طريقه الى الخليل) وكلما قطعنا وادياً محفوفاً بكمين ، بدا لنا آخر حتى وصلنا الى قوفين » .

في سوانح الانس في رحلتي لوادي القدس للبيمي « ومررنا نقطع تلك المهامه الصعبة المرتبة ، الى أن اتينا قرية قلونية وصعدنا العقبة » .

قيسارية : (لقد جارينا ياقوت ، فاعتبرنا قيسارية من القرى مع انها كانت في القديم من امهات المدن . كما أن أبا الفدا في القرن الثامن الهجري يقول بأنها اصبحت في عهده خراباً .

البلاذري (١٤٣) « ان الروم خرجت من ايام ابن الزبير الى قيسارية فشعّثها وهدم مسجدها . فلما استقام لعبد الملك بن مروان الامر ، رم قيسارية واعاد مسجدها » .

اليعقوبي تاريخ (٢ - ١٧٢) « وكانت فلسطين قـــد افتتحت ، خلا قيسارية ، وكان معاوية بن ابي سفيان مقيماً عليها ، فافتتحها سنة ١٨هـ-٦٣٩م ».

المقدسي (١٧٤) « ليس على بحر الروم بلد أجل ، ولا أكثر خيرات منها، تفور نعماً ،وتتدفق خيرات ،طيبة الساحة ،حسنة الفواكه ،عليها حصن منيع ، وربض عامر ،قد ادير عليه الحصن ،شربهم من آبار وصهاريج ،ولها جامع حسن.

ناصر خسروي (١٨) « وقمنا من هناك (من قرية كنيسة) ومرنا حتى بلغنا مدينة تسمى قيسارية ، بينها وبين عكة سبعة فراسخ ، وهي مدينة جميلة ، بها ماء جار ونخيل ، واشجار النارنج والترنج (الاترج او الكباد) ولها سور حصين ، لها باب حديدي ، وبها عيون جارية ، ومسجدها الجامع جميل ، ويرى المصلون البحر ويتمتعون به ، وهم جلوس في ساحته . وهناك زير من الرخام يشبه الخزف الصيني ، وهو عميق ، بحيث يسع مئة مَن[1] ماء ».

ياقوت (٧ - ١٩٥ - طبع مصر) « قيسارية ، بلد على ساحل بحر الشام (الروم) تعد من اعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة ايام ، كانت قديماً من اعيان امهات المدن ، واسعة الرقعة طيبة البقعة ، كثيرة الخير والاهل ، واما الآن فليست كذلك (٦٢٣ هـ - ١٢٢٥م) وهي بالقرى اشبه منها بالمدن ، وفي كتاب دمشق عن يزيد بن سمرة: انبأ الحكم بن عبد الرحمن بن ابي العصماء الخثعمي الفرعي - وكان ممن شهد قيسارية ، قال: حاصرها معاوية سبع سنين الا شهراً ، ومقاتله الروم الذين يُرزقون لها مئة الف ، وسامرتها ثمانون الفاً ويهودها مئة الف فدلهم لنطاق وهو من الرهون، على عورة ، فأدخلهم في قناة يمشي فيها الجمل مع الحمل . وكان ذلك يوم الاحد ، فلم يعلموا وهم في الكنيسة، الا وسمعوا التكبير ، على باب الكنيسة ، فكان بوارهم . قال يزيد بن سمرة :

---

(١) المن : كيل او ميزان يتراوح بين ١٨٠ و ٢٨٠ مثقالاً .

وبعثوا بفتحها الى عمر بن تميم بن ورقاء ، عريف خثعم، فقام عمر على المنارة ونادى : ألا ان قيسارية فتحت قسراً » .

وينسب الى قيسارية فلسطين ابراهيم بن ابي سفيان القيسراني ، مات سنة ٢٧٨ هـ. وعمرو بن ثور القيسراني مات سنة ٢٧٩ هـ. ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي ربيعة القيسراني ، سمع خيثمة بن سليمان بطرابلس ، وأبا علي عبد الواحد بن احمد بن ابي الخصيب بتنيس، وأبا بكر الخرائطي وأبا الحسن محمد بن احمد بن عبد الله بن صفور بالمصيصة وغيرهم . وروى عن جملة منهم ابو بكر محمد بن احمد الواسطي ، وابو الحسن جميل بن محمد الارسوفي... وفديك بن سلطان . ويقال ان سليمان بن عيسى ابو عيسى العقيلي القيسراني ، روى عن الاوزاعي ومسلمة بن علي الحتني ، روى عنه العباس ابن الوليد بن صبيح الخلال وابراهيم بن الوليد بن سليمة وغيرهم . وكان من من العبّاد .

المشترك (— ٣٦٤) « قيسارية في ساحل بحر الروم ، تعد من اعمال فلسطين ، كانت قديماً من امهات المدن العظام » .

وفي المراصد : (٢ — ٤٦٦) « بلدة على ساحل بحر الشام، تعد في فلسطين، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام » .

أبو الفدا : (من المشترك) (٢٣٩) « قيسارية الشام : مدينة بساحل بحر الشام ، وتعد في اعمال فلسطين، كانت من امهات المدن العظام وهي اليوم خراب » .

قال الشريف الادريسي: وبها مرسى يسع مركباً واحداً . قال أبو ريحان: وهي القيصرانية ، فهي اذن بالصاد .

قال الغريزي : وبينها وبين الرملة على ضفة البحر اثنان وثلاثون ميلاً .

قال : ومدينة قيسارية مدينة جميلة ، ومنها الى مدينة عكة ستة وثلاثون ميلا ».

في البداية والنهاية (١٠ — ٥٥) « في سنة ١٣٢ هـ : قتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، ووزيره عبد الحميد بن يحي بن سعد ، مولى بني عامر ابن لؤى ، الكاتب البليغ الذي يضرب به المثل ، فيقال فتحت الرسائل بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد . كان اماماً في الكتابة وجميع فنونها ، وهو القدوة فيها ، وله رسائل في الف ورقة ، وأصله من قيسارية ، ثم سكن الشام وتعلم هذا الشأن من سالم مولى هشام بن عبد الملك ، وكان يعقوب بن داود وزير المهدي يكتب بين يديه ، وعليه تخرج ، وكان ابنه اسماعيل بن عبدالحميد ماهراً في الكتابة ايضاً ، وقد كان اولا يعلم الصبيان ، ثم تقلبت به الاحوال ، حتى صار وزيراً لمروان وقتله السفاح ومثل به . وكان اللائق بمثله العفو عنه .

وفي وفيات الاعيان (١ — ٤٨٦) « ترجمة » أبو الفضل محمد بن طاهر ابن علي بن أحمد المقدمي الحافظ المعروف بابن القيسراني ، كان احد الرحالين في طلب العلم والحديث ، سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة ، والعراق والجبال وفارس وخوزستان وطبرستان ، واستوطن همذان ، كان مشهوراً بالحفظ وعلم الحديث وله مصنفات منها: إطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ، ومسلم وابي داود ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه . واطراف الغرائب تصنيف الدار قطني ، وكتاب الانسان ، ذيله الحافظ الاصبهاني ، وغير ذلك ، وله معرفة بعلم التصوف وله فيه تصنيف وله شعر ولد ٤٤٨ هـ بالقدس توفي ٥٠٧ ببغداد .

والقيسراني نسبة الى قيسرية بليدة بالشام على ساحل البحر ، هي الآن بيد الافرنج (استنقذها من ايديهم الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٣ هـ وخربها وهي الآن خراب) .

وفي الانس الجليل (١ - ٢٦٥) « ومنها (قيسارية) الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المعروف بابن القيسراني ، وقيل اسمه علي بن أحمد بن محمد بن طاهر المقدسي الجوال . ولد بالقدس ، والقيسراني نسبة الى قيسرية ، بلدة على ساحل البحر ببلاد الشام ، ولد بالقدس سنة (٤٣٨ هـ) وحدث سنة (٤٦٠ هـ) واول من سمعه الفقيه نصر المقدسي (استاذ الغزالي) كان مشهوراً بعلوم الحديث وله مصنفات منها ، اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي والنسائي وابن ماجة . واطراف الغرائب ، تصنيف الدار قطني ، وكتاب الانساب ذيله أبو موسى الاصبهاني، وله شعر حسن. رحل الى بغداد سنة ٤٦٧ هـ ثم رجع الى القدس ثم الى مكة ، وتوفي ببغداد سنة ٥٦٧ هـ . كان ولده ابو زرعة طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع . قدم بغداد للحج وحدث بها وسمع منه الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة » .

وفيه ايضاً « وتوجه بدر الدين دلدرم وغرس الدين فلج وجماعة من الامراء الى قيسارية ففتحوها بالسيف واستولوا على ما فيها ثم تسلموا ارسوف سنة ٥٨٣ (الانس الجليل ١ - ٢٨٧) » .

وفي الانس (١ - ٣٣٥) « وفي ٥٨٧ هـ حدثت وقعة قيسارية بين صلاح الدين والافرنج . وكانت هناك بركة كبيرة مملوءة بالماء ، والافرنج على عزم ورودها ، فصدهم عسكر الاسلام عنها وطردوهم ، فولوا مدبرين ، وانصرفوا نحو الساحل ونزلوا على نهر يقال له نهر القصب . ونزل العسكر بعد الحرب على البركة . ثم رحل ونزل على اعلى نهر القصب في اوله . وكان العدو في اسفله، فقربت المسافة ، وكان احد الامراء واسمه عز الدين بن المقدم ابصر جماعة من الافرنج مقبلين للكشف ، فعبر اليهم النهر ، وقتل منهم عدة واسر ثلاثة ، فحمل عليه الافرنج ، وكانت وقعة عظيمة واحضر الاسارى عند السلطان ورحل قاصدا ارسوف » .

وفي الانس ايضا (١ - ٣٥٦) « وفي سنة ٦١٧ هـ فتــح الملك المعظم (عيسى بن العادل) قيسارية وهدمها » .

وفيه ايضا (٢ - ٤٢٣) « فتــح الملك الظاهر بيبرس بنفسه قيسارية سنة ٦٦٣ هـ » .

وفي الشذرات (١ - ٣١) ان قيسارية افتتحت سنة ١٩ للهجرة .

وقد ترجم الشذرات (٣ - ٣٠) « للحافــظ مسند العصر الطبراني أبو القاسم بن مطير اللخمي فقال ، انه اخذ العلم بطبرية المنسوب اليهـا سنة ٢٧٣ هـ ثم بالقدس سنة ٢٧٤ هـ ثم رحـل الى قيسارية سنة ٢٧٥ هـ فسمع من اصحاب محمد بن يوسف الفريابي توفي في سنة (٣٦٠ هـ) » .

وفي الشذرات (٤ - ١٨ توفي في سنة ٥٠٧) « أبو الفضل محمد بن طاهر ابن علي بن أحمد الشيباني المقدسي ، الحافظ القيسراني ذو الرحـلة الواسعة والتصانيف والتعاليق ، عاش ستين سنة وسمـع بالقدس اولا من ابن ورقاء وببغداد من الصريفني ، وبنيسابور من الفضل بن المحب ، وبهـــراة وشيراز والري ودمشق ومصر . وكان من اسرع الناس كتابة واذكاهم واعرفهـــم بالحديث » .

قيقبة : الخطرة الأنسة الثانية للبكري الصديقي سنة ١١٢٦ هـ - ورد ذكرها في زيارته للخليل بقوله : (فسرنا ودهمتنا قطاع الطريق عن القيقبة ، ولكن الله سلم ونزلنا في حاصل الخليل .

الفصل التاسع

ك - م

كابل : (المقدسي ١٦٢) « مدينة ساحلية [١] بها مزارع الاقصاب وبها بطيخ السكر الفائق وليس في الشام اجود من سكرها (المراصد ٢ - ٤٦٩) كابل قرية بين طبرية وعكا من نواحي الاردن » .

كرمي : (ياقوت ٧ - ٢٣٨ - طبع مصر) « هي قرية بطبرية يقال ان المسيح جمع الحواريين بها ، وانفذهم منها الى النواحي، وفيها موضع كرمي زعموا انه جلس عليه » .

كفر بريك : (الانس ٦٧) واما قبر لوط فهو في قرية تسمى كفر بريك تبعد عن مسجد الخليل ، نحوا من فرسخ ونقل ان في المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستين نبياً ، منهم عشرون مرسلا . فصار هذا المكان مشهوراً [٢] .

كفر ثلث : (الحلة الذهبية للبكري الصديقي) « وكدينا السير الى كفر ثلث ذات المير . واجتمعنا فيها بالشيخ علي الرابي ، ودخلنا الغابة ليلا خوفا من الطير ، ووصلنا المقام، فزال النصب وجاءنا الاخ رضوان الزاوي، ومعه كبكبة من اهل الود الكاوي » .

---

(١) ليست في الساحل بل في الجبل .

(٢) الانس (١ - ٣٥٥) « وعمر الملك المعظم عيسى مسجد الخليل ووقف عليه قريتي دورا وكفر بريك ، وفي سوانــح الانس ، سارعت لزيارة سيدنا لوط - وهو بقرية كفر بريك تبعد عن الخليل نحو فرسخ ، والآن مسماة بقرية بني نعيم » .

كفر ثوثا : (ياقوت ٤ - ٢٨٧) « من قرى فلسطين ، قال البلاذري : وكان كفر ثوثا حصنا قديما ، فاتخذها ولد ابي رمثة منزلا فمدنوها وحصنوها».

كفر جمال : (الرحلة الى جبل لبنان) « ودعانا الى قرية كفر جمال ».

كفر رثا : (الرحـلة الثانية الى الروم البكري) « وبتنا في المغار لدى اولاد الشيخ سهل وتوجهنا الى كفل رثا » .

كفر زنس : (زنس ياقوت ٧ - ٢٦٤ - طبع مصر) « قـرية قرب الرملة ، لها ذكر في خبر المتنبي مع ابن طغج [1] » .

كفر زيباد : (المرحلة الثانية الى الروم للبكري) « وبتنا كور ورافقنا الاخ الحاج حسن بن مقلد الى قرية كفر زيباد [2] » .

كفر سابا : (المقدسي ١٧٦) « كبيرة بجامع على جادة دمشق » .

ناصر خسروي ١٨ « وقمنا من هناك وسرنا مقدار فرسـخ عن طريق الرمل المكي . وقد رأيت في الطريق كلـه ، سهله وجبله ، كثيرا من شجر التين والزيتون . وبعد بضعة فراسخ بلغنا مدينة تسمى كفر سابا ، أو كفر سلام، ومنها الى الرملة ثلاثة فراسخ، في طريق كله شجر كالذي ذكرت».

(ياقوت ٧ - ٢٦٤ - طبع مصر) « قرية بين نابلس وقيسارية » .

وفي شذرات الذهب (٧ - ٣٥٤ في حوادث ٨٩٢ هـ) توفي جمال الدين يوسف بن محمد الكفرسبي الحنبلي الفقيه الصالح ، كان من اهل الفضل ، ومن اخصاء الشيخ علاء الدين المرداوي ، وقـد اسند وصيته اليه عند موته ، توفي بدمشق .

---

(١) كفر جنس .

(٢) الرحلة الى لبنان للبكري الصديقي « بعد زيارة المقام العليلي والاجتماع بالشيخ حسن ابن الشيخ مقلد الجيوسي ، وتوجهنا الى كفر سابا وزرنا بنيامين ثم توجهنـا الى كور ومنها الى نابلس » .

وفي الضوء اللامع (١٠ - ٣٣٠) ترجمة « يوسف بن محمد بن محمد الكفرسبي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي ، اخذ الفقه من التقي بن قندس ، وكمل تفقهه بتلميذه العلاء المرداوي ، وسمع معي لما كنت بدمشق تبعا للتقي شيخه » .

وفي سوانح الانس للقيمي « وسرنا فوصلنا كفر سابا وبه ضريح بنيامين فنزلنا بجوار المقام » .

كفر سبت : (ياقوت ٧ - ٢٦٤ - طبع مصر) ، قرية عند عقبة طبرية . المقدسي (١٧٧) «من قرى قيسارية ، كبيرة آهلة ، بها جامع على الجادة» .

كفر سلام : (ياقوت ٧ - ٢٦٤ - طبع مصر) « قرية بينها وبين قيسارية اربعة فراسخ ، بينها وبين نابلس من نواحي فلسطين » .

كفر عاقب : (ياقوت ٤ - ٢٩٠) « قرية على بحيرة طبرية من اعمال الاردن » .

كفر قريع : (في سوانح القدس للقيمي ، بعد زيارته الرامة ومقام النبي شمويل) « وصرنا نهبط واديا منخفضاً ونرقى جبلاً ، الى ان وصلنا وقت الظهر كفر قريع ، فتلقانا أهلها بمزيد الاكرام واحضروا ما تيسر من الفاكهة والطعام [1] » .

كفر عين : (الحلة الذهبية للبكري الصديقي) « ثم اتينا كفر عين ، ونزلنا عند العيض ، في مكان بها امين » .

(الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي) « ومضينا الى كفر عين ، راجين صلح بني زيد ، عسى المعين يمين ، وبتنا فيها » .

كفر كنا : (ناصر خسروي ١٨) « سرت بعد ذلك الى قرية تسمى كفر كنه بجانبها تل بنيت على قمته صومعة جميلة بها قبر النبي يونس . وعليها باب متين ، بالقرية بئر ، ماؤها عذب » .

---

(١) كفر قوع قرب مطار القدس .

(ياقوت ٧ – ٢٦٦) « بلد بفلسطين ، وبكفر كنا مقام ليونس النبي وقبر لابنه » .

(الدمشقي ٢١٢) « كفر كنا هي قرية كبيرة بها مقدمو العشائر ورؤساء الفتن والهوى يسمون قيس الحمراء ، ولها من الاعمال البطوف ويسمى مرج الغرق . وهي بين جبال محيطة بها من كل مكان . ومياه الامطار تجتمع فيها ، فتصير بحيرة متسعة ، تشرب مياهها الارض ، فكلما جف مكان منها زرعوه الزراع كما يفعل اهل مصر [1] » .

وفي الضوء اللامع (٣ – ٢٠٦) « ترجمة خليل الغرس الكناوي – نسبة لكفر كنا – الدمشقي الشافعي ، اظنه المعروف باللدي ، فإن يكنه فقد ولي مشيخة الاقراء بجامع بني امية بعد الزين خطاب ، وكذا بدار الحديث الاشرفية ، وأم بمقصورة الجامع نيابة . تلقى عنه بعد موته الشهاب الرملي شرح قصيدة ابن الجزري في التوحيد ، واكثر الاشتغال في المعقولات حتى برع فيها ، وأقرأ الطلبة » .

كفر كيلا : (المقدسي ١٩٠ ى) « وتأخذ من طبرية الى اللجون ، أو الى جب يوسف أو الى بيسان أو الى عقبة افيق ، أو الى الجش ، أو الى كفر كيلا مرحلة مرحلة » .

كفر لاب : (ياقوت ٧ – ٢٦٦ – طبع مصر) « بلد بساحل الشام قريب من قيسارية ، بناه هشام بن عبد الملك ، منه مجاهد الكفرلابي ، روى عنه شرف بن مرجا المقدسي حكاية » .

كفر لبد : (في الضوء اللامع ٦ – ٣٠٩) « ترجمة محمد بن احمد بن سعيد العز المقدسي الأصل ، النابلسي ثم الدمشقي الحلبي ، المكي ، قاضيها الحنبلي ، ولد سنة ٧٧١ هـ بكفر لبد ، من جبل نابلس ، نشأ به فحفظ القرآن ثم انتقل لصالحية دمشق وتفقه بها ، ثم لحلب وناب في القضاء بها ، وفي الخطابة بجامعها الكبير ثم القدس ثم دمشق ثم جاور مكة . وولي قضاء الحنابلة بها .

---

(١) حولت الى بحيرة البطوف الاصطناعية منذ سنة ١٩٦٠

كان اماما عالما كثير الاستحضار لفروع مذهبه ، محمود السيرة في قضائه . له تصانيف منهـا الشافي والكافي في مجلد ، وكشف الغمة بتيسير الخلع لهذه الامة والمسائل المهمة فيما يحتاج اليه العامة في الخطوب المـدلهمة . وسفينة الابرار الجامعة للآثار ، والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات . وقال بعضهم انه حدث في الروضة النبوية . مات بمكة ٨٥٥ هـ » .

وفي شذرات الذهب (٧ - ٢٨٦) في حوادث ٨٥٥ هـ «توفي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن سعيد المقدسي الحنبلي قاضي مكة المشرفة ، ولد بكفر لبد من اعمال نابلس سنة ٧٧١ هـ ، وسكن حلب قديماً ودمشق وسمع وقرأ على ابن اللحام والتقي بن مفلـح ، وابن رجب . صنف التصانيف الجيدة . سفينة الابرار الحاملة للآثار والاخبار ، ثلاث مجلدات في الوعظ ، وكتاب الآداب ، وكتاب المسائل المهمة في ما يحتاج اليه العاقل في الخطوب المدلهمة ، وكتاب كشف الغمة في تيسير الخلع لهذه الامة ، والمنتخب الشافي من كتاب الوافي ، اختصر فيه الكافي للموفق . جاور في مكـة مراراً ، وجهت اليه ولاية القضاء بمكة سنة ٨٥٤ هـ وخلف دنيا ولا وارث » .

كفر مثري : (ياقوت ٤ - ٢٩٠) « قرية من الشام من جبل الخليل على ما يظهر » .

كفر منده : (الهروى ٢٩ ؛ سنة ٥٦٩ - ١١٧٣ م . من طريق طـبرية الى مدينة عكا قرية يقال لها مندة ، بها قبر زوجة موسى وبها الجب الذي قلع الصخرة عنه وسقى لها ، والصخرة باقية هناك حتى الآن ، وبها اثنان من اولاد يعقوب وقيل هما آشير ونفتالى .

(ياقوت ٧ - ٢٦٧ طبع مصر) قرية بين عكا وطبرية بالاردن ، يقال لها مدين المذكورة بالقرآن ، والمشهور ان مدين في شرقي الطور ، وفي كفرمندة قبر صفوراء زوجة موسى ، وبه الجب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لها والصخرة باقية هناك الى الآن ، وفيه ولدان ليعقوب آشير ونفتالى .

القزويني (١٦٥) كفر مندة قرية بالاردن بين عكة وطبرية ، قيل انها مدين المذكورة في القرآن ، وكانت منزل شعيب ، وبهـا قبر بنت شعيب صفوراء ، زوجة موسى ، وبهـا الجب الذي قلع موسى الصخرة عن رأسه وسقى مواشي شعيب ، والصخرة باقية الى الآن .

كفل حارث : (الانس ١ - ٩٤) توفي يوشع ودفن في كفل حارث وهي قرية من اعمال نابلس وكان مولده بقرية يقـال لها سيلو وقيل انها القرية المشتهرةالآن (٩٠١ هـ) بالسيلة [١] من اعمال جبل نابلس .

كنعان (ياقوت ٧ - ٢٨٦ - طبع مصر) قال ابن الكلبي : الشام منازل الكنعانيين ، واما الازهري فقال : كنعان بن سام اليه ينسب الكنعانيون ، كانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية ، وهـذا مستقيم حسن . وهو من ارض الشام قال بعضهم : كان بين موضع يعقوب من كـنعان ويوسف بمصر ، مئـة فرسخ ، وكان مقام يعقوب بارض نابلس وبه الجب الذي القي يوسف فيه ، معروف بين سنجل ونابلس عن يمين الطريق. وكان مقام يعقوب في قرية يقال لها سيلون وكل هذا متقارب .

كنيسة او كُنيسة: ابن حوقل ١٢١ «كانت كنيسة حصنافيه منبر، وهو ثغر في معزل عن ساحل البحر : يقارب حصن المثقب » [٢] .

وفيه ايضا يقارب الكنيسة (اي حصن المثقب) وهو الذي استحدثه عمر بن عبد العزيز وعمره وكان فيه منبره ومصحفه بخطه ، وكان فيه قوم سراة من ولد عبد شمس ، اعتزلوا الدنيا ورفضوا المكاسب وكان لهم ما يقوم بهم من المباح .

(ناصر خسروي ١٨) وسرنا بعد ذلك فبلغنا بعد مسيرة فرسخ واحد ، قرية اخرى تسمى كنيسة ، وعندها ينحرف الطريق عن البحر ويدخل الجبل

---

(١) سيلون للشرق من سنجل بين نابلس والقدس.

(٢) حصن المثقب على ساحل البحر قرب المصيصة بناه ابن ماهون الانطاكي لهشام بن عبد الملك .

ويعود لمحاذاة الشاطيء بعد مسيرة فرسخين ، وهناك رأينا عظـام حيوانات بحرية كثيرة مختلطة بالتراب والطين ، وقد تحجرت من كثر ما ثار عليها من المـوج .

كور : (الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي) ومنها اي الطيبة حول بنا الدليل السلفيتي الى قرية كور ، فقدر بها مبيتي ، لدى الاخ الحاج حسن بن مقلد (الجيوسي) وسرنا الى الخربة الطيبة . سوانح الانس للقيمي « بعد مروره على خربة » فسرنا في الحال الى قرية كور ، فوصلنا اليهـا قبل حلول الديجور ، فنزلت بجامعها الحسن ، ولم اجب دعوة شيخنا الشيخ حسن مقـلد وقلت ان المسجد أولى بالغريب .

كوسين : (ياقوت ٧ – ٢٩٤) طبع مصر « قال الحافظ ابو القاسم ريان بن عبد الله ابو راشد الاسود الخادم « مولى سليمان بن جابر » حدث عن الفضل بن زيد الكوسيني ، قلت اظنها من قرى فلسطين [1] .

لاوى : (ياقوت ٧ – ٣١٦ – طبع مصر) قرية بين بيسان ونابلس بهـا قبر لاوى بن يعقوب وبه سميت .

لبنى : (ياقوت ٤ –٣٤٧) قرية بفلسطين فيها قبض على لفتكين المعزّي ، وحمل الى العزيز .

اللجون : (ابن الفقيه ١١٦ ى) ومدينة اللجون فيها صخره عظيمـة مدورة خارج المدينة ، وعلى الصخرة قبة زعموا انها مسجد ابراهيم ، يخرج من تحت الصخرة ماء كثير ، وذكروا ان ابراهيم ضرب بعصاه هـذه الصخرة ، فخروج منها من الماء ما يتسع فيه اهل المدينة ورسا تيقهم الى يومنا هذا .

المقدسي : (١٦٢) مدينة على رأس حد فلسطين في الجبال ، بها ماء جار رحبة نزيهة .

---

(١) قوصين تقابل دير شرف للغرب من نابلس .

ياقوت (٧ - ٣٢٣ - طبع مصر) اللجون هو بلد بالاردن، بينه وبين طبريا عشرون ميلا، والى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلا، وفي اللجون صخرة (كما جاء اعلاه) واللجون مرج (هو مرج بني عامر). طوله ستة أميال، كثير الوحل صيفاً وشتاء.

المشترك ٣٧٩ «اللجون قرية كبيرة بين نابلس وبيسان و جنين من نواحي فلسطين.
واللجون منزل في طريق المدينة [1] من دمشق، بين البلقاء وتيماء فيما اظن.

(الدمشقي ١١٢) اللجون من اعمال صفد، مدينة مضافة الى العشير والهوى.

(القزويني ١٧٢) اللجون مدينة في الاردن، في وسطها صخرة كبيرة مدورة الخ (الباقي كياقوت). وفي الدرر الكامنة (٣ - ٢٩) ان علي بن اسمح اليعقوبي الشافعي علاء الدين المعروف بعلي منلا، نشأ ببلاد التتار ثم قدم الروم وتزهد ودخل دمشق (٦٨٥ هـ.) كان شديد الحط على ابن يتيمة وحج سنة ٧١٥ هـ. ومات في اللجون، انظر ايضا (الدرر الكامنة ٢ - ٨٦)

القلقشندي ٤-١٥٤ — اللجون قريه قديمة في جهة الغرب من بيسان، على نصف مرحلة منها، وباللجون مقام الخليل، وبها ينزل الملوك على مصطبة هناك معدة لذلك قال في مسالك الابصار، ومن عملها قدس وكان معها قديما السواد وبيسان، وخرجا عنها، ثم قال: مما يذكر فيها حيفا وهي خراب على الساحل (القرن التاسع الهجري) ٨٢١ هـ. - ١٤١٨ م. وقرية كوكب وهي التي يقول فيها الاصفهاني: راسية، راسخة، شماء شامخة. وقلعة الطور، وهي مفردة على جبل الطور بناها العادل ابو بكر بن ايوب ثم غلبه عليها الفرنج فهدمها [2].

---

(١) هذه اللجون في شرق الكرك.

(٢) كوكب الهوى شمال غربي بيسان وقلعة العادل على طابور الناصرة.

وفي المحبي ما يلقي ضوءاً على تاريخها في القرن الحادي عشر الهجري ، اذ يقول : في (١ — ٢٢١) « الامير احمد بن طرباي بن علي الحارثي ، امير اللجون ، من قبيلة حارثة ، ينتهي نسبهم الى سبى من طي ، وهؤلاء القوم لهم قدم في الامارة ، ما زالوا في جينين ، وما والاهـا من البلاد ، ولهم الغيرة والحرمة . واحمد هذا نبع من بيتهم الى المفاخر والشجاعة ، تولى في مبدأ امره حكومة صفد ثم حكومة اللجون ، بعـد موت ابيه طرباي ، في سنة (١٠١٠ هـ — ١٦٠١ م) وقع بينه وبين فخر الدين بن معن حروب كثيرة ، وكان ابن معن توجه الى بلادهم ثلاث مرات للمحاربة ، ورحل ابن طرباي الى الرمـلة وكان في كل مرة يكسر عسكر ابن معن . واشهر وقعاته معه وقعة يافا ، وكان هو وحسن باشا حاكم غزة ، والامير ابن فروخ امير نابلس ، فقتل من جماعة ابن معن مقتلة عظيمة ، وغنم غنيمة وافرة جداً . ومن صدق عهده ما وقع له مع ابن جانبولاذ وابن سيفا ، وذلك ان ابن سيفا التجأ اليه ومعه سبعة رجال وكان معه الاموال والذخائر ، ما لا يدخل تحت احصار ، فارسل ابن جانبولاذ الى ابن طرباي رسالة يطلب فيها قتل ابن سيفا ، وله جميع ما معه من المال ، والا عاقبه . فرفض وبادر الى اكرام ابن سيفا ازيد مما كان عليه واهداه خيولا ، واقام ابن سيفا عنده وارسـل عسكر الشام ، فاتوا وذهب معهم عن طريق حوران الى دمشق » .

وتوفي الامير احمد سنة (١٠٥٧ هـ) وولي الحكومة بعده ابنه زين ، ثم ولي بعده اخوه محمد ، توفي سنة (١٠٨٢ هـ) ودفن بجنين ، وقام بعده ابن اخيـه زين صالح ثم يوسف بن علي بن عمتهم الى سنة (١٠٨٨ هـ) فخرجت الحكومة عنهم ، ووليها احمد باشا الترزي ، وتصرفت فيها السلطنة الى يومنا هذا .

واللجون موضعان الاول مدينة بالاردن[١] قديمة وهي قرية يسكنها اناس قلائل ، والثاني منزل في طريق المدينة قرب البلقاء .

---

(١) توصل بين السهل الساحلي وبين مرج ابن عامر .

لـد : (اليعقوبي جغرافية ٣٢٨) « مدينة فلسطين ، كانت مدينة يقال لها لد ، فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة ابتنى مدينة الرملة ، وخرب مدينة لد ونقل اهل اللد الى الرملة » .

(المقدسي ١٧٦) لد ، هي على ميل من الرملة ، بهـا جامع يجمع به خلق كثير من اهل القصبة وما حوله من القرى ، وبها كنيسة عجيبة ، على بابها يقتل عيسى الدجال » .

البكري (٢-٤٩٠) « لد مدينه بالشام ، حديث : عيسى يقتل الدجال بباب لد » .

ياقوت (٧-٣٢٦ – طبع مصر) لد قرية قرب بيت المقـدس من نواحي فلسطين ، ببابها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله .

قال المعلّى بن طريف مولى المهدي :

ياصاح انني قـد حججت وزرت بيت المقـدس
واتيت لـداً عامـدا في عيـد ماري سرجس
فرأيت فيـه نسـوة مثـل الظباء الكنّس

ولد اسم رملة ، يقتل عندها الدجال ، ذكر جميل في شعره قال :

تذكّر انساً من بثينة ذا القلبُ وبثنة ذكراها لذى شجن نصبُ
وحنت قلوصي فاستمعت لسحرها برمـلة لدٍ وهي مثنيّة تحبـو

نسبوا اليها ابا يعقوب بن سيار اللدي ، حدث عن احمد بن هشام بن عمار الدمشقي ، روى عنه ابو بكر احمد بن محمد بن عبدوس ، سمع منه في حدود سنة ٣٦٠ هـ .

وفي المشترك «٣٧٩» لد قرية مدينة الرملة ، من نواحي البيت المقدس ، فيها يقتل الدجال ، فيما يزعمون .

(الدمشقي ٢٠١) « لد – ثم بنى (سليمان بن عبد الملك) بعـد الرملة مدينة لد ، على اثر بنائها القديم » .

(ابو الفدا ٢٢٧) « ومن بلاد فلسطين لد . قال في اللباب : وهو موضع في الشام . وبه يقتل الدجال ، ولد على شوط فرس من الرملة » .

(القلقشندي ٤-١٠٠) « لد مدينة قديمة ، كانت قصبة ، فلسطين في الزمن الاول الى ان بنيت الرملة فتحول الناس اليها وتركوا لدا . وقد ثبت في الصحيح ان المسيح يقتل الدجال في بابها » .

وفي (الضوء اللامع ٦-٢٥٨) « ترجمة محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب ابن سعد الدين اللدي الاصل الغزي ، ابن كاتب سرها ، وابن اخي ناظر جيشها ، ولد سنة ٨٥٤ هـ بغزة ونشأ بكنف ابويه ، اخذ عن الشمس الحمصي ثم بالقاهرة عن الجوهري ، وابني ابي شريف ببيت المقدس ، وسمع على السخاوي ، تزوج ابنة ابن الطنبزي سبطة المناوى . كان عاقلاً حريصاً على الاشتغال فهماً مات سنة ٨٨٦ » .

وفي (الانس الجليل ١-٣٣٦) « بعد ان هدم صلاح الدين سنة (٨٧ هـ) عسقلان، نزل بالرملة، وخرج الى لد ، واشرف عليها وامر باخرابها، واخرب قلعة الرملة وتوجه للقدس » .

وفيه ايضاً (٢-٤١٩) وكانت لد فيما سلف منزلاً جميلاً فيه ناس يعمرونه. وفيه كانت تنزل الرفاق والقافلة الواصلة من مصر الى الشام ، وكانت بلداً كنيسة محكمة البناء ، واسعة الفناء ، عليها للنصارى اوقاف كثيرة ولهم فيها اوقاف كثيرة ولهم فيها اعتقاد الى يومنا ، وقد خربها الملك صلاح الدين وصارت يومئذ قرية كبقية القرى ، ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهيج ، وهي بظاهر الرملة من جهة الشمال ، على مسافة قريبة وفيها جامع مأنوس ، وهو من بناء الروم وعليه الابهة النورانية ، وبه منارة مرتفعة » .

وبظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال ان به قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي توفي سنة ٣٢ هـ وقيل توفي بالمدينة الشريفة .

الحلة الذهبية للبكري الصديقي « ونوينا ان نتعداها (اي الرملة) الى لد ، وزرنا المقام المنسوب الى سيدنا علي وكنا زرنا الجبانة وبتنا عند الصديق المسعود

الاعلمي ، الشيخ ابي السعود العلمي ، فاكرمنا فوق الغاية والحد ، وفي الصباح قصدنا باذنه زيارة اخيه الصالح جناب الشيخ حسين المشهور » .

لفتـا : (الانس الجليل ٢-٤٣٤) « وعمر الظاهر بيبرس الخـان الكائن ظاهر القدس من جهة الغرب الى الشمال سنة ٦٦٠ هـ ونقل اليه باب قصر الخلفاء الفاطميين ، ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى باعمـال دمشق ، وجعل في الخان فرناً وطاحوناً ، وجعل للمسجد الذي فيه اماماً وشرط فيه اشياء من فعل الخير ، من تفريق الخبز واصلاح حال النازلين وأكلهم» . وغير ذلك وقد اخذ الوقف الذي بالشام وانقطع ما كان شرطه فيه من الخبز وغيره لفساد الزمان وتلاشي الاحوال (٩٠١ هـ)[١] .

الماحوز : المقدسي (٩٠ اي) « وتأخذ من الرملة الى يافا او الى الماحوز او الى ارسوف او الى ازدود او الى رفح مرحلة مرحلة » .

المازمين : (ياقوت ٤-٣٩٢) « قرية بينها وبين عسقلان نحـو فرسخ ، كانت بها وقعة بين الكنانية اهل عسقلان والافرنج مشهورة (المشترك ٣٨١) قرية من قرى عسقلان ، بينهما نحو فرسخين كانت بها وقعة بين الكنانيـة والفرنج مشهورة » .

الجـدل : في الضوء اللامع (١-٣٦٣) « احمد بن عبد الله بن محمد بن داود ابن عمرو بن علي بن عبد الدائم الشهاب أبو العباس الكناني الأصل ، الجـدلي المقدسي الشافعي ، الواعظ ويعرف بابي العبـاس المقدسي ولد سنة ٨٠٩ هـ بالجدل ونشأ به وقرأ القرآن عند بلديّه عبد الله بن خلد ، وتلاه تجويـداً على الشمس محمد بن موسى المعروف بابن ابي بيض ، والجمال محمود بن حنون القاضي الجدليني ، وحفظ المنهاج والفية ابن مالك ، والمنطق ، والياسمينية في الجبر

---

(١) ومن اقـاربهم (اي البدرية) الشيخ الكالي كان من اجلاء ذوي الاحوال والمكاشفات ، وتوفي بعد ٨٠٠ هـ ودفن بظاهر القدس عند برج العرب ، على طريق المار الى لفتا ، واما ضريح شرفات فقد حوى من البدرية المشار اليهم عـدة اربعين « الانس الجليل (٢-٤٩٢) » .

والمقابلة . وانتقل من بلده الى غزة ثم الى الرملة فالقدس فالشام فالقـــاهرة فمكة فجاور ثم تفقه وقرأ العربية والحديث، ولي الاعادة بالصلاحية بالقدس، والتصدير بالمسجد الاقصى مات سنة ٨٧٠ هـ » .

ويقول السخاوي : قرأ عليّ ديباجة بعض تصانيفه ، ولما اجتزت بالجدل اجتمع بي وأوقفني على شرح كتبه على منظومه لابي الفتح السبكي في تعـداد الخلفاء ، وذيلها الشهاب بن ابي عذيبة ، وهو في عشرة كراريس وله نظم .

وفي الضوء اللامع (١١ - ٢٢٥) « نسبة لمجـــدل ، ابو العباس احمد ابن عبد الله بن محمد بن داود وابنه محمد وعمه خليل » .

وفي الضوء ايضاً (٣-١٩٨) « ترجمة » خليل بن عبد الله بن محمد بن داود ابن عمرو بن علي بن عبد الدائم الكناني العسقلاني الاصل المجـــدلي المقدسي الشافعي، اخو ابي العباس احمد الواعظ . حفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع وإلفية النحو ، وتفقه وسمع الدروس بدمشق وبطرابلس وبالقاهرة ، ناب في القضـــاء بالقاهرة ثم استقـــل بقضـاء نابلس وصفـــد ، ثم استقر في قضاء القدس ومشيخة الصلاحية ، جاور في مكة سنة ٨٩٨ هـ ولم يعـــين السخاوي تاريخ موته .

(الحلة الذهبيـة للبكري الصديقي ، بعد ان زار الفالوجة) وسرنا نحو المجدل وبتنا عند رجل معبّد ، يقال له ابن معبد وامنا عسقلان .

مجدل حباب : المشترك ٣٨٤ «قرية في سهليات الخليل من اعمال القدس» .

مجدل حمامة : (الانس الجليل ٢ - ٤٨٤) « منهـــا الحافظ العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين ، المكنى بأبي العباس احمد بن عبد الله الكناني الشافعي الواعظ نزيل القدس ، مولده بقرية مجدل حمامة بالقرب من عسقلان من اعمال غزة سنة ٨٠٩ هـ » .

استوطن القدس واشتغل بالعلم وتلمذ على شهاب الدين بن ارسلان ، اعاد بالمدرسة الصلاحية وجلس للوعظ وقيل عنه (ابن الجوزي زمانه) ولي خطابة المسجد الاقصى ، مات في القاهرة سنة ٨٧٠ هـ .

مجدل فضيل[1] : المشترك « ٣٨٤ عند رأس الوادي الذي يدخل منه الى مدينة الخليل » .

مجدل ملحاء : المشترك ٣٨٥ «من قيسارية ، وحيفا من سواحل الشام».

مجدل يافا : المشترك ٣٨٤ « قرب الرملة ويافا من السواحل الشامية »

المدرة : الدمشقي ٢١٣ « ومن اعمالها (غزة) البرية تيه بني اسرائيل ، وفيه من المدن قدس ، وحويرق والخلصة والخلوص والسبع والمدرة » .

المواح : « في الرحلة الرومية الثانيـة – للبكري – واراح الاخوان في المواح وزمارين » .

مردود[2] : « الادريسي ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ – ان الطريق من الرملة الى مردود في البر مرحلة » .

مرطوم : « راجع بيت عينون ص ٩٠ » .

مرقريتا : العمري ١٧٦ الصفقة الاولى للشام هي الساحليـة والجبلية ، وام البلاد مدينة غزة والنيابة بها» ولنائبها الحديث فيهذه الصفقة، مع مراجعة نائب الشام ، واما الولاية والعزل بها فلنائب الشام . ليس إلا مرقريتا وبيت جبريل والداروم كان نائب غزة يولي ولاتها .

مزارع : « ذكرها البكري الصديقي في رحلته الخمرة المحسية ، وفي الرحلة الحجازية الثانية يبيت فيها » .

مسحـا : (الحلة الذهبية للبكري الصديقي) بعد ذكره الزاوية « ودعانا الى مسحا الشيخ طه » .

مسكة : ياقوت (٨-٥٦ طبع مصر) « قرية من قرى عسقلان ينسب اليها جاعة بمصر، منهم شيخناعبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي ، وعبد الله بن خلف بن رافع المسكي ، ابو محمدالمصري سمع من ابي طاهر السلفي الحافظ وابي الحسين الكاملي وغيرهما ، وكان يحفظ وجمع تاريخاً لمصر اجـاد

---

(١) مجدل بني فاضل .

(٢) افردنا الباب العاشر بردا وشيوخها .

فيه ، ومات وهو في مسوداته ، وقـــد عجز ان يبيضها لفقره ، فبيع على العطارين لصر الحوائج ، كأن لم يكن بمصر من يعينه على تبييضه ولا ذواهمية يشتريه ، فيبيضه وبالله المستعان » .

ويقال ان التفاح المسكي بمصر اليها ينسب، ونقله اليها منها الوزير اليازوري لان يازور قريبة من مسكة .

« وفي الدمشقي ٢١١ » عند بحثه عن القرين[1] ، وهي قلعة مليحة منيعة بين جبلين ، له واد نزه معروف من انزه البقـــاع . وبه من الكمثرى المسكي المعطر الرائحة ، الطيب الطعم ما لا بغيره ، ومن الاترج مـا تكون الثمرة الواحدة نحو ستة ارطال دمشقية .

في الصفدي : الوافي بالوفيات . نقلاً عن اصول التاريخ والادب (ج ٦ : ٨٧) « قال شارح ديوان المتنبي المعروف بالتبيان والمنسوب الى العكبري : اما بعد فاني لما اتقنت الديوان الذي انتشر ذكره في سائر البلدان على الشيخ الامام ابي الحرم مكي بن ريان الماكسيني بالموصل سنة ٥٩٩ هـ وقرأته بالديار المصرية على الشيخ ابي محمـد عبد عبد المنعم بن صالح التيمي النحوي « أول الديوان » .

« وهو عبد المنعم بن صالح بن احمـد بن محمد ابو محمد المصري المسكي النحوي، المعروف بالاسكندراني، كان علامة ديارمصر في النحو، روى ديوان ابن هـانيء الاندلسي بسند غريب سنة ٦٣٣ وصنف كتاب تقويم البيان بتحرير الاوزان في العروض ، وضمه على بقية تقويم السنة كتقويم الصحة ونحوه ، وملكت منه نسخة ، وخطه عليها سنة ٦٣٣ ، وكتبه بالقاهرة .

وفي التكملة لوفيات النقلة لزكي المنذري نقلا عن اصول التاريخ والادب ج ٢٧ : ٣٩٥ .

« وذكره الامام العـلامة زكي الدين المنذري شيخ ابن خلكان قال في وفيات ٦٣٣ هـ ما نصه :

---

(١) بنى فرسان التوتون في اواخر الحروب الصليبية هذه القلعة في اراضي معليا في اقصى شمال فلسطين وسموها Montfort .

« وفي ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر توفي الشيخ الاجـل الفاضل ابو محمد عبد المنعم بن أبي البقاء صالح بن احمـد بن محمد النحوي المعروف بالاسكندراني بمصر ، ودفن من الغد بقرب ضريح الامام الشافعي ، قرأ الادب على العلاء ابي محمد عبد الله بن بري النحوي ، وانقطع اليه ، وبه تخرج ثم توجه الى الاسكندرية وأقام بها مدة يقرىء العربية ... كان يقول « نحن من بني تيم ، من ولد ابي بكر الصديق ، وأبي من مسكة وأمي كنانية صعبية[1] من عذراء. ومسكة هذه التي ذكرها قرية بالساحل قريبة من عسقلان »

مسمية : الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « وطلبنا دليلا يعرفنا الى المسمية بالدرب السالك » .

مطلون : (ناصر خسروي ٣٣ى) « ويسمي اهل الشام وبيت المقدس هذا المشهد (الخليل) ولا يذكرون اسم القرية التي هو فيها ، بقرية مطلون، وهي موقوفة عليه مع قرى كثيرة وفي هذه القرية عين ماء ، تخرج من الصخر يتفجر ماؤها رويداً رويداً ، وهو ينقل من مسافة بعيدة بواسطة قنـاة الى خارج القرية ، حيث بني حوض مغطى ، يصب فيه الماء فلايذهب هباء ، حتى يفي بحاجة أهل القرية وغيرهم من الزائرين » .

معليا : ياقوت (٤ - ٥٧٨) « من نواحي الاردن بالشام » .

مغار : (ياقوت ٨ - ١٠٣ - طبـع مصر) قرية من قرى فلسطين . ينسب اليها ابو الحسن محمد بن الفرج المغاري ، حدث عن محمد بن عيسى الطباع . حدث عنه العتابي محمد بن قتيبة العسقلاني » .

وفي الحلة الذهبية للبكرى الصديقي « ودعانا الشيخ قاسم أخو الشيخ صالح بن سهل الى قرية المغار وزرنا جدهم .

الملاحة : (الخطرة الثانية الانية للبكرى الصديقي (وأتينا المـلاحة ونزلنا لدى الطاحون القريبة وتكلمت على سر الطاحون) .

---

(١) مسكة قرية من اعمال قضاء بني صعب الان ويعرف بقضاء طولكرم .

منزلة الملح : الانس (٢ ـ ٤٣٠) اما الحدود المنسوبة عرفاً لبلد الخليل فمن القبلة منزلة الملح على درب الحجاز » .

ميرون : (الدمشقي ١١٨) « ويجبل الزابود من أرض صفد قرية يقال لها ميرون . وفيها مغارة فيها نواويس واحواض ، لا تزال طول السنة يابسة ليس فيها قطرة ماء، ولا نداوة ولا رشح اصلا، فاذا كان يوم من السنة اجتمع اليها ناس من اليهود ، من البلاد البعيدة والقريبة والفلاحين وغيرهم ، وأقاموا طول نهارهم يدخلون اليها ويخرجون منها وهي بحـالها من اليباس ، ثم ما يشعرون الا والماء دافق من تلك الاحواض والنواويس ، وساح على الارض في المغارة مقدار ساعة او ساعتين ثم ينقطع ، وهذا يوم عيد اليهود ، ويحملون ذلك الماء الى البلاد البعيدة والقريبة في البر والبحر ويقال هذا ماء ميرون » .

ميماس : المقدسي « على البحر حصينة صغيرة تنسب الى غزة وفيه ايضاً (١٥٤) « ومن مدن فلسطين وقصبتها الرملة ومدنها بيت المقدس، بيت جبريل ، غزة ، ميماس ، عسقلان ، يافه ، ارسوف ، قيسارية ، نابلس ، اريحا ، عمان » .

الفصل العاشر

مردا وشيوخها[1]

مردا : ياقوت (٨ — ٢٠) « قرية قرب نابلس . الا ان هذه لايتلفظ بها الا بالفصر » .

شذرات الذهب (٥ - ٩٩) « في حوادث ٦٢٢ ﻫ ،توفي أبو العباس احمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي بن ابي الفتح بن حسن بن قدامة ابن ايوب بن عبد الله بن رافع المقدسي الخطيب الحنبلي ، خطيب قرية مردا من عمل نابلس. قال الضياء : سافر الى بغداد في طلب العلم وسمع الحديث بها وبقاسيون ، وكان الشيخ الامام عماد الدين بن ابراهيم بن عبد الواحد يغبطه بما هو عليه من الخير وذكر له كرامات من تكثير الطعام ،في وقت احتيج فيه الى تكثيره ومن المعافاة من الصرع بما يكتبه . توفي بمردا » .

وفي الشذرات (٥ — ٤٥٢) في حوادث ٦٩٩ ﻫ توفي العلامة شمس الدين محمد بن عبد القوى بن بدران بن سعد الله المقدسي المرداوي ، الصالحي الحنبلي أبو عبد الله. ولد سنة ٦٣٠ ﻫ بمردا. وسمع الحديث من خطيب بمردا

(١) اذا خرجت بسيارتك من نابلس متجهاً نحو الجنوب في طريقك الى القدس ووصلت الى مفرق ياسوف فانك تتبع هذا المفرق غرباً لتصل الى قرية مردا . وهي تقع بين جماعين من الشمال وسلفيت من الجنوب وهي الان قرية متواضعة وكنا نسمع ان اربعين فتاة من بنات مردا كانت الواحدة منهن تخرج الفتوى الشرعية في عصر المماليك . وفي هذا البحث الذي افردناه عن مردا ،ما يشير الى كثرة علمائها وبعض عالماتها .

وغيره وتفقه وبرع في العربية واشتغل ودرس وافتى ، ولي تدريس الصاحبية. وكان يحضر دار الحديث ويشتغل بها وبالجبل .

وللذهبي منه اجـازة . وقرأ عليـه العربية تقي الدين ابن تيمية . ومن تصانيفه القصيدة الطويلة الدالية وكتاب مجمـــع البحرين لم يتمه ، وكتاب الفروق ، وعمل طبقات للاصحاب . دفن بقاسيون » .

وفي الشذرات (٥ – ٤٥٧) في حوادث ٧٠٠ توفي ابن الفراء العـدل المسند الكفير عز الدين ابو الفداء اسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر المرداوي الصالحي الحنبلي . روى الصحيح مرات . كان صالحاً متعبداً » .

في الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة (٣ – ١٩٨) « عمر بن يوسف بن محمد بن احمد بن نائل بن عزاز المقدسي المرداوي الحنبلي ، زين الدولة ولد سنة ٦٢١ هـ وسمع من ابن الزراد وزينب بنت الـكمال . سمع منـه البرهان الحلبي المحدث ، وحدث عنـــه أبو حامد بن ظهيرة في معجمه بالاجازة . لم يذكر تاريخ موته » .

وفي الدرر أيضاً (٢ – ٣٤١) ترجمة « عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد بن ابي الفتح المرداوي ، عفيف الدين. ولد سنة ٦٣٠هـ سمع من ابيه وباشر الخطابة مدة طويلة . مات بدمشق سنة ٧١٢ هـ » .

وفي الدرر (٢ – ٢٦٩) « عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن مرهج ، بن علي بن الحسن ، بن عبد الله بن عبد الغني المرداوي ابو احمد المعروف بالمبارز . ولد سنة (٤ – ٦٣٥ هـ) وسمع من خطيب مردا وحدث وسمع منه البرزالي وذكره في معجمه » .

وفي الدرر (٢ – ٢٦٤) « عبد الله بن ابي الطاهر بن محمد بن ابي المكارم ، محمد المقدسي ، ثم المرداوي أبو عبد الرحيم ولد سنة ٦٣٠ هـ وسمع من الضيـا المقدسي ومن خطيب مردا ، وتلقى بمدرسة أبي عمر . هو آخر من حـــدث بالسماع عن الضياء . مات سنة ٧٢١ هـ بقرية مردا » .

وفي الدرر (٤ - ١٩) « محمد بن عبد الغني بن ابي المكارم المرداوي ابو ايوب وابو يعقوب سمع من خطيب مردا وحدث وسمع منـــه السبكي بمردا . وكان فقيهاً صالحاً مات سنة ٧٢١ هـ بقرية مردا » .

وفي الدرر (٢ - ٢٥٥) « عبد الله بن ابي الجود بن حسان بن محمد بن محمد ابن قدامة المرداوي ابو محمد. ولد سنة ٦٤٥ هـ وسمع من محمد بن اسمعيل خطيب مردا الاول ، وحدث وسمع من البرزالي بمردا وذكره في معجمه ، اجاز لابن رافع سنة ٧٠٨ هـ وكان آخر العهد به ٧٢٨ هـ » .

وفي الدرر (١ - ٢٦٠) « احمد بن محمد بن جبارة بن عبد الولي المرداوي، ثم الصالحي الحنبلي ، المقري شهاب الدين ولد سنة ٧٤٧هـ واحضر في الرابعة على خطيب مردا ، وسمع من الكرماني الخ . وتمهر في القراءات ، واخذ الاصول من القرافي ، وسكن حلب مدة ثم القدس، وشرح الشاطبية[1] شرحاً مطولاً وفيه احتمالات بعيدة بحيث انه قال في قول الشاطبي :

وفي الهمز إنحاء وعند نحاته   يضيء سنا ، كلما اسود أليلا

يحتمل انه كتب خمس مئة الف وجه وثمانين الف وجه وله شرح الرائية، ونونية السخاوي في التجويـــد . واشتهر بالقراءات . مات في القـــدس سنة ٧٢٨ هـ » .

وفي الدرر (٢ - ٢٨٦) « عبـــد الله بن محمد بن احمد بن عزاز بن نائل تقي الدين المرداوي ، والد القاضي شمس الدين بن التقي . سمع من الغسولي مات ٧٤٢ هـ .

وفي الدرر (٣ - ٣٦٤) « محمد بن احمد بن محمد بن محمود بن راشـــد المرداوي الصرّاوي ولد سنة ٦٥٨ هـ .

وسمع من ابن عبـــد الدائم ، والكرماني ، وابن الناصح ، والفخر بن البخاري ، وابن الكمال ، مات سنة ٧٤٣ هـ .

---

(١) ولد ابو محمـــد قاسم في شاطبة بجزيرة الاندلس سنة ٥٣٨ هـ ومات بمصر سنة ٥٩٠ هـ نظم قصيدة لامية تعتبر اسهل ما يتوصل به الى علم القراءات وتعرف باسم الشاطبية .

وفي الدرر (٢ — ٣٢٦) « عبد الرحمن بن احمـد بن محمـد بن محمود المرداوي ولد سنة ٦٦٠ هـ . سمع من الخشوعي ومن ابن عبـد الدائم وروى عنه . مات ٧٤٨ هـ .

وفي الدرر (١ — ٢٥١) « احمد بن محمد بن احمد بن هزهار — ويقال هزاهز — شمس الدين أبو العباس المرداوي الطيار، سمع على الفخر على مشيخة ابن السبط وحدث في (٧٥٢ هـ) » .

وفي الدرر (١ — ١٧١) « احمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبدالله بن عبدالولي بن جبارة المقدمي المرداوى ثم الصالحي، المعروف بالحريري أبو العباس الحنبلي ، ولد سنة ٦٦٣ هـ . سمع على الكرماني ، والعز ابراهيم وابن الناصح الحنبلي ، وحدث كثيراً . مات سنة ٧٥٨ هـ) » .

وفي شـــذرات (٦ - ١٨٦) « في حوادث ٧٥٨ هـ توفي « شرف الدين أبو سليمان داود بن محمد بن عبدالله المرداوي الحنبلي الامام الصالح أخو قاضي القضاة جمال الدين المرداوي ، سمع الكثير متأخراً على التقي سليمان . واجاز له ابن البخاري » .

وفي الشـــذرات (٦ — ١٨٥) في حوادث ٨٥٧ هـ توفي « شهـاب الدين أبو العباس احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جبارة المقدمي ثم الصالحي المرداوي، الحنبلي المسند المعروف بالحريري مولده ٦٦٣ هـ هو آخر من حدث بالاجازة عن ابن عبد الدائم وابن البخاري والكرماني ، وسمع عنه الذهبي وغيره . ودفن بالسفح بمقبرة المراودة » .

وفي الدرر الكامنة (٤ — ٤٧٠) ج « يوسف بن محمد بن التقي عبد الله ابن محمدبن محمود المرداوي القاضي الحنبلي ، ولد سنة (٧٠٠ هـ) وسمع من احمد بن عبد الدائم، وفاطمة بنت الفراء وست الوزراء التنوخية وهدية بنت عسكر، ولي قضاء الحنابلة كان يركب الحمارة، ولا يحضر مع النائب إلا في دار العدل ، لا يركب في المحمل ولا العيد ، كان ماهراً في مذهبه مشاركاً في

الاصول والعربية . ذكره الذهبي في معجمه ، قال ابن حجي : جمع كتاباً في الاحكام وكان ابن مفلح من تلامذته . توفي ٧٦٩ هـ . اجاز لشيختنا فاطمة بنت خليل الحنبيلة » .

وفي الشذرات (٦ — ٢١٧) حوادث ٧٦٩ هـ توفي « قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن التقي عبد الله بن محمد بن محمود ، الامام العلامة الصالح الخاشع شيخ الاسلام المرداوي الحنبلي ، ولد سنة ٧٠٠ هـ وسمع صحيح البخاري ، واخذ النحو ، وولي قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة . شرح المقنع وجمع كتاباً في الفقه سماه الانتصار ومصنفاً سماه الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي ، ودفن بسفح قاسيون .

في الدرر (١ — ٩٥) « احمد بن ابراهيم بن مجلي بن عبدالملك المرداوي أبو ابراهيم سمع من خطيب مردا . مات بمردا سنة ٧٧٨ هـ كذا في الهامش » .

في الشذرات (٦ — ٢٨٢) « في حوادث ٧٨٣ هـ توفي يوسف بن ماجد ابن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوي الحنبلي ، كان فاضلاً فقيهاً ، امتحن مراراً بسبب فتياه بمسئلة ابن تيمية في الطلاق وعدة مسائل أخرى ، حدّث عن ابن الحجار ، وابن الرضي وابن الحافظ . كان شديد التعصب لمسائل ابن تيمية . وسجن بسبب ذلك ولا يرجع . بلغه ان شهاب الدين بن المصري يحط في درسه على ابن تيمية في الجامع ، فجاء اليه وضربه بيده واهانه » .

وفي الدرر (٤ — ٤٦٨) « يوسف بن ماجد بن ابي المجد بن عبد الخالق المرداوي المقدسي الحنبلي الفقيه ، المفتي جمال الدين أبو العباس ، من اصحاب ابن تيمية ، شرح المحرر ، سمع من الحجار وغيره . مات سنة ٧٨٣ هـ » .

وفي الشذرات (٦ — ٢٨٩) « في حوادث ٧٨٥ هـ توفي شمس الدين محمد ابن عبد الله بن داود بن احمد بن يوسف المرداوي الحنبلي ، كان ذا عناية بالفرائض ، قرأ الفقه ولازم ابن مفلح . وتفقه بقاضي القضاة جمال الدين المرداوي . قال ان حجي : كان يحفظ فروعاً كثيرة وغرائب وله ميل الى الشافعية ، وكان بشع الشكل جداً .

وفي الشذرات (٦ - ٢٩٥) في حوادث ٧٨٧ هـ « توفي شهـاب الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي نزيل حماة ، ولد بمردا ، وقدم دمشق للفقه ، فبرع في الفنون وتميّز ، وولي قضاء حماة ، فباشرها مـدة ودرس وافاد ولازمه علاء الدين بن مغلي ، وبه تميز » .

وفي الدرر الكامنة (١ - ١٦٨) « احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي الحنبلي ، قاضي حمـاة ، ولد سنة ٧١٢ بمردا . قدم دمشق وتفقه ومهر ، وسمع من ابن الشحنة والذهبي وحدث ، ثم ولي القضاء في حماة مدة ودرس وافاد وله نظم ونثر . مات في سنة ٧٨٧هـ » .

وفي الشـذرات (٦ - ٣٠٤) توفي شمـس الدين محمـد بن تقـي الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن احمد بن عفان المرداوي الحنبلي أبو عبد الله، ولد سنة ٧١٤ هـ وسمع الكثير وتفقه وناب في القضاء ثم اشتغل به ، كان يكتب عن الفتاوى كتابة جيدة ، وكان كيساً متواضعاً خرّج له ابن المحب أحاديث متباينة، وحدث بمشيخة ابن الدائم عن حفيد محمد بن أبي بكر عن جده سماعا توفي ٧٨٨ هـ .

في الضوء اللامع (٥ - ٢٥٨) « ترجمة علي بن عبيـد بن داود بن احمد بن يوسف بن مجلي المرداوي ، ثم الصالحي الحنبلي أخو الفقيه الشمس محمد ، ولد سنة ٧٣٩ هـ وسمع على ابي العباس المرداوي وروى عنه . أخذ عنه شيخنـا وذكره في معجمه وهو في عقود المقريزي « لم يذكر تاريخ وفاته » وهو من رجال القرن التاسع الهجري » .

وفي شذرات الذهب (٧ - ٣١) « توفي في سنـة ٨٠٣ علاء الدين علي بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المرداوي ثم الصالحي الحنبلي ، سبط ابي العباس بن المحب . ولد سنة ٧٣٠ هـ كان أقـدم من بقي من شهود الحكم في دمشق ، شهد عند قاضي القضاة جمال الدين المرداوي ، سمع من ابن الرضي وزينب بنت الكمال وعائشة بنت المسلم . قرأ عليه الشهاب بن حجر وغيره» .

في الانس الجليل (٢ - ٥٩٦) « ومن مشايخ الحنابلة في القدس في عصر شهاب الدين بن المهندس (توفي ٨٠٣ هـ) الشيخ ابو عبد الله المرداوي ، والشيخ علي بن عبد الله بن ابي القاسم المرداوي » .

في شذرات الذهب (٧ - ١٨٣) « توفي في سنة ٨٢٧ هـ شمس الدين محمد ابن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن سعد المقدسي المعروف بابن الديرى ، نسبة الى مكان بمردا من جبل نابلس[1] بعد أن اشتغل بالعلم صار مفتي بلده والمرجوع اليه فيها . كانت له أحوال مع الامراء وغيرهم ، يقوم عليهم ويأمرهم بكف الظلم . استدعاه المؤيد فقرره في قضاء الحنفية بالقاهرة ثم قرّر بالمؤيدية في مشيختها ونحي عن القضاء وقال له : استرحنا واسترحت ، يشير بذلك الى كثرة الشكاوى عليه من الامراء . كان يأسف على بيت المقدس ويقول : سكنته اكثر من خمسين سنة ، وأموت في غيره . فقدرت وفاته به ، واستقر ولده سعد الدين في مشيخة المؤيدية ، وقد ترجم له الانس (٢-٥٦٠) ونعته بالخالدي الديري العبسي - نسبة الى قرية يقال لها الدين بالقرب من مردا ، والعبسي نسبة الى طائفة بني عبس من عرب الحجاز » .

وفي الضوء اللامع (٦ - ٢٧٣) « ترجمة محمد بن ابراهيم بن عمر بن يوسف بن علي المرداوي البرزي ، لاقامته ببرزة ظاهر دمشق ، الصالحي ابن اخي الشاعر . سمع من صلاح بن ابي عمر في سنة ٧٦٦ هـ . وبعدها من مسند احمد ومن مشيخة الفخر ومن المحب الصامت . وحدث وسمع منه الفضلاء كابن فهد وكان خيراً . مات سنة ٨٤١ هـ » .

وفي شذرات الذهب (٧ - ٢٦٧) « توفي سنة ٨٥٠ هـ شهاب الدين ابو العباس احمد بن يوسف المرداوي الحنبلي ، الامام الحافظ المفنن ، احد مشايخ المذهب ، أخذ الفقه عن ابن اللحام . باشر القضاء بمردا مدة طويلة ، كان يقصد بالفتاوى من كل اقليم من تلامذته الاعيان شمس الدين العلمي وغيره ، عرض

(١) في الضوء اللامع (٣ - ٢٤٩) نسبة لمكان بمردا بجبل نابلس . أو الدير الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس .

عليه قضاء حلب، فامتنع واختار قضاء مردا. كان يكتب على الفتاوى بخط حسن، وعبارة جيدة، تدل على تبحره وسعة علمه. وكان اماماً في النحو يحفظ محور الحنابلة ومحور الشافعية، اذا سئل عن مسئلة أجاب عنهـــا على مذهبه ومذهب غيره توفي بمردا ».

وفي الانس الجليل (٢ – ٦٠٤) « الشيخ علاء الدين المرداوي عالم الحنابلة في وقته، ومصحح مذهب الامام أحمد ومنقحه بالافتاء والتـدريس توفي في سنة ٨٥١ هـ.

وفي الضوء اللامع (٦ – ١١٥) « عمر بن محمد بن ابراهيم بن عباس الزين المرداوي المقدسي الصالحي سمع سنة ٧٩٣ هـ. على الزين بن الرشيد، وحدث، وأجاز للسخاوي سنة (٨٥٢هـ) ومات بعد ذلك ».

وفي الضوء اللامع (١٠ -- ٣٣٢) « يوسف بن محمد بن عمر الجمـــال أبو المحاسن المرداوي ثم الصالحي الحنبلي، والد ناصـــر الدين محمد. ويعرف بالمرداوي، احد الرؤوس من الحنابلة بدمشق. حج في سنة ٨٧٥ هـ وجاور في التي تليها ».

وفي الانس الجليل (٢ – ٥٣٨) « العدل علاء الدين علي بن عمر المرداوي كان يحفظ القرآن وبيده مال يتجر به، ثم نفذ منه المال وصـــار فقيراً، فاحترف بالشهادة، ولازم مجالس القضاة وقصده الناس توفي ٨٨١ هـ ».

وفي الشذرات (٧ – ٣٣٦) توفي سنة ٨٨٢ هـ جمال الدين يوسف بن محمد المرداوي السعدي الحنبلي، المعروف بابن التنبالي، الامام الفقيه العلامة. قال العلمي : كان من أهل العلم والدين، اختصر كتاب الفروع للعلامة شمس الدين ابن مفلح، وكان يحفظ الفروع، وجمع الجوامع وغيرهما ويكتب على الفتوى وتلمذ له جماعات من الافاضل، توفي بدمشق ».

وفي الضوء اللامع (٥ – ٢٢٥) « علي بن سليمان بن احمد بن محمد، العلاء المرداوي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي ويعرف بالمرداوي شيخ المذهب، ولد

قريباً من سنة ٨٢٠ هـ بمردا ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، واخذ بها الفقه عن فقيهها الشيخ احمدبن يوسف ثم تحول منها، وهو كبير الى دمشق فنزل مدرسة ابي عمر سنة ٨٣٨ هـ واشتغل بالعلم وقدم القاهرة . ومن تصانيفه الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، عمله تصحيحاً للمقنع وهو في اربعة مجلدات كبار واختصره في مجلد اسماه التنقيح المشبع في تحرير احكام المقنع ، والدر المنتقى والجوهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق في الفروع لابن مفلح في مجلد ضخم ، واختصر الفروع مع زيادة عليها واصول الفقه وسماه التحبير في شرح التحرير في مجلدين ، وشرح قطعة من مختصـــر الطوفي ، وله فهرست القواعد الاصولية . توفي ٨٨٥ هـ » .

في شـذرات الذهب (٧ — ٣٤٠) « في حوادث ٨٨٥ هـ توفي علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن احمد بن محمد المرداوي السعـــدي ثم الصالحي لحنبلي ، الامام العلامة المحقق ، المفنن ، أعجوبة الدهر شيخ المذهب وامامه ومصححه ، ومنقحه ، بل شيخ الاسلام على الاطلاق . ولد سنـــة ٨١٧ هـ وخرج من بلده مردا في حال الشبيبة ، فأقـــام بالخليل في زاوية الشيخ عمر المجرد، ثم الى دمشق فنزل في مدرسة شيخ الاسلام ابي عمر بالصالحية ،واشتغل بالعلم ، باشر نيابة الحكم دهراً . ومن تصانيفـه — وقد صنف كتباً كثيرة في انواع العلوم اعظمها : الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، أربعة مجلدات ضخمة ، جعله على المقنع وهو من كتب الاسلام ، سلك فيه مسلكاً لم يسبق اليه. ومنها التنقيح المشبع في تحرير المقنع، وهو مختصر للانصاف. والتحرير في أصول الفقه ذكر في المذاهب الاربعة وغيرها، وشرحه ، وجزء في الادعية واوراد سماه الحصون المعدة الواقية من كل شدة . وتصحيـــح كتاب الفروع لابن مفلح، وشرح الآداب، وغير ذلك.ومن تلاميذه قاضي القضاة بدر الدين السعدي قاضي الديار المصرية » .

وفي الضوء اللامع (٥ - ١٨٧) « علي بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود العلاء المرداوي ثم الصالحي الحنبـلي سبط ابن المحب ولد سنة

٧٣٠ هـ واحضر على جده لامه ، وعلى زينب بنت الكمال وحبيبة ابنت الزين والعماد بن الرضي ، وابن المحب ، وعائشة الحرانيـــة والمزي ، وعبد الله المرداوي وغيرهم، وروى عنه شيخنا، فأكثر ومن مروياته، الشمائل النبوية للترمذي ، توفي سنة ٨٨٩ هـ ذكره المقريزي في عقوده » .

في الشذرات (٧ - ٣٥٦ توفي سنة ٨٩٤ هـ) « شمس الدين محمـــد بن شهاب الدين احمد بن عز الدين عبد العزيز المرداوي الحنبـلي الاصل العريق سليل الاعلام ، كان من فضلاء الحنابلة، بارعاً في الفرائض، مستحضرا في الفقه واصوله ، والحديث والنحو حافظاً لكتاب الله . ولي القضـــاء ببلده مردا وتوفي بدمشق ٨٩٤ هـ » .

وفي الشذرات (٨ - ٢٣٩) « توفي سنة ٩٤٠ هـ شهاب الدين احمد بن محمد المرداوي ثم الصالحي الحنبلي المعروف بابن الديوان ، الامام العـالم امام جامع المظفري بسفح قاسيون. ولد بمردا ، ونشأ هناك الى ان عمل ديوانها» .

في الضوء اللامع (٨ - ٨٨) « ترجمة محمد بن عبد الله بن سعد .. الخ المقدسي الحنفي ، نزيل القاهرة ووالد سعد واخوته ويعرف بابن الديري نسبة الى مردا من جبل نابلس ومن مصنفاته :

شرح العقائد المنسوبة للنسفي والكواكب النيرات في وصـــول ثواب الطاعات الى الاموات ، والسهام الخـــارقة في الرد على الزنادقة ، وفتوى في الحبس بالتهمة ، وهل تنام الملائكة أم لا ، وهل منع الشعر مخصوص بنبينا أم عام في جميع الانبياء ، وشرع في تكملة شرح الهـــداية للسروجي ، ست مجلدات . وله منظومة طويلة :

ما بال سرك بالهوى قد لاحا   وخفي امرك صار منك بواحا
ألفرط وجدك من حبيب لاحى   نم السقام على المحب فباحـــا
ونمـــى الغـرام به فصاح وناحـــا

توفي سنة ٨٦٧ هـ » .

(الانس الجليل ٢٠ - ٥٦٢) « وقد ترجم الانس الجليل لعدد تميز من بني الديري منهم : قاضي القضاة شمس الدين شيـــخ الاسـلام ابي عبد الله محمد المتوفي سنة ٨٢٧ هـ ومنهـــم ابنه شمس الدين محمد ، درس بالمعظمية وهو والد قاضي القضاة جمال الدين الديري واخيه شمس الدين توفي سنة (٨٤٩ هـ) ».

ومنهم القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شيخ الاسلام ، باشر القضاء عن اخيه سعد الدين بالديار المصرية وافتى ودرّس بالمعظمية وولي نظر حرمي القدس والخليل ، وعين له كتابة السر بمصر ، وكان ينظم الشعر وعظم امره في دولة الملك الظاهر جقمق توفي سنة (٨٥٦ هـ) وهـــو والد بدر الدين الديري احد علماء الديار المصرية (الانس ٢ - ٥٦٢ هـ) ».

ومنهم قاضي القضاة شيخ الاسلام، ملك العلماء والاعلام، سعد بن قاضي القضاة شمس الدين (الانس ٢ - ٥٦٥) انتهت اليه الرئاسة بالـديار المصرية. ولي مشيخة المنجكية وتدريس المعظمية بالقدس ، ثم استوطن مصر ، واستقر في مشيخة المؤيدية ثم ولي القضاء بالديار المصرية توفي سنة (٨٦٧هـ) ودفن بتربة الملك الظاهر خشقدم .

واخوه قاضي القضاة برهان الـدين أبو اسحق ، ابراهيم ، باشر الوظائف السنية بالقاهرة . منهـــا نظر الاسطبل ونظر الجيوش وكتابة السر ، وولي القضاء بالديار المصرية واستقر في مشيخة المؤيدية ، توفي سنة (٨٧٦ هـ) ».

الانس ٢ - ٥٦٦ ومنهم القاضي زين الدين عبد اللطيف ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبدالله الديري ، كان من اعيان العدول بالقدس ، توفي سنـة (٨٧٠هـ) وولده شرف الدين يونس كان من الفضلاء الانس ٢ - ٥٦٧ .

وفي الانس ٢-٥٦٩ « قاضي القضاة جمال الدين أبو العزم ، عبد الله بن شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة ، شيخ الاسلام كمال الدين ابي عبدالله الديري العبسي الحنفي ، ولي قضاء القدس ، والرملة ، واضيف اليه قضاء بلد الخليل ، وهو اول من ولى قضاء الخليل من الحنيفة ، ثم هو تشاجر مع قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله وشكى كل منهما على الآخر ، وتوجـه الى القاهرة

بعد ان عزل وولي للمرة الرابعة والبس التشريف بقلعة الجبـــل من الملك الاشرف قايتباى ، وعاد الى القدس . فلما وصل الى الرمـلة حصل له توعك فلم يستطع ركوب الفرس فحمل على محفه للقدس ونزل بقصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديري ، عند خان الظاهر ودخل القدس وركب الناس للقـــائه من القضاة والاعيان وناظر الحرمين ، الامير ناصر الدين النشاشيبي ، ونائب السلطنـة الامير جقمق وركب له شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف ، لكنه لم يدخل في الموكب وانما سلم عليه في القصر وزينت معه له الاسواق وأوقدت وكان يوما مشهودا والبس التشريف من القصر وركب وهو منزعج من التوعك ، وبقى في الموكب وهو لايستطيع التثبت على الفرس، فلما دخل منزله اشتد به الالم وتوفى سنة ٨٧٨ هـ.

(الانس ٢ – ٥٧٥) قاضي القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين سعدابن قاضي القضاة، شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن الديري العبسي ، تقدم ذكر والده وجده ، انتهت اليه الرئاسة بالقدس . درس بالكاظمية وناب عن والده فيها وفي القضاء بالديار المصرية ، وولي قضاة الحنفية بالقدس ، وعمر عمارة هـائلة بظاهر القدس بارض كرمه عند خان الظاهر ، مصرفها يقرب من عشرة آلاف دينار ثم تنزه عن القضاء وفرض اليه والده مشيخة المؤيدية بالقاهرة واستقر ولده قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله في قضاء القدس ، توفي والده قاضي القضاة سعد الدين سنه ٧٦٧ هـ ونزل عن المؤيدية لعمه برهان الدين واستوطن القدس ثم سافر الى القاهرة واستمر في مشيخة المؤيدية واخذ يتردد من القاهرة الى القدس الى ان نفذ جميع ما معه من المال وصار فقيراً، ثم حضر للقدس ونزل بعمارته التي بكرمه عند خان الملك الظاهر وأقام مدة يسيرة ، ثم قصد مصر فلما وصل غزة ادركته المنية سنة (٨٩٢ هـ.) بالجامع الجاولي ودفن بتربـة بجوار الجامع، قد تلاشت احوال عمارته بظاهر القدس وخرب غالبها في هذه المدة اليسيرة، التي هي دون التسع سنين بعد وفاته وصارت من المهملات بعد ما كان فيها من العز والوقار ما لا يمكن شرحه .

الفصل الحادي عشر

ن - ي

الناصرة : (اليعقوبي تاريخ (١ - ٧٩)«وان يحيى بن زكريا كان يعمل المعمودية للتوبة ، وكان لباسه وبر الابل وكان يشد حقويه بخرقة من الجلود . وان المسيح جاء من ناصرة الجليل يعمده في الاردن » .

المسعودي (١ - ١٢٣) « قيل أن المسيح كان في قرية يقال لها ناصرة من بلاد اللجون من أعمال الاردن . وبذلك سميت النصرانية . ورأيت في القرية كنيسة تعظمها النصارى ، وفيها توابيت من حجارة فيها عظام يسيل منها زيت كالرب ، تتبرك به النصارى » .

الهروى (٣٠) « الناصرة مدينة فيها دار مريم ابنة عمران وبها كانت . وبهذا يقال نصارى ، وجبل ساعير قريب منها » .

ياقوت (٨ - ٢٣٧) « قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم . ومنها اشتق اسم النصارى وكان أهلها عيروا مريم ... فيزعمون أنه لا تولد بها بكر الى هذه الغاية . وأهل القدس يأبون ذلك ويزعمون أن المسيح انما ولد في بيت لحم وأن آثار ذلك عندهم ظاهرة وانما انتقلت به امه الى هذه القرية » .

الدمشقي (٢١٢) « من أعمال صفد أيضاً مدينة الناصرة وهي مدينة تسمى ساعير ، ومنها ظهر المسيح ، وموضع البشارة به من الملائكة ،

معروف يزوره النصارى وغيرهم . وأهل الناصرة كانوا مفتاح دين النصرانية ومنشأه وأساسه ، وذلك في زمن قسطنطين » .

القزويني (١٨٤) « الناصرة قرية ، بقرب طبرية ، قيل اسم النصارى مشتق منها ، لانهم كانوا من ناصرة ، وأهلها عيروا مريم ، فهم قوم الى هذه الغاية يعتقدون أنه لا يولد بكر من غير زواج » .

القلقشندي (٤ - ١٥٠) « هي بلدة صغيرة ، قال في الروض المعطار : على ثلاثة عشر ميلاً من طبرية » .

وقال : ويقال أن المسيح ولد فيها . وأهل القدس ينكرون ذلك ويذكرون أنها ولدته في القدس. والمعروف انامه حين عادت به من مصر الى الشام وعمره اثنتا عشرة سنة ، نزلت به القرية المذكورة . وهي اليوم منبع الطائفة النصيرية[1] » .

وفي الانس الجليل (ج ١ - ٢٨٧) « وسار مظفر كوكبوري صاحب اربد الملقب بالملك المعظم الى الناصرة ومعه حسام الدين ابن طومان وفتحها وأخذ ما فيها وسبى نساءها وأسر رجالها . وأما صفورية فهرب أهلها فلم يجدوا بها أحداً . وكان بها من الاموال والذخائر مالا يحصى وذلك ٥٨٣هـ» .
وينسب اليها عدد من العلماء . فقد جاء في الضوء اللامع (٢ - ٣٠٨) اسماعيل بن ناصر بن خليفة عماد الدين الباعوني أخو الشهاب أحمد الماضي ، كان شيخ الناصرية من عمل صفد ، على طريقة الفقراء . له وجاهة وثروة وتجارة مات (٨٠٩ هـ) » .

وفي الضوء أيضاً (٢ - ٢٣١) « أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الشهاب المقدسي الباعوني الناصري ، وباعون بالقرب من عجلون من عمل صفد ، كان أبوه منها ، فانتقل الى الناصرة ، من

---

(١) يقصد النصرانية . أما النصيرية فانها طائفة شيعية تقطن الجبال المعروفة باسمها الشرق الشمالي من اللاذقية في سوريا .

عمل صفد ، وأيضاً الشافعي ، نزيل دمشق ، والد ابراهيم ومحمد يوسف ، ولد بالناصرة سنة ٧٥١هـ ونشأ بها وقرأ القرآن واللغة وأقام بصفد ، قدم القاهرة ، قرّبه برقوق وولاه خطابة جامع بني امية بدمشق ، ثم القضاء . ثم امتحن - لكونه امتنع عن اقراض السلطان من مال الايتام - بالعزل والاهانة ، وبالسجن ثم اطلق واستقر في خطابة بيت المقدس ، وأضاف اليه النـاصر فرج قضاء دمشق ، ثم ولي قضاء الديار المصرية . وله نظم فائق مات . سنة ٨١٦ هـ » .

« قال : كان أبوه حـائكاً في باعون ، ثم اتجر في البزّ واستقر في البلد . وولد له أحمد واسماعيل ، فأما اسماعيل فنظر في التصوف ، وسكن صفد ، وناب في قضاء الناصرة . وقد ذكره شيخنا في معجمه فاثني عليه وقال عنه : كان شاعراً مجيداً وكاتباً مطيقاً وخطيباً مصقعاً ، كان سريـع الدمعة جداً » .

وفي الضوء اللامع (١ - ٢٦) « ابراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن البرهـان ، أبو اسحاق الشهاب أبي العباس المقدسي الناصري الباعوني الدمشقي الصالحي الشافعي . وناصرة قرية من عمل صفد ، وباعون قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون . ولد سنة ٧٧٧هـ بصفد وحفظ القرآن ، وانتقل الى الشام ، فدرس الفقه ودخل مصر وباشر الخطابة بجامع بني امية ومشيخة الشيوخ بالسميساطيـة ونظر الحرمين وجهز اليه التوقيـع بالقضاء ، فامتنع ، وباشر خطابه ببيت المقدس ، ومشيخة الخانقاه الباسطية بدمشق » .

« اختصر الصحاح للجوهري ، وجمع ديوان خطب من انشائـه وديوان شعر من نظمه وصار شيخ الادب بالبلاد الشامية ، وذكره المقريزي وقال : انه مميز في عدة فنون ، سيما الادب . وكانت مراسلاته المسجّعـة تبلغ أربعة مجلدات مات سنة (٨٧٠ هـ) » .

واليها ينسب اسمـاعيل بن ابراهيم بن خضر ، عماد الـدين بن برهان الناصري - نسبة للناصرة ، قرية من صفد ، الدمشقي الحنفي ، أخو الفاضل محيي الدين الملقب بكبيش العجم . وصاحب الترجمة اسن . ولد سنة ٨٤٠هـ ،

استنيب في القضاء ثم اشتغل بعد ذلك . كان له المام بالتوقيع وحسن الخط والشكالة والعمّة ، بحيث انفرد بحسن عمامته . قدم القاهرة غير مرة سنة ٨٩١ هـ . وأودع المعشرة ، ودام مدة ثم اطلق ثم اعيد اليها .

وفي الضوء اللامع (٣ - ١٢١) « حسن بن قاسم بن علي الناصري الاصل، النابلسي المولد، الغزي الدار، هو وأبوه سمع مني المسلسل بالقاهرة» .

النبي شمويل : (أنظر دير شمويل ص ١٣١) .

النبي موسى: والذي بنى القبة المذكورة، التي فيها الضريح، عندعوده من الحج وزيارته بيت المقدس ، الملك الظاهر بيبرس . في سنة ٦٦٨ ، ثم بنى بعده أهل الخير وز ادوا زيادات في المسجد وحوله ، فحصل النفع بذلك للزائر . ثم في سنة ٨٧٥هـ وسع داخل المسجد من جهة القبلة ولم تكمل عمارته الى سنة ٨٨٥هـ ثم بنى به منارة بعد ٨٨٠ هـ وهذا المكان بالقرب من أريحا الغور ، من أعمال بيت المقدس ، وأهل بيت المقدس يقصدون زيارته في كل سنة عقب الشتاء ويقيمون عنده سبعة أيام[1] .

الانس الجليل (١ – ٩٣) (رحلة البكري الصديقي مخطوط الخمرة المحسية) نزل في الخيام حول المقام ... وفي ساحة الكليم آبار معدة لجمع مياه الامطار، ويستقي منها الزوار . وقد سعى لتعميرها وترميمها الشيخ محمد المكتّني بأبي فروة وماء تلك الآبار يحرق الطعام وينفع الجرب والحكة ، لان أرضه كبريتية الاجرام . وبذا فأحجارها توقد ... ويقول ان بعض الثقات أخبره أن طيوراً بيض بمناقير طوال تأتي وترفع القاذورات من تلك المحال بعد سفر الزوار ، وبالقرب من المقام قرية تبعد ساعتين يقال لها أريحا » .

الحلة الذهبية للبكري أيضاً « ونزلت صحبة الشيخ الاجد ، الشيخ محمد الخليلي المفرد ، وجعلت مقرّي في خلوة الشيخ يونس شيخ الحرم » .

النزلة : « جاء ذكرها في الخمرة المحسية رحلة البكري الصديقي . انظر الطيبة ص ١٦٣ » .

---

(١) كان في ايام الانتداب البريطاني من اجل الذكريات واعظم المواسم، ويكون في اسبوع عيد الفصح .

نعير : المرادي (٢ - ٢٢٩) « عامر الشافعي النابلسي ثم القدسي المحدث المرشد الصالح . كان يدرس له حواش على بعض المؤلفات المعتبرة . أصله من نعير ، بنـون وعين مهمله وراء مصغرة ، قريـة من قرى نابلس » توفي (١١٤٠ هـ) .

النواقير : ياقوت (١١ - ٢٢٠) « هي فرجة في جبل بين عكة وصور ، على ساحل بحر الشام ، زعموا أن الاسكندر أراد السير على طريق الساحل الى مصر أو من مصر الى العراق ، فقيل له ان هذا الجبل يحيل بينك وبين الساحل فتحتاج أن تدوره فامر بنقر ذلك الجبل ، واصلاح الطريق فيـه ، فلذلك سمي بالنواقير » .

نين : في الضوء اللامع ترجمة « عمر بن عمر بن أبي بكر السراج او الزين الصفدي ثم النيني ، ثم القاهري ، نزيل المنكوتمرية ، الشافعي . أجـاز لابن شيخنا وغيره سنه ٨٢٢ هـ ، ولقبه الزين رضوان ، وقال : انه كان فاضلا اخبر بسماعه لصحيح مسلم على البدر بن قواليج . ذكره شيخنا في أنبائه . ناب في الحكم في عدة بلاد من معاملات حلب ، ثم قـدم القاهرة قبل سنة عشرين وتنزل في طلبة الشافعية بالمؤيدية . مات في القاهرة سنة ٨٢٦ هـ كان كثـير التقتير على نفسه ، ووجد له مبلغ ، فوضع بعضهم يده عليه ولم يصل لوارثه منه شيء .

وفي الضوء اللامع (٢ - ١٠٢) ترجمة « احمد بن محمد بن ابي بكر بن سعد بن مسافر بن ابراهيم الشهاب الدمشقي النيني (بفتح ثم سكون ثم نون) نسبة لنين من اعمال مرج بني عامر من نواحي دمشق ، يعرف بابن عون . مات سنة ٨٤١ هـ. أرّخه ابن اللبودي ووصفه بالشيخ الفقيه » .

وفي الضوء ايضاً (٦ - ٢٤٣) ترجمة « محمد بن ابراهيم بن احمـد بن خلف الشمس بن البرهان النيني الاصل (بفتح ثم سكون) من اعمـال مرج بني عامر من نواحي دمشق ، ثم القاهري المالكي الماضي أبوه ، وأخوه أحمد يعرف بالفتوحي » .

قرأ القرآن وصار بعد ان كان في الاجواق يتكسب بالتجارة لنفسه ثم لغيره كابن المرجوشي ، وصهر ابن الجندي وسافر الى جدة فمات بها سنة ٨٨٥هـ» .

وفي الضوء ايضاً (١ - ١٢١)« ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن برهان الدين النيني ، نسبة لنين من اعمال مرج بني عامر ، من نواحي دمشق ، ثم القاهري الشافعي القادري ، ويعرف بالبرهان القادري ولد سنة ٨١٣هـ. بنين وتحول الى دمشق واشتغل ، حج وزار المدينة والقدس والخليل وتردد للجمال ناظر الخاص ، واختص به ، وربما اجريت على يديه بعض مبراته ، حضر عند السخاوي بعض دروس توفي سنة ٨٨٦ هـ» .

هويج : الحلة الذهبية للبكري الصديقي . بعدان بات في عتيل «وركبنا مراراً حتى وصلنا قرية الهويج ، وكان عمرها الشيخ صالح بن سهل وأقمنا يومين» .

ويلة[1] : المقدسي «مدينة عن طرف شعبة بحر الصين عامرة جليلة. ذات نخيل واسماك ، فرضة فلسطين وخزانة الحجاز والعوام يسمونها أيلة - وأيلة قد خربت على قرب منها - وهي التي قال الله تعالى : وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر » .

يازور : (ياقوت ٨ - ٤٩١ - طبع مصر) «بليدة بسواحل الرملة ، من اعمال فلسطين بالشام واليها ينسب وزير المصريين الملقب بقاضي القضاة أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري . وكان ذا همة ممدحاً .

« واحمد بن محمد بن بكر الرملي أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي اليازوري ، حكى عنه أسود بن الحسن البرذعي وابو القاسم علي بن زكرياء الصقلي الرملي وأبو الحسن علي بن احمد بن محمد الحافظ » .

وجاء في الاشارة الى من نال الوزارة « لابن الصيرفي ص (٧٣٠) ترجمة مطولة للوزير الاجل الاوحد المكين ، سيد الوزراء تاج الاصفياء ، قاضي القضاة ، وداعي الدعاة ، علم المجد ، خاصة أمير المؤمنين ابو محمد الحسن بن علي

---

(١) ويلة وايلة العقبة حالياً على البحر الأحمر.

ابن عبد الرحمن اليازوري،كان ابوه من اهل يازور ومن ذوى اليسار ،انتقل الى الرملة وولي ولده بعده الحكم بها وبعد وفاة أخيه ثم تعلق بخدمة الامام المستنصر بالله ، ثم تقلد الوزارة . توفي سنه ٤٥٠ هـ».

في الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « وفي الصباح أتينا يازور وزرنا مقام سيدنا حيدرة المنسوب لسيدنا علي بن أبي طالب ».

ومنها ايضاً توجهنا الى يازور وزرنا سيدي حيدرة المنسوب لسيدي علي المطلبي .

في سوانح الانس للقيمي «ومررنا على سيدي حيدرة في قرية يازور، وسيدنا لقمان بصرفند على ما هو مشهور » .

في سوانح الانس للقيمي (١١٤٣ هـ) « فوصلنا العصر الى قرية يازور ، ونزلنا في جامعها الجليل ، وورد علينا الشيخ خليل ، فرحب بحضرة الاستاذ وبالجماعة ، وبذل المجهود في الاكرام، ثم في ثاني يوم وقت الصباح ورد حضرة مولانا الشيخ (محمد) الخليلي وصحبته جماعة من اهل الصلاح ، قاصداً مدينة يافا بعزمه الشديد ، لاتمام عمارة مسجدها الجديد » .

ياسوف : (ياقوت ٤-١٠٠٢) « قرية بنابلس من فلسطين ، توصف بكثرة الرمان » وينسب اليها احمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين ابن عبد المحسن الياسوفي ، فخرالدين المعروف، بابن الجابي ، ولد سنة ٧٣٦هـ ونشأ واشتغل بالحديث ولازم ابن حجى ، والغزي والحسباني ، وحصلت له ثروة من قبل زوجته ، ماتت فورثها ، واتسعت دائرته ودخل القاهرة في تجارة . مدحه ابن حجي ، وقال عنه : كان يجيد في بحثه، مع الانصاف التام مات (٧٨٧ هـ) » وفي شذرات الذهب (٦-٢٩٦) في حوادث ٧٨٧ هـ .

توفي نجم الدين ابو العباس احمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين ابن عبد المحسن الياسوفي الاصل الدمشقي ، المعروف بابن الجابي . ولد سنة ٧٣٦ هـ وسمع الحديث ، وتفقه واخذ الاصول ودرس وافق واشتغل .

كان فقيراً فورث مالاً من جهة زوجته ، وكثر ماله ونما وسافر الى مصر في تجارة ، واتصل بكاتب السر الاوحد وولي تدريس الظاهرية واعاد بالشامية الجوانية ، برع في الفقه والاصول . مات بدمشق .

وفي شذرات الذهب (٦–٣٠٧) توفي في سنة ٧٨٩ ﻫ الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح بن ابي الوفاء الياسوفي الدمشقي الشافعي. ولد سنة ٧٣٩ ﻫ وسمع الكثير ، وعني بالحديث ، وحدث وافاد ، اوذى في فتنة الفقهاء القائمين على الملك الظاهر ، فسجن حتى مات في السجن ، مع انه صنف في منع الخروج على الامراء تصنيفاً حسناً. تنزل في المدارس ثم تركها، ورحل الى مصر سلك في آخر امره مسلك الاجتهاد، ويخطيء الكبار. واتفق وصول احمد الظاهري من بلاد الشرق فلازمه، فمال اليه ، فلما كانت كائنة قدم مع ابن الحمصي امر بالقبض على احمد ومن ينسب اليه ، فاتفق انه وجد مع اثنين من طلبة الياسوفي ، فقبض على الياسوفي وسجن في القلعة احد عشر شهراً الى ان مات . ومن شعره :

ليس الطريق سوى طريق محمد فهي السراط المستقيم لمن سلك
من يمش في طرقاته فقد اهتدى سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك

وفي شذرات الذهب (٧–٤٩) « في حوادث سنة ٨٠٥ ﻫ توفي احمد بن محمد بن عيسى بن الحسن الياسوفي ثم الدمشقي المعروف بالثوم . قال ابن حجر روى عن احمد بن علي بن الجزري وغيره وكان له مال وثروة، ثم افتقر بعد الكائنة » .

وفي الضوء اللامع (٦ - ٢٧٦) « محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد الشمس الياسوفي الاصل ، الدمشقي الشافعي ، احد النواب بالقاهرة ، ووالد محمد الآتي . باشر النقابة للباعوني بدمشق، بل وباشر حسبتها واستادارية ناظر الخاص، وغير ذلك ولم يكن محموداً ولكنه اختص بالظاهر خشقدم، لسابق معرفة به . فكان قضاة مصر يستنيبون لذلك ، مات سنة (٨٧٤ ﻫ) » .

يقين : (ياقوت ٨-٤٩٣ طبع مصر) « من قرى بيت المقدس، بها مقام آل لوط ، كانت مسكنه بعد رحيله من زغر » .

في المقدسي ١٧٣ : على فرسخ من حبرى ، جبل صغير ، يشرف على بحيرة صغر وموضع قريات لوط، ثم مسجد بناه ابوبكر الصباحي، فيه موضع مرقد ابراهيم ، قد غاص في القف نحو ذراع . يقال ان ابراهيم لما رأى قريات لوط في الهواء ، رقد ثم قال : اشهد ان هذا هو الحق اليقين .

(ابن بطوطة ١-١١٧) « وبشرقي حرم الخليل تربة لوط . وهي على تل مرتفع يشرف منه على غور الشام ، وعلى قبره بنية حسنة ، وهو في بيت منها حسن البناء مبيض ولا ستور عليه . وهنالك بحيرة لوط ، وهي أجاج ، يقال انها موضع قوم لوط، وبمقربة من تربة لوط مسجد اليقين. وهو على تل مرتفع، له نور واشراق ليس لسواه . ولا يجاوره الا دار واحدة يسكنها قيمه » .

الانس (٦٧) « على فرسخ من حبرون جبل صغير مشرف على بحيرة زغر، وموضع قرى لوط ، وثم مسجد بناه محمد اسماعيل الصباحي ، وفيه مرقد ابراهيم . وقد غاص في الصخر نحو ذراع . كان بناء المسجد في شعبان سنة (٣٥٢هـ – ٩٦٣م) » .

وفي سوانح الانس للقيمي انه زار مسجد اليقين .

يبرود : (ياقوت ٨-٤٩٤ طبع مصر) « من قرى البيت المقدس واليها ينسب الحسين بن عثمان بن احمد بن عيسى ابو عبد الله اليبرودي ، سمع أبا القاسم بن ابي العقب ، وأبا عبد الله بن مروان وابا عبد الله الحسين بن احمد ابن محمد بن ابي ثابت وغيرهم، روى عنه ابو علي الاهوازي وابو الحسن علي بن الحسين بن صصري وابو القاسم الحناني وذكر ابو علي الاهوازي انه مات في سنة ٤٠١ هـ » .

« والحسين بن محمد بن عثمان ابو عبد الله اليبرودي ، حدث عن ابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن مروان وابي القاسم بن ابي العقب ، روى عنه علي بن محمد الحناني ، ومات بدمشق سنة ٤١٠ هـ » .

« وعين يبرود قرية اخرى من قرى البيت المقـــدس ، نصفها وقف على مدرسة بدر الدين بن ابي القاسم ، والنصف الآخر كان لاولاد الخطيب ، فابتاعه السلطان الملك المعظم ووقفه في جملة اوقاف السبيل، وهو شمالي صفها. وهي السكة المسلوكة من القدس الى نابلس، وبينها وبين يبرود كفر نانا. وهي ذات اشجار وكروم وزيتون وسماق » .

المشترك (٤٤٢) « من قرى البيت المقدس بينهما نحو عشرة اميال » .

يبرود ايضاً قرية بالبيت المقدس على طريق السالك من القدس الى نابلس بينها وبين قرية لها كفر نانا .

عين يبرود « الخطرة الثانية للبكري الصديقي » « وبتنا في قرية عـــين يبرود » .

يبنى : (اليعقوبي جغرافية ٣٢٩) « يُبنا مدينة قديمة على قلعة . وهي التي يروى أن اسامة بن زيد قال : أمرني رسول الله لما وجهني ، فقال : أغد على يبنى صباحاً ثم حرّق . واهل هذه المدينة قوم من السامرة » .

اليعقوبي تاريخ (٢ – ١٢٥)« ويروى عن اسامة انه قال : أمرني رسول الله ان أغز ُيبنى ، من ارض فلسطين صباحاً ثم احرق »

المقدسي (١٧٤) « يبنى بها جامع نفيس . معدن التين الدمشقي الفائق».

ياقوت (٨–٤٩٦ – طبع مصر) « بليد قرب الرملة ، فيه قبر صحابي ، بعضهم يقول هو قبر ابي هريرة وبعضهم يقول قبر عبدالله بن ابي سرح ».

وفي ياقوت ايضاً (١ – ٩٩) « أبنى أو يُبنى موضع بالشام من جهـــة البلقاء . جاء ذكره في قول النبي لاسامة بن زيد ، حيث أمره بالمسير الى الشام وشن الغارة على أبنى . وفي كتاب نصر : أبنى قرية بمؤته » .

وفي الانس الجليل (١ – ٢٣٣) « ليس أبو هريرة هو المدفون بقرية يبنى التي هي من اعمال مدينة غزة ، وانما بها بعض ولده » .

وفي الكواكب السائرة ج ١ — ٢٨٧) « عوض الغزي المجذوب ، اجتمع به الشيخ موسى الكناني، وهو راجع من مصر سنة ٩٢٥ في قرية يبنى، وكان الناس منصرفين من سوق الرملة ، فسلموا عليه كثيراً . قال فقلت لواحد منهم: من هذا الرجل ؟ فقال : هذا الشيخ عوض خفير هذه البلاد » .

الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي « وجدّينا الى قرية يبنى وعمدنا جامع سيدى عبد الرحمن ابي هريرة. واختلف في اسمه المحدثون ورجح الاعيان عبد الرحمن ورجح صاحب القاموس عبد الله .

في سوانح الانس للقيمي ١١٤٣ هـ « ومررنا على قريـة يُبنى، وليس هو المدفون فيها وانما بعض ولده » .

يعبد : (رحلات في ديار الشام للخالدي ص ١٧٠) « في رحـلة الشيخ عبد الغني النابلسي يجتمع الشيخ بالشيخ اسماعيل اليعبدي ويدعوه الى قرية يعبد، فيزور فيها قبر الشيخ نصر الله اليعبـدي من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني » .

يهوذا : الرحلة الى جبل لبنان للبكري الصديقي ، ونزلنا وانعطفنا الى زيارة سيدنا يهوذا انعطافا وبتنا بقريته المأنوسة ، في دعوة الصديق الشيخ ابراهيم الخليلي القاسمي .

وفي سوانح الانس للقيمي : « بعد سبطارة ومررنا على قرية بهـا مقام يهودا (هي اليهودية او العباسية الآن) بعيدة عن طريق الجادة ثلاث ساعات تمـام ، فرمت الوصول الى تلك الاعتاب والاستمداد من مدده المستطاب ، فعاقني عدم الرفيق ، وخوف قطاع الطرق ، فقرأت ما تيسر » .

الكشاف

بأهم ما ورد من الاعلام

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

تابع الكشاف

الفهرست

تابع الفهرست

اصلاح الخطـــأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠	٢٠	ومدنيتها	ومدينتها
٢٨	٦	٩٤	١٠٩٤
٣٣	١٧	١٣٤	١٣٤٧
٦٠	٧	الهكاوى	الهـكارى
٨٤	٥٠	اوتاربة	أوتارية
٧٧	١٩	حق	متى
٩٨	٢٥	اجليل	الجليل
١٥٦	١٠	الشوبكي	الشويكي
١٦٧	١٩	العزيز	العزير
١٦٩	٢٠	عشرن	عشرون
١٨٢	١٧	الختمعي	الخثعمي
١٨٩	١٨	الميض	العين



